وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــــامعة عمار ثليجي بالأغـــــواط

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

الموضوع:

دراسة عيادية حول التوظيفات النفسية لدى المتكررات زواجيا

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في علم النفس

تخصص : علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

- **نور الهدى مخلوفي**

إشراف الأستاذ:

*** عبد الكريم صحراوي**

لجنة المناقشـة:

- **أ. محاضر أ :..... شارف السعدية .....رئيسا**
- **أ. محاضر أ :..... صحراوي عبد الكريم .....مشرفا**
- **أ. محاضر ب :..... خوحلي أحلام .....عضوا مناقشا**

السنة الجامعية : 2020 / 2021

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه الذي وفقني في بحثي هذا ولرسوله الكريم الذي غرس فينا حب العلم والإيمان.

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

يقودني شرف الوفاء وجميل النبل بعدما أتممت هذا البحث المتواضع أن أتوجه بعظيم الشكر لأستاذي الفاضل "عبد الكريم صحراوي" على ما بذله من جهد جهيد وتوجيه رشيد ولا أملك إلا أن أقول له "جزاك الله خيرا وأدامك منبع نور للعلم".

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الجامعة إلى طلبة وأساتذة علم النفسي العيادي إلى كل إطارات كلية علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا.

وعلي واجب الاعتراف بالفضل والشكر إلى كل من قدم لي يد العون بكل رحب وسعة من قريب أو بعيد وبالأخص الأستاذة "وريدة صادقي".

وأخيرا أتمنى أن يكون هذا العمل فاتحة خير علي وعلى كل من اعتمد عليه في دراسته.

إهداء

ها أنا أقف اليوم على عتبة نجاح جديدة في مشواري الدراسي وأدونها في سجل حياتي وأهديها بكل صدق إلى أحباب قلبي.

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والتفاني بسمة الحياة، إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة حفظها الله.

إلى القلب الكبير الذي غرس في داخلي كل معاني الطيبة وأحاطني بكل ما يملك أبي الغالي أدامه الله لي.

إلى الذين يأنس بهم قلبي، شموع حياتي إخواني وأخواتي، وأبنائهم الأعزاء كل بأسمائهم.

إلى الأخت التي لم تلدها أمي من تحلت بالإخاء وتميزت بالوفاء "حميدة بن أحمد".

إلى من أحب ومن كان له تأثير في ذاتي.

إلى الينابيع التي نلنا منها العلم والمعرفة.

إلى من أتمنى أن أذكرهم إذا ذكروني.

إلى كل من دعمني سرا بدعاء أو كلمة طيبة.

إلى كل الأقارب والأصدقاء والأحباب دون استثناء.

إلى من يذكرهم قلبي ونسيهم قلمي.

ملخــص الدراسة:

تم القيام بهذه الدراسة العلمية لمعرفة نوعية التوظيفات النفسية وعلاقتها بالكدر الزواجي التي تهدف إلى فهم الصعوبات والعلاقات والمعاناة التي يعاني منها المتزوجين مما تجعل المتكدرين في عدم استمرارية حياة زوجية مستقرة، ومن أجل هذا تمحورت إشكالية البحث حول نوعية التوظيفات النفسية لدى المتكدرين زواجيا، وافترضنا لذلك أنه قد يكون التوظيف النفسي للمتكدرين زواجيا توظيفا مرضيا بمعنى قد يكون توظيف هؤلاء المتكدرين زواجيا توظيفا عصابيا وأهم مظهره دون التقصير في الأعراض الأخرى أي أنهم يعيشون صراعا نفسيا داخليا بين الرغبة والدفاع، وذلك لأن الزواج هو وضعية تسمح بتنشيط صراعات مكبوتة وإحياء العلاقات الأولية وخبرات الطفولة التي من شأنها أن تشبه العلاقات الجديدة.

والذي قد ينتج عنه العصاب الهستيري الذي يكون شكله عند الأزواج كالآتي: الإغراء والإثارة، ميول قوية لتقديم أنفسهم بشكل درامي واستعراضي، وهذا ما نجده عند الزوجة الهستيرية مثلا لتعبر أمام زوجها عن عواطفها، فمثل هذه الزوجات يجب أن تجد عند زوجها حرية التعبير والإفصاح، نوع من الأمان والحب، ويجب أن توضع محل اهتمام، يجب أن تجد أبا جيدا مثل أبيها، يجب أن تجد أحدا يعطيها نوعا من الاستقرار. (صحراوي، 2008، ص 98)

وهذا ما قد يؤدي بالعلاقة الزوجية أن تكدر لعدم فهم الزوج (couple) لبعضهم البعض.

- كما قد يكون هؤلاء المتكدرين من نوع هجاسي؛ بمعنى أن هؤلاء الأزواج يواجهون صراع نفسي تتمثل في أعراض منها الشك، الأفكار المتسلطة، الأفعال القهرية (البخل، الإمساك،..) كما تكون لديهم ازدواجية في العاطفة اتجاه الموضوع (الأم- الأب) حب وكره في نفس الوقت مما ينتج عنها أفعال هجاسية متمثلة في (الطهارة، الاشمئزاز، الأخلاق..) بمعنى أن هذه الوساوس عبارة عن ذكريات مكبوتة تعرض وتستبدل على شكل أفعال قهرية وأفكار متسلطة تؤثر على استقرار حياتهم العلائقية (الزواجية).

- كما قد يكون توظيف هؤلاء المتكدرين زواجيا توظيفا حديا؛ أي نوعية علاقتهم بالموضوع علاقة اتكالية اعتمادية أي لا يستطيع الانفصال عن والديه (الموضوع الأول) بمعنى أن أحد هؤلاء الأزواج لا يستطيع تحمل المسؤولية وحاجتهم إلى سند مما يجعل علاقتهم الزواجية

تضطرب وتتكدر، أو قد تكون تعويضية من خلال الصفات المتواجدة في الوالدين (الموضوع الأول) ولم تتواجد في الزوج أو صفات لا يتحملها في الوالدين ووجدت في الزوج.

وبذلك تلك التوظيفات قد تكون تماهياتهم هشة وضعيفة، ونجد ذلك في عدم تقبل الزوج أو أحدهما الصفات الموجودة في الآخر، أو بعضها أي أنه قد تكون نماذجهم (الأزواج) الوالدية غير متماهية ما يجعل الزواج واستقراره صعبا أو متكدرا، فمثلا قد تجد الزوجة صفات في زوجها كانت تكرهها في والدها.

وقد تم تطبيق المنهج العيادي الذي يدرس إشكالية الدراسة بعمق معتمدة في ذلك على المقابلة العيادية واختبار تفهم الموضوع TAT.

ومنه توصلت من خلال دراستي إلى أن فرضية بحثي قد تحققت بحيث أن الكدر الزواجي يرجع إلى نوعية التوظيف النفسي لهؤلاء الأزواج المتكدرين، يجدون أنفسهم يواجهون صراعات علائقية قديمة (المراحل التكوينية الأولى) ونوعية العلاقة بالمواضيع الأولى مما يؤدي بهم إلى علاقة مستقرة، وهذا ما قد ظهر من خلال المقابلة واختبار تفهم الموضوع من خلال سياقات الكف والرقابة نتيجة لضعف الأنا وعدم القدرة على مواجهة الواقع وحل الصراع.

- **الكلمات المفتاحية:**

الكدر الزواجي– العلاقة الزواجية– التوظيف النفسي.

Abstract:

The study related to academic affairs in the scientific study Employment of investment in the employment of investment Employment is similar to the new relations.

Which may result in hysterical neurosis, which forms in husbands as follows: temptation and excitement, strong tendencies to present themselves in a dramatic and showy manner, and this is what we find in a hysterical wife, for example, to express in front of her husband her emotions, such wives must find in their husbands freedom of expression and disclosure, a kind of Of security and love, and she must be taken care of, she must find a good father like hers, she must find someone who will give her some kind of stability. (Sahrawi, 2008, p. 98)

This is what may cause the marital relationship to disturb the husband's lack of understanding of each other.

They may also be of a scrawny type; In the sense that these couples face a psychological conflict represented by symptoms including doubt, domineering thoughts, compulsive actions (stinginess, constipation, ..) and they have a duality of emotion towards the subject (mother - father) love and hate at the same time, which results in acts of obsession represented In (purity, disgust, morals...) meaning that these obsessions are repressed memories that are presented and replaced in the form of compulsive actions and domineering thoughts that affect the stability of their relational (marital) life.

The employment of those who are unhappy with marriage may also be marginal; The quality of their relationship with the subject is a dependent relationship, i.e. he cannot separate from his parents (the first topic)It did not exist in the husband or attributes that he could not bear in the parents and were found in the husband.

Thus, these employments may have their identities fragile and weak, and we find this in the lack of acceptance by the husband or one of the

qualities found in the other, or some of them, that is, their parental models (husbands) may be unidentified, which makes marriage and its stability difficult or upset, for example, the wife may find qualities in her husband. She hated her father.

The clinical approach that studies the problem of study in depth has been applied, based on the clinical interview and the TAT subject understanding test.

And from it, I concluded through my study that the hypothesis of my research has been achieved so that the marital distress is due to the quality of psychological employment of these distressed couples, they find themselves facing old relational conflicts (the first formative stages) and the quality of the relationship with the first subjects, which leads them to a stable relationship, and this is what has appeared Through the interview and testing the understanding of the subject through the contexts of restraint and control as a result of the weakness of the ego and the inability to face reality and resolve the conflict.

key words:

Marital Trouble - Marital Relationship - psychological recruitment

شكر وتقدير	
إهداء	
ملخص الدراسة باللغة العربية	أ
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية	ج
فهرس المحتويات	هـ
فهرس الجداول	ح
مقدمة	1
الجانب النـظـري	
الفصل التمهيدي: الإطار العام للإشكالية	
1/ الإشكالية	05
2/ الفرضية	08
3/ أسباب اختيار الموضوع	09
4/ أهداف الدراسة	10
5/ أهمية الدراسة	10
6/ تحديد المفاهيم	10
الفصل الأول: التوظيف النفسي	
تمهيد	12
1. الجهاز النفسي	13
2. التوظيف النفسي من وجهة نظر نمو الوظيفة الجنسية	13
3. التوظيف النفسي من وجهة نظر الموقعية	16
4. مبادئ التوظيف النفسي	22
5. أساليب التوظيف النفسي	24
6. آليات الدفاع	25
خلاصة الفصل	30

الفصل الثاني: الكدر الزواجي	
تمهيد	32
1. تعريف الكدر الزواجي	33
2. العوامل المؤدية للكدر الزواجي	34
3. مظاهر الكدر الزواجي	35
4. آثار الكدر الزواجي على الأسرة	36
5. الأنماط الزواجية المرضية	37
خلاصة الفصل	39
الجانب التطبيقي	
الفصل الثالث: منهجية البحث	
1. منهج البحث	41
2. الحدود الزمانية والمكانية للبحث	41
3. مجموعة البحث ومعايير اختيارها	41
4. وصف مجموعة البحث	42
5. تعليمة الشروع في البحث	42
1.5 تعليمة الاستقبال	42
2.5 استمارة الموافقة	43
6. أداة البحث وكيفية اجرائها	45
1.6 المقابلة العيادية	45
2.6 دليل المقابلة	46
3.6 طريقة تحليل المقابلة	48
4.6 اختبار تفهم الموضوع وكيفية تطبيقه	48
7. طريقة تحليل اختبار تفهم الموضوع	49
الفصل الرابع: عرض وتحليل النتائج	
1- الحالة الأولى	53
1.1- تحليل المقابلة	54
2.1- تقديم الاختبار	55

ملخص الحالة	65
2- الحالة الثانية	66
1.2- تحليل المقابلة	67
2.2- تقديم الاختبار	68
ملخص الحالة	78
3- الحالة الثالثة	79
1.3- تحليل المقابلة	80
2.3- تقديم الاختبار	80
ملخص الحالة	90
4- الحالة الرابعة	91
1.4- تحليل المقابلة	92
2.4- تقديم الاختبار	92
ملخص الحالة	102
5- الاستنتاج العام	103
خاتمة	106
قائمة المصادر والمراجع	108

الرقم	عنـوان الجدول	الصفحة
01	خصائص مجموعة البحث	42
02	لوحات TAT المقدمة للأفراد	49
03	خلاصة السياقات TAT للحالة الأولى	63
04	خلاصة السياقات TAT للحالة الثانية	76
05	خلاصة السياقات TAT للحالة الثالثة	88
06	خلاصة السياقات TAT للحالة الرابعة	100

مقـــــــدمـــــــــة

يعتبر الزواج هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليه الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات وهو يمثل صورة بيولوجية واجتماعية في حياة الانسان ويختلف الزواج إلا أنه نظام اجتماعي يتأثر بالجانب الاجتماعي من الدين، والأعراف والعادات والتقاليد أكثر مما يتأثر بالجوانب البيولوجية ولذلك يلعب الجانب النفسي الدور الكبير في الوصول إلى المفهوم الحقيقي للزواج في خصائصه ودوافعه والالتزامات المترتبة عليه، فالزواج موجود لدى جميع المجتمعات الانسانية البدائية والمتحضرة، ولأهمية الجانب النفسي وصعوبة الكشف على اضطراباته أو مشكلاته، وكذا التخلص منها على قدر المستطاع كما جاء في قول "فرويد" أن ما يوجه الفرد هو إدراكاته التي تأتيه من الخارج أو من الداخل أما ما يأتيه من الخارج فأمره هين إذ يستطيع الفرد أن يغير أو يتفادى ما لا يروقه يأتيه من الخارج، أما إدراكاته الداخلية من الدوافع غريزية لا ترحم فلا يستطيع منها هربا. (عباس، 1996، ص 94)

تتطلب استمرارية العلاقة الزوجية عدة قواعد وأهمها الخصائص النفسية للفرد والمتمثلة في الجهاز النفسي للإنسان الذي يحافظ على التناسق الداخلي للفرد وسط التغيرات التي تطرأ على عالمه الداخلي ومحيطه الخارجي الذي يحتوي على مثيرات تؤثر على توازن توظيفه النفسي قد تكون مثيرات تهدد حياته الآمنة كالصراعات العلائقية في الحياة الزوجية.

وهذا ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى حالات الطلاق والتي أصبحت منتشرة بكثرة في الجزائر والتي تزايدت بشكل ملحوظ في سنة (2011) حسب إحصائيات وزارة العدل (50 ألف) حالة طلاق و(15 ألف) حالة خلع، وهو ما دفع بالمختصين بتسميتها سنة الزلزال الأسري. (وزارة العدل الجزائرية، 2011).

فأما عن ولاية الأغواط مجال الدراسة فبلدية الأغواط لا يتجاوز عدد سكانها 300000 ساكن والاحصائيات المأخوذة من مجلس قضاء الأغواط تدل على أنها كانت تتراوح بين الارتفاع والاستقرار فمثلا في سنة 2001 كان هناك 292 طلاق، وانخفضت بعد ذلك في سنة 2002 إلى 205 طلاق وفي سنة 2003 عاودت الارتفاع إلى 272 طلاق، واستمرت في الارتفاع سنة 2004 إلى 321 طلاق وانخفضت في سنة 2005 إلى 291 طلاق، لكن هذا الانخفاض كان مرتفعا بالنسبة للسنوات 2002-2003. (صحراوي، 2008، ص 10)

ومنه انطلقت فكرة بحثنا من خلال اهتمامنا بالموضوع الذي تناولنا فيه إشكالية التوظيفات النفسية وعلاقتها بالكدر الزواجي، ومع انتشار ظاهرة الطلاق في الآونة الأخيرة وقع اختياري كباحثة في علم النفس العيادي على العلاقات الزوجية التي تندرج ضمن علم النفس الزواج الذي يهتم بدراسة ديناميكية للعلاقة الزوجية في حالات الكدر الزواجي، والتي تعتبر من أكثر القضايا المنتشرة في المحاكم وهذا ما دفعني على محاولة معرفة نوعية التوظيفات النفسية لدى حالات الكدر الزواجي.

ومنه يتضمن العمل العلمي في إبراز إشكاليتنا لمعرفة نوعية التوظيفات النفسية وعلاقتها بالكدر الزواجي الراجعة لخبرات الطفولة نتيجة رواسب قديمة علائقية تتمثل في أثر التثبيتات الطفولية ونوعية العلاقة بالموضوع الأول واستثمارها الضعيف الذي يكون عائق في بناء علاقة مستقرة، ولإثبات فرضيتنا ارتأينا تبني الإطار النظري التحليلي النفسي الذي يفسر بعمق إشكاليتنا مع استخدامي لاختبار تفهم الموضوع كتقنية اسقاطية والمقابلة العيادية مع حالات الكدر الزواجي باعتبارها تكشف بعمق البعد النفسي لهذا الكدر. ومنه تم هيكلة البحث على النحو التالي: جانب نظري وجانب منهجي وتطبيقي.

يحتوي الجانب النظري على فصل تمهيدي خاص بالإطار العام للإشكالية تم التطرق فيه إلى إشكالية الدراسة مع صياغة فرضية الدراسة مع إبراز أهداف الدراسة المتمثلة في التعرف على نوعية التوظيف النفسي لدى المتكدرين زواجيا بالإضافة إلى أهمية الدراسة المتمثلة في فهم الواقع المعاشي بينهم في كونها دراسة علمية ذات أهمية نظرية وتطبيقية مع تحديد المفاهيم الإجرائية.

أما الفصل الأول فتناولنا فيه التوظيف النفسي تناولنا فيه الجهاز النفسي ومراحل النمو النفسية بالإضافة إلى مبادئ وأساليب التوظيف النفسي وفي آخر الفصل تناولنا آليات الدفاع.

أما الفصل الثاني على الكدر الزواجي الذي ترقنا فيه إلى تعريف الكدر الزواجي والعوامل المؤدية إليه ومظاهره وآثاره على الأسرة والطفل مع الإشارة إلى بعض الأنماط الزواجية.

أما بالنسبة للجانب التطبيقي فيتعلق بالمنهجية والتطبيق فيه فصلين فصل يتعلق بمنهجية البحث والحدود الزمانية والمكانية مع معايير اختيار مجموعة البحث ووصفها وتوضيح

للوسائل المستخدمة وتحديد تقنيات البحث المتمثلة في المقابلة العيادية واختبار تفهم الموضوع موضحين طريقة التناول والتطبيق والتحليل.

أما الفصل الرابع فتم فيه عرض نتائج المقابلات العيادية وما جاء فيها من أهم النقاط والتي لها دور كبير ويفيدنا في تحليل الدراسة مثل التاريخ الشخصي للحالة (الطفولة، المراهقة، العلاقة بالوالدين، كيفية الاختيار الزواجي، أهم النقاط في العلاقة الزوجية، نوعية المشكلات بين الزوجين...)، أما بالنسبة لاختبار تفهم الموضوع وتقديم بروتوكولات الحالات مع التحليل الكيفي والكمي وملخصات عن الحالات.

بالإضافة إلى الاستنتاج العام والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل التمهيدي: الإطار العام للإشكالية

1/ الإشكالية.

2/ الفرضية.

3/ أسباب اختيار الموضوع.

4/ أهداف الدراسة.

5/ اهمية الدراسة.

6/ تحديد المفاهيم.

1/ الإشكالية:

كان السائد منذ القدم أن الحياة النفسية شعورية محضة والانسان يملك الحرية المطلقة والسيادة على تصرفاته وسلوكاته، والوعي أو الشعور هو المكون الرئيسي لنفسيته، إلا أن اكتشاف اللاشعور غير الكثير من المفاهيم منذ ذلك الحين، فهذا الانسان ليس حرا في كل ما يقوم به من أفعال وأقوال والجزء الكبير منه يبقى مجهولا عنه ولا يستطيع الولوج إلى بعضه إلا بصعوبة وفي حالات قليلة.(Lacan 1966) .

فمنذ اكتشاف اللاشعور الذي هو بداية التحليل النفسي حيث يعتبر "فرويد" التحليل النفسي هو الشعور وإلى يومنا هذا خطى هذا العلم خطوات عملاقة وأوجد الكثير من المفاهيم والمصطلحات التي كان لها تأثير كبير في مختلف المجالات، ومن أهم هذه المصطلحات نجد مصطلح التوظيف النفسي قام "فرويد" بإدراج نموذجين للجهاز النفسي يشكلان موقعتين تنظمان التوظيف النفسي وضعتا بالتتابع من طرف "فرويد" هذا الجهاز هو نتاج عملية النمو الطويلة التي ترتكز أساسا على الإدخال المتدرج للتفاعلات بين الشخص ومحيطه بكل الشحنات الوجدانية والعاطفية مشكلة بذلك جهاز نفسيا داخليا خاصا بشخص معين، يختلف هذا الأخير من شخص لآخر تبعا لاختلاف التجارب والخبرات النفسية وكيفية توظيفها داخل هذا الجهاز بدءا من المراحل الأولى من حياة الشخص، كذلك تبعا لاختلاف استثمار المواضيع الخارجية بناء على الصدى النفسي الداخلي. (شرادي، 2006، ص 13).

حيث تتمثل مهمة الجهاز النفسي في الحفاظ على التناسق الداخلي للفرد وديمومته وسط التغيرات المستمرة التي تطرأ على عالمه الداخلي ومحيطه الخارجي، لكن هذا المحيط قد يحتوي على مثيرات ليس من شأنها أن تخدم صحة وتوازن التوظيف النفسي السوي للشخص وجهازه النفسي مثيرات مفاجئة لا يمكن له غالبا التحكم فيها بسبب صدورها من خارجه مثيرات مفاجئة قد تهدد حياته الآمنة كالصراعات العلائقية البين شخصية سواء في العمل أو الأسرة أو في الحياة الزوجية، ولقد أخذت في بحثي هذا المحور المتعلق بالحياة الزوجية.

فالأسرة بحاجة إلى جهود كبيرة من الزوجين للمحافظة على الزواج وتقويته وحمايته من الخلافات التي تهدمه أو تمنعه من تحقيق أهدافه النفسية والاجتماعية والروحية، وفي حاجة إلى جهود من الزوجين والأهل والمجتمع لعلاج الخلافات الزوجية في الوقت المناسب قبل أن تفسد التفاعل الزواجي أو تؤدي إلى الانفصال والطلاق. (الخوري، 1988، ص 10).

يعد الزواج الناجح يسهم في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية المتطلبة بجميع مستوياتها وأبعادها لدى كل من الزوجين؛ بمعنى إشباع الحاجة إلى الجنس والحاجة إلى الإشباع الاجتماعي والحاجة إلى إشباع غريزة الأمومة لدى المرأة والحاجة إلى الأمن والحاجة إلى الحب والحاجة إلى التقدير والاحترام، وغيرها من أشكال الحاجات وما يتضمنه ذلك من تحقيق للنمو الشخصي عند كل من الزوجين وكذلك تحقيق نمو الأسرة.
(خليل، 1991، ص15).

إلا أنه تظهر بعض الصراعات بين الزوجين التي تكون سببا في اضطراب العلاقة الزوجية. فالمراحل الأولى من الحياة تشكل في تكوينها نمطا خاصا يحمل بعض العناصر والإمكانيات والمؤهلان التي تتفاعل فيما بينها كي تعطينا توظيف خاص بكل فرد، والتوظيف ينقسم حسب التحليلين توظيف عصابي أو ذهاني أو حدي، أما العناصر التي يحتوي عليها الليبدو: نوعية العلاقة الموضوع، طبيعة الصراع، نوعية الميكانيزمات الدفاعية حسب تفاعلها وتوظيفها تعطينا شخصا خاصا ينفرد على الآخرين، هذا ما تطرق له "فرويد" والذي يعطي الجنسية أهمية كبرى في الحياة النفسية الفردية والجماعية عند الإنسان، وهي تمر بمراحل مختلفة حتى تصل إلى مرحلة النضج إلا أن علماء النفس التحليليين يولون أهمية كبرى في تكوين الانسان لعلاقاته في مرحلة الرشد، كما يعتبرون أن المراحل الأولى هي الركيزة لبناء الفرد وتكيفه مع العالم الخارجي وهم يركزون على نوعية وكمية الإشباع في كل شيء حتى في الوجدانيات والأحاسيس، ويرجعون معاناة الشخص في سن الرشد إلى أحد المراحل الأولى للنمو، فلا يمكن أن نفهم المعاناة التي يعانيها الفرد في سلوكه إلا إذا أعدنا التحليل إلى مرحلة الطفولة من حياة الفرد. (صحراوي، 2008، ص 16).

ومن هنا تدخل وتتعرض العلاقة الزوجية إلى صراعات وخلافات وصعوبات وضغوطات تحول بين الزوجين وبين تحقيق أهدافها من الزواج، فاستمرار هذا الزواج على الرغم من

تدهور العلاقة الزوجية قد يبرز حالة الكدر الزواجي التي وصفها "محمد بيومي" بأنها: "حالة من عدم الرضا وعدم المشاركة في الفعاليات والاهتمامات وتحقيق توقعات الزوج والزوجة، والميل نحو الصراعات والتذمر المتبادل وغياب الثقة وضعف الدعم الانفعالي والعاطفي. (بيومي، 2000، ص287).

كما يوصف الكدر الزواجي بأنه اضطراب العلاقة بين الزوجين والانقسام والانفعالات السلبية التي تقوم إلى الخلافات والمعاناة، وعدم الاستقرار النفسي، والانفصال العاطفي والقسوة، والتعامل السلبي، وزيادة نزاعات العنف والضعف الجنسي، والاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب والغضب، ونقص مهارات حل المشكلات، والشعور بالنقص المصاحب لضعف تقدير الذات، والوصول إلى حياة زوجية مستحيلة الاستقرار والتأزم والانفصال بين الزوجين والتأثر السلبي على الأطفال، وأن الكدر الزواجي يجعل الزوجين عرضة للإحباط والانسحاب وضعف الكفاءة الاجتماعية والمشكلات الصحية والعاطفية والسلوكية.
(القرني، 2007، ص87).

ومنه فالكدر الزواجي مرتبط بطبيعة ونوعية التوظيف النفسي لدى المتكدرين زواجيا وحسب تكوينهم النفسي العصابي الذي يجعلهم يواجهون صراعات تجعل علاقتهم الزوجية غير مستقرة.

وفي دراسة عربية أكد "محمد القرني" (2007) أن نسبة كبيرة من الأزواج المتكدرين يترددون على العيادات الطبية غير النفسية ويشتكون من الاضطرابات سيكوسوماتية (نفس جسمية) تعزى إلى الكدر الزواجي وأن نحو (40%) من المراجعين في عيادة الصحة النفسية كان الكدر الزواجي جزء من مشكلاتهم بالإضافة إلى نحو (50%) من الأزواج الذين يبحثون على علاج كان بسبب معاناتهم من الكدر في حياتهم الزوجية.
(القرني، 2007، ص 06).

وكذا في دراسة ماجستير لـ "عبد الكريم صحراوي" (2008/2007) تناول فيها "دراسة عيادية حول الفشل في استمرار العلاقة الزوجية، الطلاق) حيث توصل إلى أن العوامل النفسية هي التي دفعت إلى الفشل الزواجي.

وفي حالة ما إذا لم يحدث الطلاق رسميا واستمرار الزواج فإن استمرار خلافات الزوجين حول الموضوعات الرئيسية في حياتهما، ويزيد من تناقضاتهما فيما يخص الهداف والقيم مما يفرغ الزواج من مضمونه الحقيقي، وهي الصورة التي وضحتها "منى رشاد" (1994) حيث ذكرت أن هناك العديد من الأسر التي تبدو من ناحية الاستمرارية أنها أسر متوافقة إلا أننا إذا ما تعمقنا في دراستها ستجد الخواء والانفصال بين الأفراد، كلما نجد الملايين من الأزواج يستمرون في العيش معا بصورة فعلية قانونية ولكنهم في الوقت نفسه يكونون منفصلين عاطفيا فهم يعيشون في بيوت وهمية يستمر ارتباط الزوجين فيها نتيجة أوهام ومساعي لمواجهة ضغوط اجتماعية أو دينية أو اقتصادية أو قانونية وقد يستمر ذلك الارتباط نتيجة الخوف من التغير الذي يمثله الذي يمثله الطلاق والانفصال. (رشاد، 1994، ص6).

وعلى هذا الأساس يمكننا طرح التساؤل الخاص بإشكالية بحثنا وهذا على النحو التالي:

- ما هي نوعية التوظيفات النفسية لدى المتكدرين زواجيا؟.
- ما هي علاقة التوظيف النفسي بالكدر الزواجي؟.

2/ الفرضيات:

- قد يكون التوظيف النفسي للمتكدرين زواجيا توظيفا مرضيا بمعنى قد يكون توظيف هؤلاء المتكدرين زواجيا توظيفا عصابيا وأهم مظهره دون التقصير في الأعراض الأخرى أي أنهم يعيشون صراعا نفسيا داخليا بين الرغبة والدفاع، وذلك لأن الزواج هو وضعية تسمح بتنشيط صراعات مكبوتة وإحياء العلاقات الأولية وخبرات الطفولة التي من شأنها أن تشبه العلاقات الجديدة.

والذي قد ينتج عنه العصاب الهستيري الذي يكون شكله عند الأزواج كالآتي: الإغراء والإثارة، ميول قوية لتقديم أنفسهم بشكل درامي واستعراضي، وهذا ما نجده عند الزوجة الهستيرية مثلا لتعبر أمام زوجها عن عواطفها، فمثل هذه الزوجات يجب أن تجد عند زوجها حرية التعبير والإفصاح، نوع من الأمان والحب، ويجب أن توضع محل اهتمام، يجب أن تجد أبا جيدا مثل أبيها، يجب أن تجد أحدا يعطيها نوعا من الاستقرار. (صحراوي، 2008، ص 98)

وهذا ما قد يؤدي بالعلاقة الزوجية أن تكدر لعدم فهم الزوج (couple) لبعضهم البعض.

– كما قد يكون هؤلاء المتكدرين من نوع هجاسي؛ بمعنى أن هؤلاء الأزواج يواجهون صراع نفسي تتمثل في أعراض منها الشك، الأفكار المتسلطة، الأفعال القهرية (البخل، الإمساك،..) كما تكون لديهم ازدواجية في العاطفة اتجاه الموضوع (الأم– الأب) حب وكره في نفس الوقت مما ينتج عنها أفعال هجاسية متمثلة في (الطهارة، الاشمئزاز، الأخلاق..) بمعنى أن هذه الوساوس عبارة عن ذكريات مكبوتة تعرض وتستبدل على شكل أفعال قهرية وأفكار متسلطة تؤثر على استقرار حياتهم العلائقية (الزواجية).

– كما قد يكون توظيف هؤلاء المتكدرين زواجيا توظيفا حديا؛ أي نوعية علاقتهم بالموضوع علاقة اتكالية اعتمادية أي لا يستطيع الانفصال عن والديه (الموضوع الأول) بمعنى أن أحد هؤلاء الأزواج لا يستطيع تحمل المسؤولية وحاجتهم إلى سند مما يجعل علاقتهم الزواجية تضطرب وتتكدر، أو قد تكون تعويضية من خلال الصفات المتواجدة في الوالدين (الموضوع الأول) ولم تتواجد في الزوج أو صفات لا يتحملها في الوالدين ووجدت في الزوج.

وبذلك تلك التوظيفات قد تكون تماهياتهم هشة وضعيفة، ونجد ذلك في عدم تقبل الزوج أو أحدهما الصفات الموجودة في الآخر، أو بعضها أي أنه قد تكون نماذجهم (الأزواج) الوالدية غير متماهية ما يجعل الزواج واستقراره صعبا أو متكدرا.

فمثلا قد تجد الزوجة صفات في زوجها كانت تكرهها في والدها.

3/ أسباب اختيار الموضوع:

لا شك في أن اختيار موضوع البحث في علم النفس العيادي كغيره من العلوم الاجتماعية ويخضع لعدة مبررات وأسباب ترتبط بأهمية الموضوع في حد ذاته.

- **الأسباب الذاتية:**

– الرغبة في معرفة واقع الكدر الزواجي.

– الشعور بأهمية الموضوع وكمحاولة منا إثراء هذا الموضوع.

- **الأسباب الموضوعية:**

– حداثة الموضوع وقلة تناول الموضوع مقارنة بمواضيع أخرى.

– تبيان مدى انعكاس الكدر الزواجي على الأسرة والزوجين.

– يندرج الموضوع ضمن تخصص نفسي عيادي.

– تشخيص واقع الكدر الزواجي وتوظيفاته النفسية في ميدان الدراسة.

- قلة الدراسات الأكاديمية التي تطرقت للموضوع.

4/ أهداف الدراسة:

- التعرف على نوعية التوظيف النفسي لدى المتكدرين زواجيا.
- فهم الصعوبات والخلافات والمعاناة التي يعاني منها المتزوجين.

5/ أهمية الدراسة:

تهتم هذه الدراسة المتكدرين زواجيا وفهم الواقع المعاش بينهم وتتمثل في كونها دراسة علمية ذات أهمية نظرية وتطبيقية كما تخص الباحثين من أجل فتح المجال أمامهم لدراسات لاحقة للتوظيف النفسي للمتكدرين زواجيا بمتغيرات أخرى.

6/ تحديد المفاهيم:

- **التوظيف النفسي:**

طريقة تفاعل وتعامل الجهاز النفسي مع الوضعيات المختلفة (الإثارات الداخلية والخارجية) والذي يتحدد في موقعيتين؛ الموقعية الأولى: اللاشعور، ما قبل الشعور، الشعور، والموقعية الثانية: الأنا، الهو، الأنا الأعلى، وفقا لمبادئ معينة.

- **الكدر الزواجي:**

هو المعاناة والصراعات والخلافات واضطراب العلاقة الزوجية التي تؤدي إلى اختلال التفاعل الزواجي وضعف العلاقة الزوجية نتيجة لعدم إشباع بعض الحاجات من أحد الزوجين للآخر والتي تصل إلى عدم حل هذه المشكلات التي تكون سببا في الطلاق.

الفصل الأول: التوظيف النفسي

تمهيد

1/ الجهاز النفسي.

2/ التوظيف النفسي من وجهة نظر نمو الوظيفة الجنسية.

3/ التوظيف النفسي من وجهة نظر الموقعية.

4/ مبادئ التوظيف النفسي.

5/ أساليب التوظيف النفسي.

6/ آليات الدفاع.

خلاصة الفصل

تمـهيـد:

يعتبر التوظيف النفسي نتاج للنمو النفسي التدريجي، وهو فريد من نوعه لدى كل فرد تبعا للتجارب والخبرات التي عاشها وبذلك يعكس مميزات كل شخصية، كما أنه سيرورة دينامية تخضع لمبادئ سير الجهاز النفسي كمبدأ الثبات ومبدأ التكرار.

يعد "فرويد" أول من دعا إلى الاعتراف بوجود جهاز نفسي وأول من أدخل مفهوم اللاشعور في ميدان علم النفس، وهذا من خلال الموقعية الأولى والثانية فهذان الأخيرين لهما دور أساسي في النشاط النفسي للحفاظ على توازنه الداخلي ضد الأخطار الخارجية فيلجأ في سبيل ذلك إلى آلياته الدفاعية التي يتنوع استخدامها حسب تنوع المواقف.

1. الجهاز النفسي:

يعرف "فرويد" الجهاز النفسي في كتابه تأويل الأحلام عام 1900 بمقارنته بالأجهزة البصرية وهو يحاول بذلك حسب تفسيره أن يجعل تعقيد النشاط النفسي مفهوما من خلال تقسيم هذا النشاط إلى وظائف ومن خلال إلحاق كل وظيفة خاصة بجزء مكون للجهاز فالجهاز النفسي مصطلح يدل على بعض الخصائص التي تمنحها النظرية الفرويدية للنفس أي قدرتها على نقل وتحويل طاقة معينة وتمايزها إلى أنظمة أركان.

استعمل "فرويد" مفهوم الجهاز النفسي بمعنى نظام تحويل هذا يعني أن النموذج يبين كيفية المرور من تكوين نفسي إلى تكوين نفسي آخر، هذه التحويلات هي التي تسمح للجهاز النفسي بالمحافظة على وظيفته. (La planch et pantalis,1967, pp 32 -33)

أما العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي هو "الإرصان النفسي" ويقصد به السيطرة على المثيرات والتي يصبح تراكمها سبب للمرض. (مرجع سابق، ص 60)

2. التوظيف النفسي من وجهة نظر نمو الوظيفة الجنسية:

أعطى "فرويد" أهمية كبيرة لعملية البناء من أجل بناء شخصية الفرد في المستقبل، كما أنه يعطي أهمية للخمس سنوات الأولى من حياة الفرد باعتبارها الأساس الذي يقام عليه كل بناء شخصيته فيما بعد، حيث كشف التحليل النفسي عن مناطق جسمية عديدة تصدر عنها النزوة الجنسية مثل: الفم، الشرج، والأعضاء التناسلية وهذه الحياة الجنسية لا تبلغ تنظيمها الدقيق إلى في فترة البلوغ، وتوصل التحليل النفسي إلى أن هذه الحياة الجنسية تبدأ عقب الولادة مباشرة، وهذا له دور في بناء الجهاز النفسي وتكوين طلبات الدافعية وقد وضح "سيجموند فرويد" ذلك عند تقسيمه النمو الجنسي إلى أربعة مراحل وكل مرحلة لها خصائصها:

1/ المرحلة الفمية:

تمثل هذه المرحلة أول مراحل التنظيم الليبيدي وهي تخص السنة الأولى من مراحل عمر الطفل من الولادة إلى غاية الفطام وتكون مسيرة من قبل الشبقية الفمية على وجه الخصوص متعلقة بالشفتين، يصف "فرويد" هذه المرحلة في مقالته (ثلاث مقالات حول النظرية الجنسية 1905) ويبين كيف تكتسب النزوة الجنسية نشاط المص استقلاليتها من خلال الغلمة الذاتية بعد أن كانت تتحصل على الإشباع بالاستناد على وظيفة حيوية.

وبعد اعتراف "فرويد" سنة (1915) بوجود التنظيم الشرجي نجده يصف المرحلة الفمية كأول مرحلة جنسية حيث تعتبر المنطقة الفمية هي مصدر الإشباع ويكون الموضوع على صلة وثيقة بتناول الطعام. (فرويد، تر: تجاني، 1988، ص 48)

2/ المرحلة الشرجية:

ينتقل الليبدو من المرحلة الفمية إلى المرحلة الشرجية وهي تقع في العام الثاني من حياة الطفل وتتميز هذه المرحلة بتنظيم الليبيدو وتحت سيطرة المنطقة الغلمية حيث تتسم علاقة الموضوع بالدلالات المرتبطة بوظيفة الإخراج والقيمة الرمزية للبراز.

ويصف "فرويد" نشاط الغلمية الشرجية عند الطفل في عمليتي التغوط وإمساك المواد البرازية ليكشف لنا عن إحساسات اللذة التي يشعر بها الطفل في تلك المنطقة الشرجية، وفي هذه المرحلة تتصف لنا علاقة الطفل مع محيطه وخاصة الأم بأهمية كبيرة فعليه أن يأكل دون أن يتسخ وأن يتغوط دون إفساد ملابسه، وفي الفترة من التدريب يبدأ الطفل إما بإظهار خضوعه وإما بإظهار استيائه ورفضه، وهذه ردود الفعل العدائية ومشاعر الحقد على الألم بالطابع العدائي والتدميري.

ويدعو "فرويد" هذه المرحلة بالسادية الشرجية، وقد ميز "أبراهام" مرحلتين متعارضتين من السلوك ضمن هذه المرحلة تجاه الموضوع، وهذه المرحلة الأولى تكون الغلبة للنزاعات الهدامة "النزوة السادية"؛ والتي تعترف بحب تحطيم الأشياء والاحتفاظ بها وتملكها وفي منتصف هذه المرحلة يظهر حرص الطفل على الموضوع، وهذا يعتبر تقدما بتوظيف حب لاحق نحو الموضوع.

ويعطي "فرويد" مثالا عن العلاقة بين المرحلة الشرجية السادية وبين مرحلة نشوء نمط خاص للشخصية في قوله: "لقد أمكن لنا أن نتعرف على ثلاث سمات لا تقبل الانفصال على بعضها البعض العناد، البخل والنظام". (صحراوي، 2008، ص 49)

3/ المرحلة القضيبية:

تمتد هذه المرحلة من ثلاث إلى سنة سنوات وفيها تتحول اهتمامات الطفل من الشرج إلى الأعضاء التناسلية خاصة الذكر.

تعتبر هذه المرحلة هي الثالثة عند "فرويد" من حيث مناطق اللذة في الجسم، حيث يبدأ نمو المنطقة الشبقية القضيبية عند الرضيع أي القضيب عند الذكر والبظر عند الفتاة ابتداء من المرحلة الفمية ويرجع السبب في ذلك للاستثارة الطبيعية للتبول والملامسات المتكررة للمنطقة.

يدخل كل من الجنسين في المرحلة الأوديبية أين يتم اكتشاف الفروق بين الجنسين حيث يستحوذ الطفل على موضوع الحب الأول وهو الأم لكن يصاب بالإحباط أمام منافسة الأب معا يتولد لديه مشاعر العدوانية نحو الأب والخوف من الانتقام منه لعلاقته مع أمه فهذا الانتقام سماه "فرويد" (بالخصاء) أما الفتاة أمام اكتشافها لغياب القضيب هذا ما يجعلها مخصبة ويكون ذلك منبع لقلق الخصاء إما عن التطور الموازي الذي نجده عندها لا يكمن في التباهي بالعضو مثلما نجده عند الذكر وإنما يكمن في الشعور بالنقص والصدمة التناسلية، فحسب "فرويد" فإن صراعات هذه المرحلة هي التي تحدد الأنوثة المستقبلية للفتاة. (فرويد، 1988، ص 50)

4/ مرحلة الكمون:

وهي مرحلة الهدوء لكلا الجنسين وتمهيدا لمرحلة المراهقة وتنخفض فيها حدة الميول الجنسية وفي هذه المرحلة يتجه الأطفال إلى الاختلاط واللعب مع أطفال من جنسهم وتستمر هذه المرحلة من 6 – 7 من المراهقة. (جلال، د.ت، ص 31)

5/ مرحلة البلوغ والمراهقة:

وهي مرحلة تعقب الكمون وتعتبر فترة تحولات قوية للانفعالات الجنسية وتنشأ لدى المراهق حاجة التأثير في الجنس الآخر، ويصبح فيها المراهق حريصا على مظهره وملبسه كلما قويت الرغبة الجنسية كلما اشتد الخجل في التعبير عنها، وتحول سلطة الآباء وسلطة الجماعة الاجتماعية دون التحقيق الكامل لهذه الرغبة وهي فترة يسميها "فرويد" كبت النشاط الجنسي، ويصبح الجنس شيئا فشيئا مسيئا أو محظورا.

وتظهر في المراهقة الاتجاهات النرجسية أو حب الذات التي تظهر عادة في المرحلة القضيبية الجنسية أو حتى في المراحل المبكرة من النمو، ولكن في المراهقة فإن الأنا بشعور منه أنه لن يجد حبا خارج الذات، قد يتجه ثانية نحو نفسه من أجل إشباعاتها الليبيدية وتقوم العلاقات على أساس من الشعور بالزمالة حيث يكون الأشخاص الآخرون متوحدين مع ذات الشخص ومنه ينمو الميل إلى الآخرين. (صحراوي، 2008، ص 58)

3. التوظيف النفسي من وجهة نظر الموقعية:

تعتبر الميتاسيكولوجية الجهاز النفسي المنظم لمختلف الأنظمة التي تؤدي بدورها مختلف الوظائف فهذه الأنظمة أو الهيئات حسب "فرويد" تترتب الواحدة تلو الأخرى وكأنها تتشكل قوس المنعكس العصبي أو مختلف أجزاء الميكروسكوب أو التليسكوب، كما أن "فرويد" وضع نموذجا بنيويا خياليا للجهاز النفسي.

معنى الموقعية يقصد به: الوضعيات الشبه مكانية لهذه الهيئات؛ فعمل الجهاز النفسي يتناول كيفية عمل هذه الهيئات وتأثيرها على الطاقة النفسية؛ أي بمعنى أن الجهاز النفسي يؤثر في الطاقة التي تعبر منه فهي نظرية أو وجهة نظر تفترض: تمايز الجهاز النفسي لعدد معين من الأنظمة ذات طابع أو توظيف مختلف المتواجدة في تنظيم ما بالنسبة لبعضها البعض، وهذا ما يسمح باعتبارها مجازا كحيز نفسي الذي يمكن أن تعطيه تصورا مكانيا، إذ تتحدث مرارا عن موقعتين، فالأولى تميز بين الشعور، ما قبل الشعور، والثانية تميز بين ثلاث هيئات: الهو، الأنا، الأنا الأعلى.

ولم يتوازن "فرويد" في التوفيق بين الموقعتين وأعطى في عدة مناسبات تصورا مكانيا خياليا للجهاز النفسي، حيث تتواجد التقسيمات للأنا، الهو، الأنا الأعلى، والتقسيمات الشعور – ما قبل الشعور – لاشعور. وهنا سوف نتطرق إلى الموقعتين:

1.3 الموقعية الأولى:

إن مفهوم الموقعية للجهاز النفسي يتطور بصفة تدريجية انطلاقا من أعمال "فرويد" الأولى حول الهستيريا وهي أعمال إسعاف فيها على بعض الأفكار لصديقه (Breuer) ففي الموقعية الأولى هم "فرويد" أن يجيء بمفاهيم متقاربة مع تلك العصبية الفيزيولوجية والنسيجية، لكن بعد ذلك لم يعد "فرويد" يهتم بكل المقاربات مع التشريح وركز خاصة على التنظير النفسي لفهم وحصر العمليات النفسية ضمن الميدان العيادي.

قدم "فرويد" للمرة الأولى مخطط لتنظيم الجهاز النفسي في الفصل الرابع من كتابه (تفسير الأحلام) الذي أتمه وحدده أكثر في كتاباته اللاحقة خاصة في مجموعة نصوصه تحت عنوان "ميتا سيكولوجية" حيث أطلق "فرويد" على موقعيته الأولى تسمية "أنظمة التي لها توجيه مكاني ثابت بمراعاة كل نظام بالنسبة للآخر، ومنه فأية استثارة تعبر الجهاز النفسي تكون في ترتيب زمني محدد. (Freud, 1980,p56)

كما لابد أن نضيف بأن الجهاز المكون من عدة أنظمة لديه قيادة فكل نشاط نفسي ينطلق من مثيرات داخلية أو خارجية، وينتهي بتهيجات وعليه فالجهاز النفسي لديه نهاية حسية وأخرى حركية.

فالنهاية الحسية هي التي تستقبل المدركات وتحتفظ دائما بقدراتها على استقبال مدركات جديدة، فمن المهم أن لا تطرأ عليها تغيرات دائمة غير أن هذه المدركات تترك في جهازنا آثار ذاكورية التي هي عبارة عن تغيرات دائمة في الجهاز النفسي، فإذا أردنا أن تحتفظ النهاية الحسية بقدراتها على استقبال مدركات جديدة باستمرار علينا توزيع عمليات الإدراك للذاكرة بين نظامين مختلفين.

لنفترض أن نظاما خارجيا يستقبل المثيرات الإدراكية لكنه لا يحتفظ بشيء ... بحيث يوجد نظام خلف هذا النظام الذي يحول الاستثارة الآتية الأولى إلى آثار دائمة هذه الآثار الدائمة أسماها "فرويد" الآثار الذاكورية مرتبطة ببعضها البعض في ذاكرتنا حسب مبادئ معينة، منها التزامن والتشابه ونسمي هذا المبدأ بالتداعيات فإذا سمينا ذ1 الأثر الذاكري المرتبط الإدراك الأول، فإن ذ2 يكون مرتبطا بالإدراك الثاني، وذ3 مع الثالث وهكذا ... والمبدأ الذي يوجه ظاهرة التداعيات يكون نتيجة للاستثارة التي تنتقل إلى الثاني من العناصر

الذاكرية بدلا مع الثالث، وينتج عن هذا ما يعرف بذكرياتنا بما فيها تلك المحفوظة بداخلنا وهي ذات طبيعة لاشعورية. (Ibid, p458)

أعطى "فرويد" تسمية ما قبل الشعور لأخر نظام للنهاية الحركية للدلالة على أن العمليات الواقعة على مستواه تستطيع أن تصل إلى الشعور توفير شروط معينة على درجة من الشدة وأن يكون توزيع الوظيفة التي تسميها الانتباه على نحو خاص، وهذا النظام هو النظام وهو الذي يملك مفاتيح العمليات الحركية، وأعطى تسمية اللاشعور للنظام المتواجد في الخلف الذي لا يمكنه أن يصل إلى الشعور إلا إذا مر عن طريق ما قبل الشعور، وأثناء مروره فإن سياق الاستثارات تطرأ عليه بعض التعديلات. (Freud, 1980,p460-459)

1.1.3 الشعور:

من الناحية الوصفية هو صفة آنية تميز الإدراكات الخارجية والداخلية من بين مجمل الظواهر النفسية، الشعور وهو وظائف نظام إدراك الوعي حسب نظرية "فرويد" ما وراء النفسية، يقع على محيط الجهاز النفسي بين العالم الخارجي والأنظمة الذكورية، يتضمن الجهاز الإدراكي النفسي طبقتين إحداهما خارجية حادة الإثارات تهدف إلى الحد من عظم الإثارات الآتية من الخارج، والأخرى هي نظام الإدراك الوعي الذي يقع خلف الأولى ويشكل السطح الذي يتلقى الإثارات مهمة التكفل بتسجيل المعلومات المستسقاة من الخارج وإدراك الاحساسات الداخلية المنبعثة من نظام اللاشعوري والتي تطلب الإشباع باستمرار.
(سي موسى، زقار، 2015، ص 17 -18)

يتعارض نظام الإدراك الواعي من وجهة النظر الوظيفية مع أنظمة الآثار الذكورية وهي اللاشعور وما قبل، حيث لا تدون فيه أي آثار دائمة، الإثارات كما تتميز من وجهة نظر الاقتصادية بامتلاكه لطاقة تتمتع بحرية الحركة وقابلة لزيادة توظيف هذا العنصر أو ذاك.
(Nurberg,1975, p35)

يعتبر نظام اللاشعور مقر العمليات الفكرية ويمثل التفكير المنطقي الواقعي الذي يراقب باستمرار النزوات المندفعة من نظام اللاشعوري باعتباره خاضع لمبدأ اللذة، أما نظام ما قبل اللاشعور فإن محتوياته ليست شعورية غير أنه يمكن لها أن تطفو إلى خبر اللاشعور بجهد

بسيط فهو نظام خاضع للعمليات الثانوية تكون الطاقة النفسية على مستواه مترابطة باعتباره أنها مسيرة وفقا لمبدأ الواقع. (مرجع سابق، 2015، ص 98)

2.1.3 ما قبل الشعور:

استعمل "سيجموند فرويد" مصطلح ما قبل الشعور للدلالة على المادة اللاشعورية التي يمكن أن تصبح شعورية "ما قبل الشعور" كما يصف "فرويد" هو لاشعوري لكنه قابل لأن يصبح شعوريا بينما اللاشعور منفصل تماما عن الشعور والوعي. (شرادي، 2006، ص 37- 38)

إن محتويات ما قبل الشعور ليست شعورية فهي بالمعنى الوصفي لاشعورية لكنها يمكن أن تصبح كذلك بجهد بسيط بهذا الصدد يقول "فرويد" أن العمليات المحتويات لا تكون حاضرة في مجال الوعي الراهن إلا أنها تختلف عن محتويات نظام اللاوعي من حيث حقها في العبور إلى مستوى الوعي فيكون نظام ما قبل الوعي إلا بعد الخضوع لبعض التعديل. (لابلانش، بونتاليس، 2002، ص 596)

ويمثل ما قبل الشعور مثابة حجر الأساس في الجهاز النفسي عند "بيار مارتي" إذ أن دراسته تقتضي التطرق إلى أبعاده الثلاثة:

أ. **كثافته:** التي تتميز بامتداد شبكة التصورات بعدد فروعها وبتنوع الروابط بين التصورات.
ب. **سلامته:** التي تصمن انتقال التصورات داخل تلك الشبكة.
ج. **استمرارية نشاطه:** والتي تعني توفر التصورات في كل الأوقات. (Marty,1976)

تحكم ما قبل الشعور العمليات الثانوية وتكون الطاقة النفسية على مستواه مرتبطة باعتبارها مسيرة وفقا لمبدأ الواقع، لكن بعض محتوياته خاضعة للعمليات الأولية وتحت سلطة مبدأ اللذة.

يخضع المرور من ما قبل إلى الشعور إلى رقابة أخرى مختلفة عن الأولى (بين اللاشعور وقبل الشعور) وذات وظيفة اختبار أساسية تجنب بذلك تصورات مزعجة ومربكة في الشعور. (Bacque,1992)

يتبين لنا أن اللاشعور مكون من الصور والهوامات الحافلة بالاستثمارات الليبيدية الخاصة التي يفرضها العالم الخارجي الموضوعي بينما يتكون ما قبل الشعور من الصياغات اللفظية التي من شأنها انتقاد من المادة اللاشعورية ما يمكن أن يتقبله هذا العالم الخارجي الموضوعي؛ أي انتقاء المادة التي تتماشى وقوانين المجتمع التي يحتضن الشخصية التي تتفاعل فيه، ويقوم هذا الانتقاء على أساس تشويه ما يرفضه الوعي.(عباس، 2001، ص 20)

وكما يقول "س. فرويد" اللاشعور يتوغل في سير أحداث الحياة ويؤثر بصفة دائمة على ما قبل الشعور وحتى أنه من جهته يخضع للتأثيرات الآتية من اللاشعور.

ويظهر لنا أن اللاشعور هو منع الرغبات الليبيدية التي تسعى دوما لتحقيق نفسها متى أعطيت له الفرصة وتتعرض هذه الرغبات للرقابة من قبل الشعور ولولاها لنظام الشعور حيث يقوم ما قبل لشعور بتعديل ما يتعارض ومبادئ الأنا الذي يخضع بدوره لمتطلبات مبدأ الواقع.(Freud, 1967,p 101 – 102)

3.1.3 اللاشعـــور:

يدل اللاشعور بالمعنى الموقعي على أحد الأنظمة التي حددها "فرويد" في إطار نظريته الأولى عن الجهاز النفسي وهو يتكون من المحتويات المكبوتة التي منع عليها العبور إلى نظام ما قبل الشعور والشعور بفعل الكبت أي الكبت الأصلي والكبت البعدي الذي يعمل على إعاقة بروز أي تصور إلى حيز الشعور من شأنه أن يضايق الأنا.

يعد اللاشعور مقر النزوات الفطرية، الرغبات والذكريات المكبوتة بحكمه مبدأ اللذة، السياقات الأولية تتميز بطاقة متحركة والتي تطمح لتفريغ وتزاح أو تكثف بسهولة على الموضوعات والأفكار دون اعتبار لمعايير الأفكار المنطقية والموضوعية يمكن وصف اللاشعور على أنه المنطق الأكثر قربا لمنبع الغرائز، فهو بينة تحتوي الغرائز يتكون خاصة من تمثيلات للغرائز.(La planche et pantalis,1967, p 32 –33)

2.3 الموقعية الثانية:

لقد صاغ "فرويد" ابتداء من (1920) الموقعية الثانية أما ما يبرر هذا التعديل فهو الأخذ المتزايد بعين الاعتبار للدفاعات اللاواعية مما يمنع المطابقة بين أقطاب الصراع الدفاعي بين الأنظمة التي سبق تحديدها أي المطابقة بين الكبت واللاشعور وبين الأنا ونظام ما قبل الشعور بالشعور.

توصل "فرويد إلى إدراك النقائص التفريقية في الموقعية الأولى فهو لم يتخلى عن هذه المواقعية في هذا النظام الجديد، كما أن الموقعية الثانية لا تستطيع أن تعمل وأن تفهم بتميزات الموقعية الأولى وقد ميز في الموقعية الثانية بين ثلاث أركان وهي:

1/ الهو: يعتبر الهو الشكل الأصلي للجهاز النفسي كما يظهر منذ الولادة عند الرضيع فهو يتكون من النزوات العدوانية والجنسية والرغبات المكبوتة، وهو مسير وفقا لأسلوب العمليات الأولية التي لا تعترف بالوقت ولا بالعلاقات السببية والمنطقية باعتبارها خاضعة لمبدأ اللذة الذي يميز هذا الأسلوب. (Lacan,1966,p36)

وهو ذلك القسم من الجهاز النفسي الذي يحوي كل ما هو موروث وما هو موجود منذ الولادة، وما هو ثابت في تركيب البدن وهو يحوي الغرائز التي تنبعث من البدن، كما يحوي العمليات النفسية المكبوتة التي فصلتها المقاومة عن الأنا، ففي الهو إذن جزء فطري وجزء مكتسب ويطيع الهو (مبدأ اللذة) وهو لا يراعي المنطق والأخلاق أو الواقع، واللاشعور هو الكيفية الوحيدة التي تسود في الهو. (فرويد، 1982، ص 16)

2/ الأنا: يشرف الأنا على الحركة الإرادية ويقوم بمهمة حفظ الذات وهو يقبض على زمام الرغبات الغريزية التي تنبعث عن الهو فيسمح بإشباع ما يشاء منها ويكبت ما يرى ضرورة كبته مراعيا في ذلك (مبدأ الواقع) ويمثل الأنا الحكمة وسلامة العقل على خلاف الهو الذي يحوي الانفعالات، وتقع العمليات النفسية الشعورية على سطح الأنا وكل شيء آخر في الأنا فهو لا شعوري.

3/ الأنا الأعلى: هو مستودع القيم والعادات والتقاليد التي يمتصها الفرد من المجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. (المطيري، 2005، ص 61)

يمثل الأنا الأعلى ما هو سام في الطبيعة الانسانية «فهو الذي يمثل علاقتنا بوالدينا، وقد عرفنا هذه الكائنات السامية حينما كنا أطفالا صغارا وقد أعجبنا بها وخشيناها، ثم بعد ذلك تمثلناها في أنفسنا». (فرويد، المرجع السابق، ص17)

يعتبر "فرويد" الأنا الأعلى وريث عقدة أوديب فهو يتكفل بوظائف المراقبة الذاتية، الضمير والرقابة، يمثل الأنا الأعلى كل ما هو موروث ومكتسب من المحيط ويقوم بالوظائف المنوطة به في حيز واسع من اللاشعور، إذ تتولد منه جملة من المشاعر النفسية منها مشاعر الذنب ومشاعر الدونية اللتان إن كانتا تتسمان بالقسوة فإنهما تؤديان إلى الإحساس بالكآبة والقلق المستمرين. (سي موسى وزقار، 2002، ص05)

4. مبادئ التوظيف النفسي:

1.4 مبدأ الثبات:

استعمل "فرويد" هذا المصطلح لوصف ميل العضويات إلى الحفاظ على مستوى ثابت من التوتر فهو يرى أن الجهاز النفسي يعمل على تجنب تراكم التوترات. (فرويد، 1996، ص 544)

يقصد بمبدأ الثبات ميل الجهاز النفسي إلى إبقاء كمية الإثارة في المستوى الأكثر انخفاضا أو على الأقل ثباتا قدر الإمكان يأخذ بعين الاعتبار سياقات التفريغ التي يرافقها الإشباع وسياقات دفاعية ضد فائض الإثارات.

إذ يرمي الجهاز النفسي دوما إلى الاحتفاظ بثبات مجموع الإثارات في داخله ويتوصل إلى ذلك من خلال تحريك آليات التجنب في مواجهة الإثارات الخارجية وآليات التجنب في مواجهة الإثارات الخارجية وآليات الدفاع والتفريغ (التصريف في مواجهة زيادات التوتر ذات المصدر الداخلي).

يلحق "فرويد" بمبدأ الثبات المفاهيم التالية: التخفيض، الثبات والقضاء على التوتر، الإثارة الداخلية.(Lagache,1966, p19)

2.4 مبدأ التكرار:

أتوماتيكية التكرار أو اضطرار التكرار تعني الميل نحو التكرار للتجارب القرية مهما كانت حيث يميل الفرد لتكرار هذه التجارب بطريقة لاشعورية ينتبه من خلالها وكأنها ليست

متعلقة بسياق الماضي إنما معاشة في الحاضر إذ يري "فرويد" بهذا المبدأ في مجال التكرار الملموس في الأحلام الصدمية تتكرر الأحلام المتعلقة بالصدمة، حيث يعتبر إشباعها بديلا يهدف للسيطرة على الحادث الصادم فللإنسان نزعة لتكرار وقعة الصدمة سواء كان ذلك بعفوية أو نتيجة لحادث يستدعي الصدمة الأصلية فالهدف دائما هو التخفيف من حدة التوتر المتعلق بالصدمة والتخفيض من حدة وطأتها على الجهاز النفسي. (المرجع السابق، ص23)

3.4 مبدأ اللذة:

ينتج مباشرة عن مبدأ الثبات فالسير النفسي يهدف إلى البحث عن اللذة وهذا ما يستلزم تجنب الانزعاج على اعتبار أن الانزعاج مرتبط بزيادة كمية الإثارة وأن اللذة ترتبط بتخفيض هذه الكميات. (لابلانش وبونتاليس، 1985، ص 452)

يرى "فرويد" أنه رغم أن النفس البشرية لها نزعة قوية إلى التزام مبدأ اللذة إلا أنها لا تستطيع تحقيق ذلك في أغلب الأحوال، فمبدأ اللذة لا يسيطر كلية على سير العمليات النفسية فلو كان ذلك لكانت معظم حياة الانسان النفسية مصحوبة حتما باللذة أو مؤدية لها.

ومن العوامل التي تقف أمام تخفيض مبدأ اللذة هي الصعاب والقيود التي يفرضها العالم الخارجي مما يجعل السير وفق هذا المبدأ الواقع الذي يحافظ على بقاء الشخص بالرغم من أنه يهدف إلى الحصول على اللذة لكنه يدفع بالمرء إلى تأجيل الإشباع والتخلي عن الكثير من الأمور التي تؤدي إلى اللذة. (Freud, 1920, p p 49 – 52)

4.4 مبدأ الواقع:

مثلما تخضع الحياة النفسية لعوامل دينامية تواجه كل دفع للسلوك الإنساني من ناحية النزعة بين الميل إلى إشباع الغرائز وهذا ما أسماه "فرويد" بمبدأ اللذة الذي يعمل في خدمة مبدأ الثبات ويهدف إلى خفض التوتر وتجنب الألم والانزعاج، وبين امكانية تحقيق ذلك

بالانسجام مع الظروف الخارجية وهو ما قصده بـ"مبدأ الواقع" الذي يعمل على تأجيل الحصول على اللذة أو الحصول عليها وفقا لشروط يفرضها العالم الخارجي الموضوعي فإنها تخضع كذلك لعوامل كمية كقوة الدافع الغريزي الكبت، اللذة، الواقع والإحباط. (لابلانش، بونتاليس، 2002،ص 80)

5. أساليب التوظيف النفسي:

يقول "ب. مارتي" نميز في التحليل النفسي نوعان من العمليات النفسية: العمليات الأولية والعمليات الثانوية، تنتمي الأولى إلى اللاشعور والثانية إلى نظام ما قبل الشعور وكلتيهما مرتبطة ببعضها البعض. (شرادي، 2011، ص 22)

1.5 التوظيف النفسي وفقا للعمليات الأولية:

يقصد بالعمليات الأولية أسلوب سير اللاشعور وبما أن العمليات الأولية تنشط على مستوى الهو، فإنها تخضع لمبدأ اللذة هدفها الوحيد هو تحقيق آلي وحالي للرغبة، وهذا يعني أنها تعمل على تجنب الألم والتوتر النفسي عن طريق السعي لتحقيق الرغبات يقول "فرويد": « وفقا لمبدأ اللذة إن العمليات الأولية لا تستطيع إدراج العناصر المؤلمة في التفكير إنما همها الوحيد هو الرغبة لذلك فهي تميل إلى تجنب الصور الذكراوية المؤلمة كلما نشطت هذه الأخيرة من جديد لكونها تثير عدم الرضا والألم». (فرويد،1996، ص 617)

- **التكثيف:** وهو تكوين وحدات من عناصر لا يمكن اجتماعها معا، ويقول "فرويد" 1938 في هذا الصدد "التكثيف هو عبارة عن ميل نحو تكوين وحدات جديدة ضد عناصر هي بالضرورة منفصلة بعضها عن بعض في أفكارنا عن اليقظة. (فرويد، 1983، ص78)
- **النقل:** هو السهولة التي تنتقل بها الطاقات النفسية من عنصر لآخر. (سي موسى وزقار، 2002، ص 07)

2.5 التوظيف النفسي وفقا للعمليات الثانوية:

تميز عالم الشعور ونظام ما قبل الشعور وهي تتشكل رويدا خلال الحياة وتكون مسيرة من قبل مبدأ الواقع بحيث يكون الشعور في مستوى التنظيم وفقا للعمليات الثانوية مربوطا

بتصورات الكلمات بشكل مستقر، وعمليات لتفكير المنطقي هي المسؤولة عن إقامة العلاقات بين التصورات أي أن العمليات الثانوية تدرج العلاقات المنطقية ومبدأ السببية بين مختلف التصورات والأفكار حيث لا تدرك هذه الأخيرة في حوزة الاستثمارات الوجدانية فقط، وهكذا فإن مبدأ الواقع يصحح ويعدل مبدأ اللذة ويصبح انتظار تحقيق اللذة أمرا ممكنا. (لابلانش، بونتاليس، 1985، ص 371)

6.آليات الدفاع:

ظهر مصطلح الدفاع لأول مرة سنة 1894 في دراسة قام بها "فرويد" حول عصابات الدفاع النفسية. (سي موسى وزقار، 2015، ص 25)

ثم عند تعرضه لأسباب الهستيريا بعدها اختفى هذا المصطلح ليعود "فرويد" لاستعماله من جديد سنة 1926 في كتابه الكف، الصرع والقلق. (شرادي، 2011، ص 43) للدلالة عن كل الحيل التي يستخدمها الأنا في حالات الصراع (فرويد، 1989، ص 56)

1.6 الكبت:

الكبت هو آلية دفاعية يلجا إليها الأنا لطرد الدوافع، الذكريات والأفكار المؤلمة وإجبارها على التراجع إلى اللاشعور، فماهية الكبت تتمثل في عملية الاقصاء من الشعور والابعاد منه، حيث يعرفه "ج. برجوري" على أنه عملية فعالة تعمل على إبقاء التصورات غير المقبولة خارج الشعور.(Bergert etal, 1982, p 112)

وهو تلك العملية التي يحاول الفرد بواسطتها حماية الأنا عن طريق دفع الأفكار والخبرات التي تتصارع مع مبدأ الواقع إلى حيز اللاشعور. (الحنفي، ج3، 2005، ص 07) فالخبرات التي قد تتسبب للفرد الشعور بالذنب أو الدونية وتؤدي به إلى الشعور بالفشل غالبا ما تنسى حتى لا تسبب لنا ألما للأنا، فالكبت إذا يأتي من الأنا الذي يرفض بطبيعة الحال امتثالا لأوامر الأنا الأعلى التعاون لتحقيق الاستثمار النزوي الذي يولد على مستوى الهو. (فرويد، 1998، ص 18)

2.6 الإسقاط:

هو آلية يقوم من خلالها الفرد بطرد الأفكار، العواطف أو الرغبات إلى العالم الخارجي ويتنكر لها أو يرفضها في نفسه وينسبها إلى الآخرين أشخاصا كانوا أو أشياء من محيطه. (Lonescu etal, 1997)

يوضح لنا "فرويد" كيفية حدوثه بقوله: "الإسقاط إدراك داخلي مكبوح بعد تعرض محتواه إلى التشويه يصل إلى الوعي على شكل إدراك نابع من العالم الخارجي"، ويلجأ الأنا إلى الإسقاط ليقلل من توتره باعتبار أن العضوية تفضل الإحساس بالخطر من أشياء تهددها ذات مصدر خارجي، بدلا من أن يكون مصدرها داخليا. (سي موسى وزقار، 2015، ص28)

3.6 النكوص:

النكوص آلية دفاعية تقوم على الرجوع المنظم والمؤقت لأنماط تعبيرية سابقة للفكر للسلوك وللعلاقات الموضوعية مقابل خطر داخلي أو خارجي مثير للقلق.

يقصد بالنكوص عملية نفسية تتضمن معنى المسار أو النمو، عودة في اتجاه معاكس من نقطة ثم الوصول إليها إلى نقطة تقع قبلها أي عودة إلى الوراء.

(Lonescu etal, 1997, p 256)

وقد ميز "فرويد" بين أنواع من النكوص وهي:

- **النكوص الموقعي:**

يتم هذا النوع من الوعي واللاوعي يقول (Durbor) حسب "برجوري" أن النكوص الموقعي يحدث في الحلم حيث يتم ابتكار صور حسية تقريبا هلوسية تتجه لرفض الطاقة الليبيدية، ونجد هذا أيضا في الإنتاج الإسقاطي التي TAT ينشط الأنا فيه على غرار ما يحدث في الحلم، فأما لوحة من رائز MF13 التي هي قد يتجنب فيها المفحوص كل محتوى جنسي ليسرد قصة تدور حول النوم والاسترخاء لتفادي الطاقة الليبيدية التي تثيرها ضمنيا هذه اللوحة. (شرادي، 2006، ص 62)

- **النكوص الشكلي:**

يتم فيه استبدال أساليب التعبير والتمثيل التصوري بأساليب أكثر بدائية كالانتقال من العمليات الثانوية إلى العمليات الأولية.

- **النكوص الزمني:**

وفيها تنشط مراحل تم تجاوزها من حيث التوظيف الليبيدي "إذ يجد الفرد من جديد الأساليب العلائقية التي تكون تحت وطأة المناطق الشبقية الأكثر قدما إذ يفترض النكوص تتابعا تكوينيا". (سي موسى وزقار، 2015، ص 30)

ويدل على عودة الشخص إلى مراحل سبق له تجاوزها في نموه مثل المراحل الليبيدية والعلاقات مع الموضوع والتماهيات، وخلافا فالآليات الدفاعية الأخرى فإن النكوص آلية دفاع تبرز بصفة خاصة لأنها لا تقتصر على تجنب اللذة أو التصورات الخطيرة للأنا دائما إنما لها يعد إصلاحي حيث محاولتها مواساة الأنا عندما يرجع هذا الأخير إلى مراحل سابقة متعلقة بصدمة ما. (بلانش وبونتاليس، 1985، ص 557)

4.6 التماهي:

هو تحويل لاشعوري تحت تأثير اللذة الليبيدية أو القلق لمظهر أو خاصية أو لصدفة مميزة للآخر، والتي تؤدي بالفرد عن طريق هذا التشابه الحقيقي أو التخيلي إلى تحويل كلي أو جزئي وفق النموذج الذي تشبه به، يعتبر التماهي نوع من العلاقة مع العالم المكون للهوية. (Lonescu etal, 1997)

وقد اتخذ مفهوم التماهي تدريجيا قيمة مركزية في أعمال "فرويد" والتي جعلت منه أكثر من مجرد "أولية" نفسية من غيرها من الأوليات وصولا إلى اعتباره العملية التي يتكون الكائن الانساني من خلالها، ولقد تلازم هذا التطور أساسا مع إحلال عقدة أوديب بآثارها البنائية في مكان الصدر. (لابلانش وبونتاليس، 1997، ص 198 – 199)

وقد قدم "فرويد" 1921 ثلاث نماذج من التماهي:

1- التماهي باعتباره شكلا أصليا للرباط العاطفي بالموضوع.

2- التماهي باعتباره بديلا نكوصيا عن اختيار موضوع مهجور.

3- وحتى في غياب أي توظيف جنسي في الآخر فقد يتماهى المرء رغم هذا بذلك الآخر بالقدر الذي يتشاركان فيه بعنصر مشترك (كرغبة في أن يكون محبوبا مثلا).

وقد يحدث التماهي في هذه الحالة في نقطة أخرى بواسطة الإزاحة كما يشير "فرويد" أيضا أن التماهي قد لا ينصب في بعض الحالات على مجمل الموضوع، بل يقتصر على سمة فريدة من سماته. (حجازي، 1985، ص 200)

5.6 الإزاحة:

هو ميكانيزم جد بدائي مرتبط بالعمليات الأولية فالتصور المزعج لنزوة مرفوضة يفصل عن الوجدان المتعلق به وينقل إلى تصور آخر أقل إزعاجا ومرتبط بالأول بأحد عناصر الترابط.

كما يمكن لهذا الميكانيزم أن ينشط كذلك على مستوى العمليات الثانوية لكنه يكون محدودا في مساره وينصب على كميات ضئيلة من الطاقة. (شرادي، 2011، ص 65)

وبواسطة الإزاحة تنفصل الشحنة الوجدانية من مرضعها السوي العادي، كي يتعلق بموضوع كامل للحلم وهو الخصاء إلى هذا الموضوع الصريح وينتفع الكبت الجنسي من عملية الإزاحة هذه فيتحقق في الأحلام إشباع لهذا الكبت. (زيعور، د.ت، ص 235)

6.6 الانشطار:

الانشطار بهذا المعنى لا يقصد به بالانشطار الحقيق للأنا الناتج عن الانفجار أو لميكانيزم تضاعف الأنا الذي يمثل ميكانيزم دفاعي من نمط ذهاني ضد قلق التجزؤ والموت.

الانشطار هنا يتمثل في انشطار التصورات الموضوعية أو تضاعف التصور البسيط الموجه ضد قلق فقدان الموضوع وخطر الوصول إلى النوع الثاني من الانشطار بتضاعف حقيقي للأنا.(Bergert etal, 1982, p 99)

وقد تحدثت "ميلاني كلاين" (1944) عن الانشطار من زاوية أخرى حيث أن هذا الأخير يأتي من العلاقة فرد موضوع وهو انشطار الموضوع والذي يستعمل لجعل الأنا متوازنا ولتهدئة الاضطرابات العلائقية التي تؤدي إلى توازن الأنا. (رضوان سامر جميل، 2002، ص 244)

7.6 الانكار:

الآلية الأكثر قدما من الكبت يعرفه "لابلونش.ج وب. بونتاليس": بأنه "وسيلة يلجأ إليها الشخص ليبوح بإحدى رغباته أو أفكاره أو مشاعره التي ظلت مكبوتة إلى ذلك الحين لكنه

يستمر في الدفاع عن نفسه من خلال إنكار تبعيتها له. (لابلانش وبونتاليس، 1985، ص 128)

التصور النزوي المزعج لا يكبت إذن في الشعور ولكن الفرد يدافع ضده برفض قبول أن الأمر يتعلق بنزوة تمسه شخصيا وعليه فإن تصور ما يمكن أن يصبح إذن شعوري بشرط أن يكون أصله منفي.

الإنكار يكون آثار في مستوى الإدراكات الخارجية بينما الكبت يكون على المجموع النزوي للقطبين النزويين، يجدر التمييز بين الإنكار عن النفي، وهذا الأخير عن الإلغاء حيث يتعلق النفي باستبعاد أو حذف تصور مزعج ليس بالمحي (الإلغاء) أو بالرفض (الإنكار) ولكن بنفي الواقع وحتى التصورات المرتبطة به أي رفض إدراك واقعة تفرض نفسها في العالم الخارجي فهو رفض واقع مدركات معاشة كخطيرة أو مؤلمة للأنا. (Lonescu etal, 1997, p 121)

8.6 العزل:

هو العملية التي من خلالها يظهر فيها التصور دون أي ثقل أو شحنة انفعالية، فالعزل هو آلية دفاعية تعمل على تجزيئ ما هو موحد وأهم مظهر لهذه الأخيرة هو "عزل فكرة من الاستثمار الوجداني الذي كانت مرتبطة به أصلا".

تظهر آلية العزل في رائز TAT عندما نجد مثلا توقعات في مجرى تفكير المفحوص وكذلك عند سرد قصة في سياق موقعي أو زمني بعيد.

إذن العزل آلية أخرى يلجأ إليها الأنا عن نفسه أمام تدفق الوجدانات المزعجة له، والتي لا يتحملها استجابة لأوامر الأنا الأعلى. (شرادي، 2011، ص 67 – 69)

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى الجهاز النفسي الذي يعتبر كل العمليات التي يقوم بها من أجل الحفاظ على توازنه الداخلي ضد الأخطار الخارجية.

كما تناولنا مراحل نمو الشخصية الجنسية (المرحلة الفموية، القضيبية، الشرجية، مرحلة الكمون ومرحلة البلوغ والمراهقة)، وهذه المراحل مهمة فهي تتضمن تصور أنظمة الجهاز النفسي وطريقة عملها.

كما وضع "فرويد" وجهة نظر الموقعية التي تتناول المسائل التي تطرحها بنية الجهاز النفسي فالموقعية الأولى تميز بين الشعور وما قبل الشعور، اللاشعور، أما الثانية تتضمن الأنا، الهو والأنا الأعلى والتي تعمل منسجمة باعتبارها تقوم بتسهيل طريقة تفاعل الفرد مع ذاته وبيئته.

كما أن الحياة مسيرة بأساليب ومبادئ وتشتمل على العمليات الأولية الخاضعة لمبدأ اللذة، التوتر والألم الخاص باللاشعور، أما العمليات الثانوية تخضع لقوانين المنطق ومبدأ الواقع أما بالنسبة لمبادئ التوظيف النفسي: مبدأ الواقع، مبدأ اللذة، مبدأ التكرار فهي تسير الجهاز النفسي، وبهذا فإن الأنا يقوم بالتوفيق والحفظ على التوازن النفسي للفرد ضد الأخطار الداخلية والخارجية بتوظيفه لمجموعة من الآليات الدفاعية المرتبطة ببعضها حيث

تختلف باختلاف الإصابات والخطر المهدد، نظم الدفاعات: الكبت، العزل، الإلغاء، التكوين العكسي للسجلات العصابية، بينما تنتمي الدفاعات: الإسقاط، الانشطار، الرفض للسجل الذهاني ويكون التجنب، تضاعف الصور الهوامية، التماهي الإسقاطي تضاعف الأنا ميكانيزمات الحالات الحدية.

الفصل الثاني: الكدر الزواجي

تمهيد

1/ تعريف الكدر الزواجي.

2/ العوامل المؤدية للكدر الزواجي.

3/ مظاهر الكدر الزواجي.

4/ آثار الكدر الزواجي على الأسرة والطفل.

.5/ الأنماط الزواجية المرضية

تمهيد:

تعتبر العلاقة الزواجية بين عضوين يتفاعلان معا في إطار الاحترام والثقة المتبادلة والتفاهم، فهي عبارة عن علاقة تفاعل بين شخصين من جنسين مختلفين لإشباع الحاجات النفسية الشخصية من أجل الوصول إلى السعادة الزوجية فإذا اختل التوازن بينهما ظهرت الاضطرابات والمشكلات النفسية والجسدية والاجتماعية لكل منهما، وتبدأ المعاناة بين الزوجين وعدم القدرة على إتمام العلاقة الزوجية، وهذا ما يسمى بالكدر الزواجي الذي سنتطرق إليه في هذا الفصل والذي يتناول بداية تعريف الكدر الزواجي، العوامل المؤدية إلى الكدر الزواجي، مظاهره التي تحددها آثاره على الأسرة والطفل، الأنماط الزوجية المرضية.

1. تعريف الكدر الزواجي:

يعرف الكدر الزواجي بأنه تباين في أفكار ومشاعر واتجاهات الزوجين حول أمر من الأمور ينتج عنه إرجاع غير مرغوب فيها تظهر الخلاف وتوضحه ثم تحوله إلى نفور وشقاق وزيادة في الخلاف فيختل التفاعل الزواجي ويسوء التوافق وتضعف العلاقة الزوجية. (موسى، 1991، ص 43)

أما "صفاء مرسي" فتعرفه على أنه تلك الصراعات الناشئة بين الزوجين نتيجة لعدم التقارب في السمات الشخصية أو بسبب المشكلات الاقتصادية أو الضغوط الخارجية التي تقع على أحد الزوجين أو كليهما مما يترتب عليه عدم إشباع بعض الحاجات النفسية والفيزيولوجية التي تؤدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية. (مرسي، 2008، ص 144)

كما يعرفه "محمد بن سالم القرني" : بأنه اضطراب العلاقة بين الزوجين والانقسام والانفصال العاطفي والقسوة والتفاعل السلبي، وزيادة نزعات العنف والضعف الجنسي والاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب والغضب، ونقص مهارات حل المشكلات والشعور بالنقص المصاحب لضعف تقدير الذات الوصول إلى الحياة الزوجية مستحيلة الاستمرار والتأزم والانفصال بين الزوجين والتأثير السلبي على الأطفال. (القرني، 2007، ص 25)

ويعرفه "جاكسون وكودوفا" بأنه المعاناة التي تحدث بسبب العلاقات المضطربة كالتواصل السيئ والجدال المستمر والألم النفسي. (Jacobson et coradova, 1993, p 98)

أما تعريف الإصدار الرابع من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية والنفسية (DSM-IV,2003) فقد تطرق إلى الكدر الزواجي على أنه: نمط من التفاعل يتميز بالاتصال السلبي أو المشوه، أو عدم الاتصال على سبيل المثال الانسحاب ويرتبط باضطراب الكلينيكي ملحوظ في الوظيفة النفسية للفرد أو العلاقة، أو بمعنى آخر تطور الأعراض في أحد الزوجين أو كليهما، وهذه الأعراض تأخذ دلالتها عندما تسيطر على الحياة الزوجية من الناحيتين: الأفكار الخاطئة، والحلول السلبية للمشكلات. (نويبات، 2013، ص 41)

ومما سبق من التعريفات أن الكدر الزواجي هو اضطراب في العلاقة بين الزوجين وحالة عدم الرضا والتوافق بينهما، سوء اتصال ينجم عنه صعوبات تقلل من قدرتها على حل المشكلات، مما تؤدي إلى صعوبة في التعامل مع الأبناء والتأثير عليهم وكل هذا يخلق معاناة نفسية تؤدي إلى الطلاق الصريح أو الطلاق النفسي.

2.العوامل المؤدية للكدر الزواجي:

1.2 العوامل المعرفية:

حدد "بايكوم" (1980) خمسة أنواع من المتغيرات المعرفية في الكرب والصراع الزواجي وهي:

أ. الانتباه الانتقائي والذي يتحدد بملاحظة كل فرد بعض جوانب الأحداث التي تحدث في التفاعلات الزوجية، ولكنه يتغاضى عن الجوانب الأخرى.

ب. أساليب العزو أو الاستدلالات التي يقوم بها كل شخص عن أسباب الأحداث الايجابية السلبية في علاقته بالآخرين.

ج. التوقعات أو التنبؤات عن احتمال حدوث أحداث معينة في العلاقة في المستقبل.

د. الافتراضات وتشمل المعتقدات عن خصائص العلاقات سواء بشكل عام أو لكل فرد على حدا وكيف تعمل.

هـ. المعايير أو المعتقدات التي لدى كل فرد عن خصائص تلك العلاقات سواء بشكل عام أو لكل فرد على حدى.

وقد أشارت البحوث حول المعارف الزواجية إلى أن الأزواج المتكدرين يميلون إلى عزو المشكلات في العلاقة إلى خصائص ثابتة عامة للشريك الآخر، وتشمل سمات الشخصية السلبية والنوايا السلبية ونقص الحب. (ايبستين، 2006، ص 353)

2.2 العوامل الانفعالية:

يرى "جولمان" (2000) أن التعاطف بين الزوجين هو مقدار تفهم الزوج أو الزوجة لمشاعر الطرف الآخر، وتقديره له واستيعابه. (جولمان، 2000، ص 204)

وقد أجرى " ليفنسون وجوتمان" دراسة تتبعية على مدى ثلاث سنوات حول المدى الذي يمكن أن تتنبأ به العوامل الفيسيولوجية والعاطفية بالتغير في الرضا الزواجي، وقد استخدمت المقاييس الفيسيولوجية لأنها اعتبرت مستقلة عن أكثر محكمات نتائج الرضا الزواجي الاجتماعية، وكانت المقاييس الفيسيولوجية والعاطفية منبئة بالرضا الحالي، ووجد أنها تتنبأ بالرضا عن العلاقة على مدى ثلاثة سنوات متتالية، وقد أشارت النتائج إلى أن مقدار العاطفة الايجابية والسلبية المتبادلة كانت منبئة بمستويات من التغير في الرضا بالعلاقة، واقترنت الزيادة بالرضا الزواجي بدرجة أقل سلبية من التبادلية. (ليندزاي، 2000، ص 320)

3.2 العوامل السلوكية:

أكد "لاندس" أن هناك سمات محددة في الشخصية إذا توفرت تحقق أكبر قدر من التوافق الزواجي وعلى الزوج أن يكون هناك سويا انفعاليا ومتعاونا، وتتوفر لديه المعايير الجنسية والاجتماعية أما الزوجة فيجب أن تكون متعاونة ليست سريعة الغضب إضافة إلى ضرورة أن تكون اجتماعية لديها القدرة على التعاون مع الآخرين. (عبد المجيد، 2002)

يلقي كل من الزوجين باللوم والاتهام والتأنيب على الطرف الآخر، ويستخدم كل منهما أساليب عدوانية هجومية ضد بعضهما ويدافع كل منهما عن موقفه حتى لو كان مخطئا بحجج واهية، ومن ثم تتصف العلاقة الزواجية في هذه الحالة بفقدان الثقة وسوء الظن

وتكرار الأخطاء والتفكير غير المنطقي، وعدم احترام كل منهما للآخر. (عمر، 1988، ص 460)

3.مظاهر الكدر الزواجي:

كثيرا ما تتعرض الحياة بين الزوجين إلى أزمات ومشكلات تؤثر على سعادة الزوجين مما يجعل التفاعل بينهما يختل فيفشلان في تحقيق كل أهداف الزواج أو بعضها.

ويقصد بالأزمة بين الزوجين ظهور عائق يمنع أحدهما من إشباع حاجاته الأساسية أو تحقيق أهداف ضرورية، أو تحصيل حقوق شرعية، فيشعر بالحرمان والإحباط ويدرك التهديد وعدم الأمن في علاقته الزوجية، ويسمى ظهور العائق في الحياة الزوجية الحادث الضاغط، أما ما ينتج عنه من مشاعر توتر وقلق وضغط وتهديم وظلم وحرمان وألم والانفعال بها. (الداهري، 2008، ص 87)

يرى "بيك" أن الكدر الزواجي يتضح في عدد من المظاهر أهمها:

- تحول التصورات الايجابية الجيدة عن شريك الحياة إلى تصورات أخرى سيئة.
- نظرة كل شريك إلى الحدث نفسه بطريقة مختلفة تماما.
- حدوث التوقعات الجامدة للأدوار مما يؤدي إلى الإحباط والغضب والفشل في التواصل والتحيزات الشخصية، والعداوة التي تبعد الزوجين عن بعضهما البعض.

(Beck, 1989, p 09)

4.آثار الكدر الزواجي على الأسرة والطفل:

مما لاشك فيه أن الأزواج المتكدرين والذين يواصلون الحياة معا دون سعي حثيث لفك صراعاتهم اليومية يتأثرون بجو التشاحن نفسيا وجسميا، حيث يؤكد كل من "فنشام وبيش" (1999) على أن الصراعات الزواجية تؤثر بشكل ما على الصحة العقلية والجسمية والأسرية لكلا الزوجين. (Fincham et Beath, 1999, p 48)

ومما يبرز أهمية دراسة الكدر الزواجي الآثار السيئة على الزوجين والأسرة عامة فالتباعد العاطفي والخلافات المستمرة وضعف سوء العلاقة بين الزوجين تؤدي إلى معاناة أفراد الأسرة وضياعهم، بالإضافة إلى ما يترتب على ذلك من آثار سلبية على الأطفال

فانعدام الألفة بين الزوجين يؤثر على استقرار الأسرة وكيانها وينعكس ذلك على الأبناء سواء على تفكيرهم أو سلوكهم. (نوبيات، 2013، ص 230)

وكثيرا ما تؤدي الصراعات الزواجية إلى ارتكاب العنف بين الأزواج حيث ذكرت "ماري" (1983) في دراستها عن العلاقات الزواجية المتوترة بأنه لا يوجد ما يسمى بعلاقات زوجية غير متوترة لأنه التوتر والمعاناة أو الصراع وارد في كل العلاقات الزواجية كما وكيفا؛ أي بنوعيات مختلفة ودرجات متفاوتة إلا أن الاختلاف يكون في طريقة التعامل مع تلك التوترات، وأنه وفق نظرية البناء الاجتماعي فإن العنف يعد أحد الاستجابات للضغوط والاحباطات الناتجة عن الصراعات. (القتال، 2002، ص 56)

فالتفاعل بين كل عضو من أعضاء الأسرة يخلق نظام دينامي داخل الأسرة، بحيث أن أي اضطراب نفسي لدى أي عضو من الأعضاء في الأسرة ينعكس سلبا على نسق الأسرة، وقد يظهر هذا الاضطراب على أفراد آخرين في الأسرة. (عبد العظيم، 2004، ص 35)

ففي دراسة لـ"جراش وفنشام" (1993) بعنوان "العلاقة بين النزاع الأسري وتوافق الأبناء" هدفت إلى التعرف على علاقة النزاع الأسري بتوافق الأبناء، وتكونت عينة الدراسة من (336) طفلا وجمعيهم بالصف الرابع والخامس بمتوسط عمري (10– 9) سنة واستخدم في هذه الدراسة مقياس إدراك الأبناء للنزاع الأسري "لإمري وأولري" (1982) ومقياس التوافق الزواجي وقائمة مشكلات الأطفال السلوكية من وجهة نظر الآباء والمدرسين، تأكد على وجود علاقة ارتباطية بين النزاع الأسري والاضطرابات السلوكية والانتقالية لدى الأطفال والتي تتمثل في العدوان والقلق، كما كان الذكور أكثر عدوانا وقلقا من الإناث عند تعرضهم للنزاع الأسري. (جباري، 2003، ص 134).

5.الأنماط الزواجية المرضية:

- **الهيستيريا:**

يعرف "حامد زهران" (2005) الهستيريا بأنها مرض نفسي عصابي تظهر فيه اضطرابات انفعالية في أعصاب الحس والحركة، وهي عصاب تحولي تتحول فيه الانفعالات المزمنة إلى أعراض جسمية ليس لها أساس عضوي، لغرض فيه ميزة للفرد أو هروبا من

الصراع النفسي أو من القلق، أو من موقف مؤلم دون أن يدرك الدافع لذلك وعد إدراك الدافع يميز مريض الهيستيريا عن التمارض الذي يظهر المرض لغرض محدد مفيد.

وفي الهستيريا تصاب مناطق الجسم التي يتحكم فيها الجهاز العصبي المركزي اللاإرادي مثل الحواس وجهاز الحركة، وهذا غير المرض النفسي الجسمي حيث تصاب الأعضاء التي يتحكم فيها الجهاز العصبي الذاتي اللاإرادي. (زهران، 2005، ص 498)

1.5 الزوجة الهستيرية:

إن هذا النوع من الزوجات دائمة الشكوى من سوء صحتها دائمة التردد على الأطباء وإجراء الفحوص، باحثة عن علاج لآلامها الكثيرة الوهمية، وهناك زوجة ظلت أعواما تتردد على الأطباء وتستنفذ دخل زوجها مكدسة الفواتير أمامه كل يوم وعند فحص الحالة تبين أنها لا تعاني أمراضا عضوية، وإنما تلجأ إلى هذا الأسلوب كوسيلة تلفت نظر المحيطين بها واهتمامهم لأنها كانت محرومة من العطف وكثيرا ما تلجأ الزوجة لمثل هذا الأسلوب المرضي لتنتقم بطريقة لاشعورية من الذي يهملها.

وإن مثل هؤلاء الزوجات معرضات للكثير من الآلام والشكاوى مثل الخوف، الهلع، الصداع والضعف والانهماك والدور وهن يتميزن بضحكاتهم المدوية وبكائهن السريع والإغماء كلما أردن ذلك.

إن الزوجة الهستيرية لا تحاول ضبط عواطفها إنها بمثابة ممثلة تبحث عن متفرجين وقد كانت عصابية في طفولتها وقد دللها والدها بشكل مفرط، إن الزوجة الهستيرية تشبه الزوجة المسترجلة لأنها تعتبر مصدر قلق واضطراب في الحياة الزوجية لدرجة تصبح هذه الحياة جحيما لا يطاق ويظهر آثار ذلك في تبرم الزوج وهروبه من المنزل. (عبد الله، 2004، ص 432)

2.5 الزوجة النرجسية:

تسعى لاجتذاب الاهتمام إن هذه الزوجة تهيم حبا لنفسها وتقضي معظم أوقاتها أمام المرآة وتتردد على الصالونات التجميلية مهتمة بشعرها وقوامها وثيابها.

إن المرأة النرجسية تسعى لأن تكون محط أنظار الآخرين وتستمتع بالشهرة بين الناس ميالة إلى المغازلات وذلك يضايقها أن يبدي زوجها الغيرة، أما إذا أبدى زوجها اهتمام بامرأة أخرى فإنها لكارثة.

إن الزوجة المغرورة النرجسية تتصف بأنها عدائية يسرها أن تغيض الجنس الآخر، كما تحب نفسها لدرجة مفرطة ولا تستطيع أن تتخلى عن هذا الحب وهي بدلا من أن تكون إلهاما لزوجها ليقدم على الأعمال العظيمة فإنها تقدر الزوج. (عبدالله، مرجع سابق، ص 432- 433)

خلاصة الفصل:

ونخلص في نهاية هذا الفصل أن الزواج هو العقد الشرعي لتأسيس أسرة داخل الكيان الاجتماعي الكلي بين طرفين متفاعلين فإذا ما اختل هذا التواصل بينهما ظهر الصراع والمشاكل والشقاء في الزواج وهذا ما يتسبب في تكدر العلاقة الزوجية، فمن مظاهر الكدر الزواجي اختفاء الأهداف المشتركة بين الزوجين وما ينتج عن العلاقة من ظلم وألم وقلق....، ما يجعل السعادة والمحبة والمودة تختفي ودخل العلاقة في أزمة كما أن هناك عوامل حددت الكدر الزواجي وتنوعت هذه العوامل إلى عوامل معرفية انفعالية سلوكية إلا أن هذه الظاهرة مؤثرة كثيرا على الأسرة والطفل ومخلفة مضاعفات سلبية على حياتهم.

الفصل الثالث: منهجية البحث

1/ منهج البحث.

2/ الحدود الزمانية والمكانية للبحث.

3/ مجموعة البحث ومعايير اختيارها.

4/ وصف مجموعة البحث.

5/ تعليمة الشروع في البحث.

6/ أداة البحث وكيفية إجرائها.

7/ طريقة تحليل المقابلة العيادية.

8/ طريقة تحليل اختبار تفهم الموضوع.

1.منهج البحث:

في هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج العيادي، يعتبر المنهج العيادي أهم المناهج التي تناسب هذه الدراسة فهو يقوم على ملاحظة الأفراد بشكل معمق، الأفراد الذين يعانون من مشاكل وكذلك معرفة ظروف حياتهم معرفة تامة لأنها تشكل كلا ديناميا. (عباس، 1996، ص 09)

2. الحدود الزمانية والمكانية:

1- مكان البحث:

تمت الدراسة والبحث في المركز الاستشفائي "كمال سحيري" المتواجد بالصنوبر التابع للصحة الجوارية بالأغواط بمصلحة "الأمراض النفسية والعقلية" بمكتب الأخصائية النفسية التي تستقبل حالات من هذا النوع (حالات الكدر الزواجي لدى النساء)، بعد أن قدمت نفسي كباحثة في علم النفس العيادي، وبعد أن سهلت لي الأخصائية النفسية تحديد الموعد واللقاء بالحالات عن طريق استمارة الموافقة للمشاركة في البحث واستجابوا لطلبي بالقبول.

2- زمان البحث:

تم إجراء البحث خلال السنة الدراسية 2021/2020.

3. مجموعة البحث ومعايير اختيارها:

تتكون مجموعة بحثي من 04 حالات، ولكي ينتمي فرد إلى مجموعة بحثي يجب من توفر الشروط التالية:

1) أن تكون متزوجة ولديها صراعات مع الشريك تكون في حالة الكدر الزواجي.
2) أن تكون لديها معاناة ومشاكل تدفعها لتكدر العلاقة الزوجية.
3) كل من الحالات هو أحد طرفي العلاقة الزوجية (الزوجة).

4. وصف مجموعة البحث:

الجدول رقم (01): خصائص مجموعة البحث:

الحالات	السن	المستوى التعليمي	سن الزواج	مدة الزواج	عدد الأولاد
فاطمة	48 سنة	جامعي	27 سنة	21 سنة	03
وفاء	35 سنة	05 ابتدائي	29 سنة	06 سنوات	02

خديجة	34 سنة	04 متوسط	19 سنة	15 سنة	04
منى	23 سنة	أولى متوسط	20 سنة	07 أشهر	لا يوجد

يمثل الجدول خصائص مجموعة البحث المكونة من أربع حالات نساء متزوجات تتراوح أعمارهم ما بين 23 سنة و48 سنة لديهم صراعات ومشاكل مع الشريك دفعتهم لتكدر العلاقة الزوجية.

5. تعليمة الشروع في البحث:

1.5 تعليمة الاستقبال:

وباللغة العامية كالآتي:

أنا باحثة في علم النفس، راني ندير في دراسة على الناس لي عندهم كدر زواجي معناها مشاكل ومعاناة وصعوبات في حياتهم الزوجية.

2.5 استمارة الموافقة:

عنوان البحث: التوظيف النفسي للمتكدرات زواجيا.

الطالبة: مخلوفي نور الهدى.

المشرف: صحراوي عبد الكريم.

إطار البحث: جامعة الأغواط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، الأغواط.

مكان البحث: المركز الاستشفائي "كمال سحيري" الأغواط (مصلحة الأمراض النفسية والعقلية).

هذه الاستمارة التي بين أيديكم من أجل إعطائكم فكرة عامة عن طبيعة البحث، وطبيعة مساهمتكم فيه، لا تترددوا في طلب المزيد من المعلومات، خذوا وقتكم لقراءتها حتى تفهموا جيدا كل المعلومات.

هذه الدراسة: تستهدف الأفراد المتكدرين زواجيا.

هدفها إذن: الفهم الجيد للأفراد المتكدرين زواجيا وكيف يفكرون ويتعاملون، ومعرفة المشكلات والصعوبات والمعاناة التي يعيشها الزوجين في ما بينهم قصد التوصل إلى فهم توظيفهم النفسي وتقوم هذه الدراسة من خلال تناولها مجموعة من المعطيات أو المعلومات التي تأتي من المقابلة.

وتفهم هذه الدراسة من خلال مجموعة من المعطيات التي تأتي من:

1- المقابلة:

هي عبارة عن حوار نناقش فيه حياة الفرد في الطفولة والمراهقة، تكون هذه المقابلة فردية مع الباحث، وتكون أيضا في وقت قدره 45 د، ومكان محدد الذي يمكن أن يكون مكتب الأخصائية النفسانية.

2- اختبار تفهم الموضوع:

وهو اختبار نفسي يساعد الباحث على الفهم أكثر، وهو عبارة عن صور تقدم إليكم وتجيبون عما ترون داخل هذه الصور، يتم تطبيقه بعد 24 ساعة من إجراء المقابلة إلى أسبوع، في نفس المكان الذي تمت فيه المقابلة.

3- معالجة وتحليل هذه النتائج:

تجمع هذه المعطيات (المقابلة، الاختبار) وتعالج من طرف لباحث، ومن مبادئ هذه الدراسة أنها ترتكز أساس على عدم التعريف بالأفراد.

هذه الدراسة تسمح لكم بالتعرف على عمل المختص النفسي العيادي، ويحقق لكم فرصة للتعبير عما يجول في صدوركم، وتستطيعون أن تفهموا أكثر حالاتكم، وأن تتغلبوا على صعوباتكم النفسية الحالية أو المستقبلية.

إن مساهمتكم في هذه الدراسة يكون بإرادتكم.

نتائج هذا البحث ستناقش في نهاية التخرج، وفقا لمبدأ عدم التعريف بالأفراد المساهمين في الدراسة، وتكون مجموعة في مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي.

استمارة الموافقة:

إن إمضائكم يدل على أنكم فهمتم المعلومات التي تخص مساهمتكم في هذه الدراسة، وتعني أنكم قبلتم أن تشاركونا.

في بحثنا، بإمكانكم أن تستفسروا على أي شيء يخصكم، لا تترددوا بطلبكم توضيحات أكثر عن حالتكم، كما أنه لو تأتيكم أو تتذكروا أي معلومات جديدة في غضون هذه الدراسة لا تبخلوها علينا .

اسم المشارك: الإمضاء:

اسم الباحث: الإمضاء:

التاريخ:

6. أداة البحث وكيفية إجرائها:

1.6 المقابلة العيادية:

تعتبر وسيلة هامة في جمع المعلومات والبيانات وتهيء الفرصة أمام القائم بالمقابلة للقيام بها لدراسة متكاملة للحالة المطروحة، وفيها يتم وضع تعليمة محددة وموحدة تحدد في ذلك بعض الرؤية التي تبعد الطريق عن التكلف. (سيد سليمان، 1997، ص 24)

أي عبارة عن حوار نناقش فيه حياة الفرد في الطفولة والمراهقة، اختيار الزوج، بعد الزواج، وعن بداية المشاكل في الحياة الزوجية، حيث تكون المقابلة مفتوحة في كل محور هناك سؤال مفتوح إذا لم يمدنا بالمعلومات المطلوبة من المحور فنطرح أسئلة جزئية.

2.6 دليل المقابلة:

المحور الأول: البيانات الشخصية: العمر – المستوى الدراسي – عدد الأولاد – المستوى المعيشي.

المحور الثاني: الطفولة والمراهقة:

– احكيلي على طفولتك وعلاقتك بوالديك.

– احكيلي على المراهقة نتاعك.

الأسئلة الجزئية:

– على قداه دخلتي لليكول.

– كاش حاجة صراتلك في صغرك ومزالك تتفكريها.

المحور الثالث: الاختيار الزواجي:

السؤال العام:

– كيفاه خيرتي الزوج نتاعك؟.

الأسئلة الجزئية:

– تزوجتي عن حب ولا تقليدي (إذا كان الاختيار شخصي عن حب على واش خيرتيه).

إذا كان تقليدي (كنت موافقة ومقتنعة بالاختيار).

المحور الرابع: الزواج:

– واش يمثلك الزواج؟.

السؤال العام:

– احكيلي كيفاش يبانلك الزواج. (واش يمثلك؟).

الأسئلة الجزئية:

– يا درى لقيتي واش كنت تحوسي؟.

– شحال كان سنك كي تزوجتي؟.

– كيفاه كانت العلاقة نتاع أهلك مع زوجك؟.

المحور الخامس: الحياة الجنسية:

السؤال العام:

– كيفاه عايشين حياتكم الجنسية؟.

الأسئلة الجزئية:

- كاين إشباع جنسي متبادل وترضاو في زوج؟.
- كفاه كانت حياتكم الجنسية قبل ما تبدا الصراعات والمعاناة والمشاكل؟.

المحور السادس: محور الكدر الزواجي:

السؤال العام:

- في رايك واش هي الحاجة الي خلات العلاقة الزوجية تاعكم تدخل في أزمة ومعاناة وصراع؟.

الأسئلة الجزئية:

- كيفاه تتعاملوا مع المشاكل؟.
- ويكتا بدات المشاكل والمعاناة (شحال مدتها)؟.
- في رايك ويناه سبة المشاكل؟
- احكيلي حابيين تتفاهموا.
- احكيلي كيفاه راكي تحسي كي تدوسوا.
- في رايك واش هو الحل؟.

المحور السابع: النظرة إلى المستقبل:

- واش راكي معولة ديري في المستقبل؟.
- وشنهم الحوايج اللي حابتهم يتبدلوا في مستقبلك؟.

3.6 طريقة تحليل المقابلة:

نستخرج من محاورها أهم الخصائص والعوامل والمؤشرات والملاحظات والمحددات التي يمكن أن تكون سببا في تكدر العلاقة الزوجية، فيما يتعلق بصراعاتهم ومعاناتهم ومشكلاتهم الزوجية، معتمدين في ذلك على سلوك الفرد أثناء المقابلة وطريقة إجابته على الأسئلة، وبعد ذلك تخلص كل المعلومات التي تساعدنا في تحليل المقابلة.

4.6 اختبار تفهم الموضوع وكيفية تطبيقه:

يعتبر اختبار تفهم الموضوع في الأصل أول اختبار مستوحى من تقنية القصص الحرة التي كانت مستعملة بالموازاة مع الرسم لدى الأطفال في إطار التربية خلال الفترة ما بين 1920 و 1930.

عرض موراي نتائج نظريته في الشخصية في كتاب "اختبارات الشخصية" الذي طرح فيه فرضية التقمص الراوي للشخصية الرئيسية (البطل) في المشهد وعن طريقة يعبر عن حاجاته الخاصة، اما الأشخاص الآخرون فهم يمثلون الوسط الذي يحس به الفرد كضغط لتحقيق حاجاته. (سي موسى وبن خليفة، 2009، ص 165)

بعد الانتهاء من المقابلة يتم ضرب موعد لتطبيق اختبار تفهم الموضوع بعد مدة تتراوح بين 24 ساعة إلى أسبوع من انتهاء المقابلة.

يجلس الفرد دائما إلى اليسار ثم أقدم له تعليمة "شابير" وهي كالآتي:

« Je vais vous montrer une série des planches et vaus me raconterez une histoire en rapport avec chacune d'entre elles vous inventez une histoire a partir de ces planches ». (charbert ,1998, p43)

رايح نوريلك سلسلة من الصور وأنت تحكي لي قصة من كل صورة، وأعيد التعليمة في اللوحة 16 في كل مرة وهي كالآتي: "رايح نوريلك الصورة الأخيرة وهي بيضاء وأنت تقولي أو تحكي لي حكاية تجيك في راسك". (سي موسى، بن خليفة، 2009، ص 166-167)

- **اللوحات المستعملة:**

الجدول رقم (02): يوضح نظام تقديم لوحات TAT حسب الجنسين:

اللوحة	1	2	3 BM	4	5	6 GF	7 GF	9 GF	10	11	13 MF	19	16
النساء	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×	×

7. طريقة تحليل اختبار تفهم الموضوع:

- قراءة البروتكول قراءة شاملة ثم التحليل لوحة بلوحة.
- التنقيط حسب طريقة "Vica shentoub " ثم استخراج الأساليب الدفاعية بعد استخراج الإشكالية.

- **أساليب البناء القصصي:**

تعتبر شبكة "شنتوب" لسنة 1990 وسيلة عمل يتخذها الفاحص كمرجع لتقدير وتنقيط خصوصيات البناء لكل قصة من القصص البروتكول والحديث عن الشبكة التنقيطية هذه هو بالضرورة حديث عن السياقات الدفاعية المستعملة من طرف المفحوص.

وقد قسمها (V. shentoub) إلى أربع (04) مجموعات موزعة على الشكل التالي:

1- السلسة A ميكانيزمات الرقابة (الصلابة):

تدل على وجود صراع نفسي داخلي ينجم عن استعمالها التحكم والمراقبة في الهوامات والوجدانات أي اللجوء إلى الدفاع وبالواقع من أجل التحكم في الخيال وتتفرع إلى جزأين:

- أسلوب A1 يضم ثلاثة عناصر تسمح بالخروج من الصراع.
- أسلوب A2 يضم ثمانية عشر عنصر وهي تمكن بالخروج من الصراع بشكل أقل من الثلاثة الأولى.

2- السلسلة B أساليب المرونة:

إذا كان الصراع داخليا في الرقابة فإنه يبرز هنا من خلال العلاقات ويتسم بالمبالغة والدراما مما يجعل القصص تأخذ طابعا خاصا أي بالنسبة للعوامل السلسلة B يكون الصراع النفسي الداخلي المعبر عن طريق التجسيم المعاني ما بين الفردين، وهذا ما أشار إليه "دانيال لافاش" في قوله الدفاع ضد الواقع بواسطة الهوام هنا يكون في المرتبة الأولى فاستعمال الأنا لهذا النوع من الآليات (B) يدل على تشكيل الجهاز النفسي بصفة جيدة حيث أن الدفاع على المستوى النفسي يعمل بشكل جيد ومتطور.

تنقسم أساليب المرونة إلى جزأين هما:

- أسلوب B1 ويضم أربعة عناصر تسهل الخروج من الصراع.
- أسلوب B2 ويضم ثلاثة عشر لا يسمح بالخروج من الصراع. (V.Shentoub,1990, p7)

3- السلسلة C أساليب اللامراعية:

أساليب الكفء وآليات تجنب الصراع وهذه الأخيرة تهتم بكيفية إرصاد وتخمين الصراع انطلاقا من اللوحات التي أثارت استدعاءات مختلفة لمعرفة المكان الذي تحتله الإشكالية في الحياة النفسية للمفحوص كما تهتم السلسلة كذلك بالتعرف على تفاعل النظام الداخلي للتصدي، كما يمكن أن يهدد استقرار (الأنا) أو عجزه عن ذلك ونجد فيه خمسة أنواع هي:

- 1.3 أساليب الكف الفوبية (CP) ونجد هذه السياقات خاصة في التنظيم الفوبي أين يسيطر الهروب وتجنب الصراع وعدده ستة.
- 2.3 أساليب الكف النرجسية (CN) نبعث إلى الإشكالية النرجسية حيث أن الجسم في هذه الحالة لا يستعمل للجلب مثل ما هو الشأن عند الهستيري وإنما يستعمل كوسيلة للاتصال وعددها عشرة.
- 3.3 أساليب الكف التعاظمية (CM) وهي ترمي إلى الآليات من النمط الهوسي Maniaque وعددها ثلاثة، حسب « M. Hlein» والتي تقاوم ضد الاكتئاب.

- 4.3 أساليب الكف السلوكية (CC) تخص هذه المجموعة تلك السلوكيات التي تقاوم بها المفحوص أثناء تقديم الرلنز وهي تدل على صعوبات مؤقتة أو دائمة في عمل الإرصان العقلي كما قد تدل على ضبط سياقات التداعي وإعادة التنظيم.

- 5.3 أساليب الكف الواقعية (CF) تترجم غياب الصراع النفسي فتتميز القصص هنا بالتركيز على عناصر متعلقة بالواقع الخارجي لا أكثر فتشكل ما سماه "بيار مارتي" التفكير العلمي فالشيء الذي يمكن ملاحظته بالنسبة لهذه المجموعة هو كون القلق يبدو غائبا إذا أن المنبه (اللوحة) يستمر كموضوع حقيقي وليس كمنبع لتحريك الهوامات الداخلية كما هو الشأن بالنسبة للمجموعات السابقة.

4- السلسلة E الأساليب الأولية:

تدل هذه الأساليب الخاصة بالعمليات الأولية التي تغلب الشعور على اللاشعور مما ينقص من القدرة الدفاعية الجيدة وهذا يتغلب الهوامات أي هي معروفة بسيطرة الهوامات وتخص أنماط التفكير الأولية ولبعض منها يدل على هوامات قديمة وهذا لا يدل على البنية النهائية للشخص.(A.Ait sidhom,1990,p 96)

الفصل الرابع: عرض وتحليل النتائج

1/ الحالة الأولى.

2/ الحالة الثانية.

3/ الحالة الثالثة.

4/ الحالة الرابعة.

5/ الاستنتاج العام.

1) الحالة الأولى: حالة فاطمة

- **وصف الحالة:**

فاطمة 48 سنة، مستواها الدراسي جامعي، موظفة، لديها 03 أولاد، بهندام مرتب ونظيف.

- **المقابلة العيادية:**

أهم ما جاء في المقابلة العيادية هو أن فاطمة عمرها 48 سنة، تزوجت في سن 27، "كان في بالي نزوج 28 سنة مالا كتب ربي في 27 سنة، عشت طفولة عادية والديا كانوا حنان ما نتضربش بعكس مع والديا راني نضرب ولادتي، الأب تاعي كان حنين معايا ياسر يلعب معانا، مدللني، يعاملني زين، حنين، ما مانوش يدوسو ومنيش متفكرة مشفتهمش، دخلت ليكول على 05 سنين قريت، صراولي ياسر حوايج مش ملاح، الحاجة لي متفكرتها ختي توفات كانت مريضة، تفكرت الوفيات برك ثاني راجل خالتي وقت ربحت السانكيام توفى متفكراتو، عشت مراهقة عادي محبيتش، ومن بعد الاختيار الزواجي هو اللي اختارني شافني نهار عجبتو خطبني طول قبلت، عجبني وكنت مقتنعة بيه كان يبانلي زين، كنت نشوف فالزواج علاقة مقدسة، سنة الحياة، من بعد التجربة كنت قالطة في ياسر حوايج مكنتش مادية وضرك وليت مادية لقيت عكس وش كنت نحوس تصدمت، علاقتي بأهل الزوج عادية بصح حاستهم مهمش متقبليني على خاطر كنت الاختيار تاع الزوج والوحيد هو وخوه الصغير اللي اختارو وحدهم وعندهم المشاكل.

حياتي الجنسية عادية المشاكل معندهاش علاقة بالجنس، العلاقة الجنسية تأثر على الحياة الزوجية أما المشاكل في بالي ما تأثرش على العلاقة الجنسية، كنا في زوج راضيين وكاين إشباع أصلا أنا منقبلش روحي مش راضية.

بدات المشاكل من لول وليت نقول علاه راه يدير هاك، نقول بلاك راهم دارهم مش متقبليني، مرات نقول راه من بكري مقرر يدير زوج نسا خاطر كنت نبانلو وقيل هاك على بيها خيرني، كان داير في بالو بعد وقت يجيب وحدة صقيرة جابلي ربي مخطط باه يدير زوج نسا ومقاليش هذه المشكلة يحوس يحسسني بالذنب بلي راني مقصرة معاه باه يتزوج، بصح أنا لالا منيش مقصرة معاه، وثاني بخيل ياسر معايا ما يوفرلي والو، نشوف فيه هو سبة

المشاكل غضوب، بخيل، يشكى لوالديه، يخرج الأسرار هي اللي تخسر، كان كاين العنف والسب والشتم بصح وضعتلو حد حبس، حتى الأولاد دخلهم يقلهم أمك دارت...، وليت مترددة منيش خارجة بقرار حابة نتفاهم معاه يا مجمولين يا متفرقين يا لو كان بالطلاق.

وليت نحسو ظلمني يتهمني بحوايج قع مدرتهاش ولا حوايج في المستقبل يقلي ديري كذا وكذا.

الحل إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.

النظرة للمستقبل ظلمة ما هو باينلي والو، حابة نبدير دار ونستقر أنا وأولادي نربيهم أحسن تربية، مش مهم معاه ولا بلا بيه المهم الاستقرار، نحوس يتبدل حالي خاطر منيش مستقرة يتبدل حالي للأحسن.

1.1 تحليل المقابلة:

من خلال ما جاء في المقابلة العيادية التي أجريت مع "فاطمة" بكل المحاور التي تميزت بالكف والاختصار إلا أنها قد تبينت أنها عاشت طفولة مشبعة من خلال علاقتها الوالدية الجيدة خاصة الأب ومعاملته الذي لم تجدها في الزوج، أما عن العلاقة العاطفية لم تعشها والمراهقة كانت عادية نوعا ما، أما عن الاختيار الزواجي فكانت مقتنعة به إلا أنا بعد الزواج لم تجد في الزوج ما كانت تريده، وأصبحت لديها صعوبات وخاصة أنه بخيل لا يوفر لها ما تريد مما جعلها تصبح مادية ما أكد على نرجسية الزوجة التي كانت ترى علاقتها الزوجية مكملة وهذا راجع إلى نوع العلاقة المبكرة بالوالدين حيث أنها لم تجد صفات كانت تفضلها في "الأب" فما دامت هذه الصراعات النفسية الداخلية موجودة فعلاقتها تدخل في تكدر ومعاناة مما جعلها تسقط السيد على أنه يريد زوجة ثانية وعلى أنه بخيل، أما عن حياتها الجنسية فكانت عادية لم تؤثر عليها الصراعات، وبالنسبة للنظرة المستقبلية فكانت نوعا ما سلبية إلا أنها تريد أن يستقر حالها وإن كان بعيد عن الزوج أكد على نرجسيتها.

2.1 تقديم الاختبار:

- **اللوحة 1:**

"نشوف في طفل قاعد يخمم، ولا عندها منظر آخر؟ وضع اللوحة وإعادة حملها صمت... ميش عارفة يبانلي مرات نعسان قايخمم، ابيه يخزر فيها شويا مش باينة الحية". 2.14

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

دخول مباشر في التعبير(B2.1) التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) مع التشديد على الصراعات النفسية الداخلية(A2.17) طرح تساؤل(CP5) انتقاد للوضعية(CC3) صمت (CP1) ميل إلى الرفض(CP5) انطباع ذاتي(CN1) اجترار(A2.8) التشديد على الخصائص الحسية(CN5) انتقاد للأداة(CC3).

- **المقروئية:**

جاء الخطاب مبني إلا أن هيمنة سياقات الكف والرقابة جعلت من المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

تمكنت المفحوصة من إدراك موضوع كامل غير أن ضعف الإشكالية الإرصانية المتمثلة في سيطرة أساليب الكف والرقابة وعدم إدراك مواضيع ظاهرة "الكمان" جعل المفحوصة تبتعد عن إشكالية اللوحة وأن تدخل في إشكالية إكتئابية دون إرصانها.

- **اللوحة 2:**

03 "هذي شغل الفرق بين المرأة المتعلمة والمرأة البدوية المرات خمم باه تتعلم، تحلم باه تتعلم... صمت ولا مندمة تقول كون تعلمت لو كان تعلمت... لو كان تعلمت شاتية تتعلم". 0.57

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

تحفظات كلامية(A2.3) عقلنة(A2.13) تشديد على الصراعات النفسية الداخلية(A2.17) تشديد على الانطباع الذاتي(CN1) صمت(CP1) تذبذب بين تفسيرات مختلفة(A2.6) صمت(CP1) تكرار الأفكار(A2.8).

- **المقروئية:**

جاءت القصة مبنية نوعا ما إلا أن سياقات الكف والرقابة وعزلها للأشخاص جعل المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

توحي إشكالية اللوحة إلى العلاقة الأوديبية (أب، أم، بنت) إلا أن المفحوصة لم تدرك الإشكالية نتيجة لعزلها للأشخاص.

- **اللوحة 3BM:**

"هذي راها قع محطمة فاقدة الأمل منهارة باينة على طيحتها وبكيتها. هذا وش راني نشوف".

0.42

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

دخول مباشر في التعبير (B2.1) إدراك مواضيع مفككة منهارة(E6) هيأة دالة على العواطف (CN4) التشديد على العواطف الخمسة ميل إلى الرفض(CP5) ميل إلى التقصير (CP2).

- **المقروئية:**

رغم التقصير في الخطاب ورغم ذلك عبرت المفحوصة عن المحتوى الكامن للوحة إلا أن سياقات التجنب جعلت المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

ترمي إشكالية اللوحة إلى فقدان الموضوع وسؤال تكوين الوضعية الإكتئابية وهنا المفحوصة أدركت الإشكالية حيث كان الاعتراف بالوجدانات الإكتئابية لكنها لم تستطع إرصانها.

▪ **اللوحة 4:**

06 "... تصاوير بكري هذون، منيش عارفة، تحلل فيه مش يخزر فيها مش حاط معاها، صاد عليها". 0.36

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

بعد زمن كمون قصير(CP1) انتقاد للأداة(CC3) مع الابتعاد الزمني(A2.4) ميل إلى الرفض(CP5) تمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) تشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2.3) والميل إلى الاختصار(CP2).

- المقروئية:

جاء الخطاب قصير إلا أن سياقات الكف والرقابة جعلت من المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

توحي إشكالية اللوحة إلى الصراع النزوي في علاقة جنسية مغايرة وهنا المفحوصة أدركت الإشكالية دون إرصانها.

▪ **اللوحة 5:**

"هذي عجوز تتجسس على حساب الكتب محطوطين مش غرفتها راها تتجسس، ضحك". 0.27

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

دخول مباشر في التعبير(B2.1) التشديد على الانطباع الذاتي(CN1) تبرير التفسير بالأجزاء(A2.2) اجترار(A2.8) إثارة حركية(CC1) ميل إلى التقصير(CP2).

- المقروئية:

جاء الخطاب قصير لكن هيمنة سياقات الرقابة والكف جعلت المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

توحي إشكالية اللوحة إلى صورة الأم كهيئة الأنا الأعلى وهوامات المشهد البدائي والفضول الجنسي وهنا المفحوصة أدركت الإشكالية.

- **اللوحة 6GF:**

10 "... نظرات مع ضحك، نشوف في شخص دار مفاجئة ولا حيا شغل خلعها، تصاوير تاع بكري وضع اللوحة ثم إعادة وضعها". 0.27

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) إثارة حركية(CC1) تقدير ذاتي(A2.8) تحفظ كلامي(A2.3) ابتعاد زمني(A2.4) ميل إلى التقصير (CP2).

- المقروئية:

هيمنة سياقات الكف جعلت من المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

ترمي إشكالية اللوحة إلى التعارض الليبيدي المحرم وهنا المفحوصة لم تدرك الإشكالية.

- **اللوحة 7GF:**

10 "هذي راها أم تحوس تقريها وبنتها مش حاطة معاها حاطة في عالم آخر تحوس تلعب هذون هم جيل هذا الوقت هذا مكان". 0.51

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) التشديد على الحياة اليومية(CF2) هيأة دالة على العواطف(CN4) إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك(A1.3) ميل عام إلى التقصير (CP2).

- المقروئية:

جاء الخطاب قصير ومبني ومسلسل ومتنوع السياقات نوعا ما لذا يمكن اعتبار المقروئية متوسطة.

- الإشكالية:

توحي إشكالية اللوحة إلى العلاقة الصراعية أدركت المفحوصة إشكالية العلاقة (أم، بنت) إلا أنها لا تريد التلميح للطفل الأوديبي الممثل في اللوحة هذا ما يدل على الصعوبة التي تواجهها في الوضعية.

- **اللوحة 9GF:**

06 "هذون بنات مسرحين من ليكول ويلعبو تدوير اللوحة بصح الصورة علاه دايرينها قدم علاه ميديروش ملونين راه كلش تبدل هذا راه جيل بكري لبسة تاع بكري". 0.44

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) قصة تقترب من الموضوع(A1.1) انتقاد للأداة(CC3) ابتعاد زمني (A2.4).

- المقروئية:

جاء الخطاب قصير وهيمنت عليه سياقات الكف والرقابة جعلت من المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

تثير إشكالية اللوحة إلى إشكالية الهوية والتقمص الجنسي في إطار التنافس والغيرة وهنا المفحوصة لم تدرك الصراع لتمسكها بالمحتوى الظاهري والميل إلى الرفض نوعا ما.

- **اللوحة 10:**

19 "معرفتش هذا راه شيخ ولا عزوج ممكن شيخ يقبل فيه حفيد ولا يودع فيه ميش عارفة مجاتنيش حاجة أخرى هذا مكان". 0.43

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) ميل إلى الرفض(CP5) عدم استقرار في التقمصات(B2.11) تحفظ كلامي(A2.3) قصة تقترب من الموضوع(A1.1) ميل إلى الرفض(CP5) ميل عام إلى التقصير (CP2).

- المقروئية:

جاء الخطاب قصير وتنوعت به السياقات فيمكن اعتبار المقروئية متوسطة نوعا ما.

- **الإشكالية:**

توحي إشكالية اللوحة إلى التعبير الليبيدي للزوج إلى تقارب من النوع الليبيدي للزوج إلى تقارب من النوع الليبيدي إلا أن المفحوصة لم تدرك الإشكالية وذلك من خلال ذكرها للعلاقة بين الشيخ والحفيد.

- **اللوحة 11:**

04 "والله ماني نشوف... صمت... طريق ضيقة في جبل مش واضحة الصورة قع... صمت وضع الصورة وإعادة حملها منيش نحوس نعبر معجبونيش التصاوير قدم... صمت حجر طايح و ومصكرش طريق قريب يصكرها". 1.16

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) رفض(CP5) التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) نقد الأداة(CC3) صمت(CP1) رفض(CP5) انتقادات للأداة(CC3) صمت(CP1) تمسك بالمحتوى الظاهري(CF1).

- **المقروئية:**

تميز الخطاب بعجز المفحوصة على التعبير وهيمنة بسياقات الكف والتجنب مما جعل المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

تثير إشكالية هذه اللوحة إلى القلق وهنا المفحوصة لم تستطع النكوص إلى الصورة نظرا للكف والتجنب.

- **اللوحة 13MF:**

05 "... هذي راهم قع دايرينها عريانة وضع اللوحة إعادة حمل اللوحة هذا راه مندم تقول مرا فقدت الحياة وهدا راه مندم وكانوا في علاقة غير شرعية وماتت وندم، وضع اللوحة والنظر جيدا فيها، هذا مكان". 1.44

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) ثبوت الموضوع الجنسي(A2.9) إثارة حركية(CC1) هيأة دالة على العواطف(CN4) تعبير عن تصورات مرتبطة بالموت(E9) تعبيرات فظة مرتبطة بموضوع عدواني وجنسي(E8) اجترار (A2.8) ميل عام إلى التقصير (CP2).

- **المقروئية:**

جاء الخطاب مبني ومتسلسل إلا أن سياقات الكف وظهور السياقات الأولية جعل المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

توحي إشكالية اللوحة إلى التعابير الجنسي والعدوانية في إطار العلاقة الزوجية وهنا المفحوصة أدركت الإشكالية.

- **اللوحة 19:**

05 "وشنهي هذي صورة مخلطة تقول باتمان في كروصة (وضع اللوحة وإعادة حملها) تصويرة قدام لا تنشف مدفقين فيها ما (وضع اللوحة) جاتني في لحظة كلي دار وراحت والو باتمان..". 1.44

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) انتقاد للأداة(CC3) طلبات موجهة للفاحص(CC2) لجوء إلى مصادر أدبية وثقافية(A1.2) تذبذب بين تفسيرات مختلفة(A2.6) التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) اجترار الأفكار(A2.8).

- **المقروئية:**

تميز الخطاب بعجز المفحوصة عن التعبير مما أدى إلى هيمنة سياقات الكف والرقابة مما جعل المقروئية سيئة

- **الإشكالية:**

توحي إشكالية هذه اللوحة إلى إحياء الإشكالية ما قبل التناسلية وتثير الشعور بالندم إلا أن المفحوصة لم تدرك الإشكالية.

- **اللوحة 16:**

ضحك فكرتيني في واحد النكتة... ضحك نشوف فيها فارقة علاه توريلي فيها هربت قع الأفكار تفكرت برك هذ النكتة تاع الأستاذ اللي قالهم جيبو رسم واحد جاب الورقة بيضة كي قالو الأستاذ وراه الرسم قالو رسمت حشيش وبقرة قالو الأستاذ وراه قالو الحشيش كلاتو البقرة والبقرة راحت... ضحك.

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

دخول مباشر في التعبير(B2.1) إثارة حركية(CC1) تمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) طلبات موجهة للفاحص(CC2) لجوء إلى مصادر ثقافية وأدبية(A1.2) إثارة حركية (CC1).

- **المقروئية:**

نظرا لهيمنة سياقات الكف جاءت المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

تثير إشكالية هذه اللوحة إلى المواضيع المفضلة وكيفية بناء المفحوص لمواضيعه، وهنا المفحوصة بعد تجنبها الأولى بدأت الكلام إلا أنها لم تتمكن من بناء قصة ووضعها في إطار منظم وبالتالي لم تتمكن من إرصان الإشكالية.

الجدول رقم (03): خلاصة سياقات TAT للحالة الأولى "فاطمة":

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A1.1=2 A1.2=2 A1.3=1 A2.2=1 A2.3=3 A2.4=3 A2.6=1 A2.8=2 A2.13=1 A2.17=2	B2.1=4 B2.3=1 B2.8=1 B2.9=2 B2.11=1	CP1=13 CP2=7 CP5=8 CP=28	E6=1 E8=1 E9=1
		CN1=3 CN4=3 CN5=1 CN=7	
		CC1=5 CC2=2 CC3=7 CC=14	
		CF1=3 CF=3	
A=18	B=8	C=55	E=3
المجموع= 84			

من خلال الجدول الذي يوضح نتائج اختبار تفهم الموضوع كانت أساليب الكف هي المسيطرة(C=65.47%) فالصمت الطويل هو السائد(CP1=13) ولجوئها إلى التقليص والرفض بنسبة(CP5=8/CP2=7) ما يعطينا فكرة عدم قدرتها على الإرصان الجيد، وأما عم السياقات السلوكية كذلك جاءت متمثلة بـ (CC=14) والتي تمثلت في إثارات حركية وطلبات موجهة للفاحص وانتقاد للأداة(CC3=7/CC2=2/CC1=5) بالإضافة إلى إسقاط حالتها وتمسكها بالمحتوى الظاهري.

أما أساليب الرقابة فتمثلت في(A=21.42%) وتتعلق بسياقات تحفظات كلامية(A2.3=3) وابتعاد زماني(A2.4=3) إضافة إلى سياقات الرقابة الأخرى التي جاءت بنسب متقاربة التي كان لها دورا في تجنب الصراع.

وجاءت من أساليب المرونة بنسبة(B=9.52) والتي تمثلت في دخول مباشر في التعبير والتشديد على العلاقات بين الأشخاص وظهور تقدير ذاتي وثبوت الموضوع الجنسي وعدم استقرار في التقمصات، ويدل ظهور سياقات المرونة بنسبة قليلة على أنها ضعيفة التمثيل ولا ترصن إشكاليات اللوحة.

أما السياقات الأولية فجاءت سيئة ضعيفة(E=3.57) وعبرت عنها في إدراك مواضيع منهارة وتعبير عدواني وتصورات الموت.

وعموما جاء بروتكول "فاطمة" بعدم إرصان صراعاتها الداخلية بسبب الاستناد إلى الواقع وكذا الكف المسيطر والذي يدل على عدم استثمارها للخيال الذي جعل نظامها يختل بين الداخل والخارج.

ملخص حالة "فاطمة":

ظهرت "فاطمة" خلال المقابلة إجابات مختصرة وكف وكبت، فمن خلال محاور المقابلة فإن المفحوصة عاشت طفولة مشبعة وخاصة الأب الذي لم تجد صفاته في الزوج ما جعلها تدخل في صراع بحثا عن علاقة مكملة أي لم تجد الصفات التي كانت تفضلها موضوعها الأول وهذا ما أكد على نرجسيتها ونوعية علاقتها بالوالدين.

أما عن نتائج بروتوكول تفهم الموضوع حيث سيطرت سياقات الكف والتجنب (C=65.47%) والتي تمثلت في(CP=28) بين ميل إلى الاختصار وتوقفات كلامية وميل إلى الرفض إضافة إلى السياقات النرجسية(CN=7) وسياقات سلوكية(CC=14) وسياقات عملية(CF=3) تمسكا بالمحتوى الظاهري إضافة إلى سياقات الرقابة التي جاءت في خدمة تجنب الصراع(A=21.42%) وتمثلت في تحفظات كلامية وابتعاد زماني إضافة إلى سياقات الرقابة الأخرى، أما عن سياقات المرونة والسياقات الأولية فجاءت قليلة(B=9.52%/ E=3.57%).

وعموما تميزت دراسة حالة "فاطمة" بهيمنة أساليب الكف والرقابة إضافة إلى أساليب المرونة والأساليب الأولية التي جاءت بنسبة قليلة جدا.

وما أكد لنا نوعية توظيف الحالة الضعيف الذي ظهر عموما بالنرجسية التي أدت بالصراع بين الأنا والهو، وعدم حل هذا الصراع أدى إلى تكدر العلاقة الزوجية.

2) الحالة الثانية: حالة وفاء

- **وصف الحالة:**

وفاء 35 سنة، مستواها الدراسي 05 ابتدائي، ماكثة بالبيت، أم لبنت وولد، بشوشة، مرحة، كثيرة الضحك، مظهرها العام مرتب، نظيف.

- **المقابلة العيادية:**

أهم ما جاء في المقابلة العيادية أنها كانت تريد التكلم عن صراعاتها ومعاناتها الزوجية بدون مقدمات، فعند السؤال عن طفولتها، فأجابت "الصغر ناسياتو، والله ناسية"، عشت عادي لمهم ما طلقت وأنا صغيرة 06 أشهر وعشت مع أمي وراجلها "علاقتي بوالدي عادي أبي كنت نروح ليه بصح قاعدة عند أمي".

"وأمي علاقتي بها عادية كبرتني رباتني قراتني راكي عارفة الأم".

أما عن المراهقة تقول أنها عادية "مكملتش القراية، قعدت فالدار، درت صونطر ومكملتش"، أما عن العلاقة العاطفية قالت عشقت بصح من بعيد مهدرتش ولا درت علاقة، "ومن بعد تخطبت وتزوجت راكي عارفة زواج العزايج زواج دلة"، "خطبني قبلت"، "شوي منيش مقتنعة فوق القلب".

كان عمري 26 سنة تخطبت وبعد 03 سنين كي كان في عمري 29 سنة "تزوجت وطول رفدت الكرش جبت طفلة من بعد طفل".

"الزواج زين نجيب أولاد نبني أسرة مرتبط بالأولاد والعلاقة الزوجية"، "علاقتي بدارهم كانت زينة وسيرتو العزوج وهو كان يحوس بيا يشتيني يجيبلي وش نحوس" ومن بعد "بدلتهم طفلتي ولات ديرلي في المشاكل دازعة مني هي مش ضانية دازعة مني كي جبت الطفل ومن صحتي في رايي بسبة الطفلة والعزوج بدلوه عليا ودارولو السحر".

أما عن الحياة الجنسية فقالت: "في لول عادي مليحة كأي زوج وزوجة ومن بعد شوي مرات يكون كاين إشباع ورغبة ومرات والو "كي كنت بكرشي نكره" "مرات تجي الرغبة مرات تروح".

ومش كيف كيف قبل المشاكل والصراعات مولاتش زينة من بعد ما جبت الطفل تبدلت ربطوه وداورلو السحر ولا فاشل مكانش رغبة، والراجل اللي طيرلك منو خلاص متوليش تحبي ديري معاه تكرهي كلش..

"في رايي عايلتو هوما السبة بدلوه عليا داورلو سحر بدلي علاقتي الزوجية...." من 2018 لحد الآن وهي المشاكل ولا يجي بالزقا ويروح بالزقا ولا يعند يشرشيلي نقولو جيبلي ميجيبش ولا يسبني يضربني" ونحس بالإهانة والحقرة سيرتو الإهانة أي وحدة متقبلهاش".

"شانية يخطوه العايلة وترجع العلاقة مدام العايلة منتفاهموش.."

نظرتي للمستقبل... "نعيش لباس عليا وندير داري ومعيشة مليحة وحدي مع زوجي وعايلة مليحة".

1.2 تحليل المقابلة:

بدت وفاء مرتاحة من خلال المقابلة عمرها 35 سنة، تزوجت في سن 29 سنة، وبدأت مشاكلها منذ ثلاث سنوات (2018) إلى حد الآن، عند سؤالها عن طفولتها فتقول: "ناسية صغري" (فقدان الذاكرة الطفولي) بمعنى أنه هناك معاناة، حيث اتضح أنها لم تعش مع أبيها (أمي طلقت بيا 06 أشهر) وعلاقتها لوالديها كانت عادية، يبدو أنها كانت فارغة من أي إشباع طفولة فارغة ما يمكن القول غياب الإشباع العاطفي خالية من الأحاسيس والعواطف أما بالنسبة للمراهقة فاختصرت إجابتها "بعادية"، أما عن علاقتها العاطفية قبل الزواج يمكن القول أنها فاشلة، وهذا يرجع إلى نوعية العلاقة بالموضوع فالصور الوالدية لم تكن واضحة مما نتج عن تكدر علاقتها الزوجية حتى في الزواج فلم يكن لها الاختيار ويبدو أنها لم تكن راضية، وهذا أثر كذلك على علاقتها الزوجية، كما أن المفحوصة أرجعت سبب الخلافات الزوجية إلى عائلة الزوج وهذا راجع إلى المداخل الكلوينة والظروف التي تمت فيها اجراءات الزواج حيث أنهم لم يتمتعوا بالحرية والتعامل الذي يؤدي إلى الصراع بين الأنا والأنا الأعلى وبالتالي عدم إيجاد حلول، كما أثرت على العلاقة الجنسية التي أصبحت بدون رغبة وإشباع

مع تأكيد المفحوصة على أنها عانت مع زوجها بسبب العائلة ومن كل أنواع المشكلات الزوجية من الفراغ العاطفي، السب، الشتم، العنف، انعدام الرغبة والإشباع الجنسي، أما عن نظرتها للمستقبل فكانت إيجابية أنها تريد عائلة مستقرة مع زوجها.

2.2 – تقديم الاختبار:

- **اللوحة 1:**

6... هاذ شغل شاد هاك... وضع اليد على خدها ويخمم هذا علاه يخمم ضرك فهميني... صمت يخمم على قيتارة مكسورة ولا وشنهيا. 1.05

– **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) تحفظات كلامية(A2.3) تعبير مع الحركة(CC1) تشديد على الصراعات النفسية الداخلية(A2.17) طلبات موجهة للفاحص(CC2) صمت(CP1) تكرار (A2.8) لتستأنف حديثها بإدراك خاطئ(E4) مع طلبات موجهة للفاحص(CC2).

– **المقروئية:**

تميز الخطاب بهيمنة سياقات الكف والتجنب مع ظهور لسياقات الرقابة والسياقات الأولية وإدراكات خاطئة لذا يمكن اعتبار المقروئية سيئة.

– **الإشكالية:**

ترمي هذه اللوحة إلى صورة طفل في حالة عدم النضج الوظيفي أمام موضوع راشد (الآلة الموسيقية) إلا أن المفحوصة لم تدرك الإشكالية، صعف الامكانية الإرصانية المتمثلة في سيطرة أساليب الكف والتجنب مما جعل المفحوصة تعجز عن إدراك الإشكالية.

- **اللوحة 2:**

06 "هاذي شقل مرا تخمم منعرف عليمن تخمم وتقلك كون راني كيما هذيك المرا لي رافدة القراب. وهذاك يخمم في حصانو صاد على جيهة وهذي وشنهي؟.. تراب" 01.14

– **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) عدم التعريف بالأشخاص(CP3) التشديد على الصراعات النفسية الداخلية(A2.17) تكرار(A2.8) عدم التعريف بالشخصيات(CP3) ولا تعرف بالشخصية الثالثة(CP3) اجترار(A2.8) طلبات موجهة للفاحص(CC2).

- **المقروئية:**

كان الخطاب مبني ومسلسل نوعا ما إلا أن سياقات الكف والرقابة هيمنت عليها مما جعل المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

توحي اللوحة إلى المثلث الأوديبي إلا أن المفحوصة لم تتمكن من إدراك ذلك حيث تمسكت بالمحتوى الظاهري مع عزل الأشخاص وعدم الاعتراف بأي علاقة تجمعهم.

- **اللوحة 3BM:**

02 "هاذي شغل مرا طايحة وتبكي ولا مريضة مش طايقة تنوض... مرا مصكرين عليها...تدوير اللوحة... قلب اللوحة..." 0.58

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) مواظبة(E10) تحفظات كلامية(A2.3) هيأة دالة على العواطف(CN4) تعبيرات فظة(E8) صمت(CP1) مصادر شخصية(CN2) إثارة حركية(CC1) ميل عام إلى التقصير(CP2).

- **المقروئية:**

جاءت القصة نوعا ما مبنية ومسلسلة لكن هيمنة سياقات الكف وظهور السياقات الأولية أثر على المفحوصة في الخروج بحل وبهذا يمكن اعتبار المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

ترمي اللوحة إلى إشكالية فقدان الموضوع وتكوين الوضعية الاكتئابية وهنا المفحوصة أدركت إشكالية اللوحة لكن عجزت عن القيام بالإرصان وإيجاد حل.

- **اللوحة 4:**

05 "... هذي مرا تشوف في راجلها وصاد عليها على جيهة تحاول تهدر معاه و والو صاد عليها على جيهة..." 0.31

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) تشديد على الحياة اليومية(CF2) التعرف على الشخصيات وتقمص مرن ومتنوع لشخصيات اللوحة(B1.3) التطرق إلى وجود صراع علائقي وتشديد(B2.3) التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) مع اجترار للأفكار(A2.8) وميل عام إلى التقصير(CP2).

- المقروئية:

نلاحظ أن التعبير جاء مبنيا ومتسلسل ويظهر ذلك من خلال سياقات التجنيب والرقابة والمرونة، لذا يمكن اعتبار المقروئية متوسطة.

- الإشكالية:

تثير هذه اللوحة أساس الصراع داخل الزوج بقطبيه الليبيدي والعدواني وقد نجحت المفحوصة في إدراك ذلك.

- **اللوحة 5:**

09 "المرا صحيح حايرة طل على راجلها طول مجاش... إيماءات ضحك... هذا وراه مجاش..." 00.41

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) تشديد على الانطباع الذاتي(CN1) طلبات موجهة للفاحص(CC2) تشديد على الحياة اليومية(CF2).

- المقروئية:

تميز الخطاب بهيمنة سياقات الكف لذا المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

ترمي هذه اللوحة إلى مشاعر الذنب والفضول الجنسي وهوامات المشاهد البدائية أدركت الحالة الإشكالية إلا أن التقصير الشديد جعلها تفشل في إرصانها.

- **اللوحة 6GF:**

10 "... هذي شغل متناقشة مع راجلها، شغل متناقشة معاه ويتخنزر فيها، يزقي فيها ولا متحاورين وحدة فيهم... صمت هذا راه فيلم شايفاتو الممثل في فيلم... صمت قلب الورقة" 1.05

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) تحفظات كلامية(A2.3) تشديد على العلاقات بين الأشخاص(B2.3) تحفظات كلامية(A2.3) اجترار(A2.8) تشديد على العلاقات بين الأشخاص(B2.3) صمت(CP1) ابتعاد زماني(A2.4) صمت(CP1) ميل عام إلى التقصير (CP2).

- المقروئية:

جاء الخطاب متسلسل ومبني، أظهرت المفحوصة سياقات متنوعة إلا أن هيمنة سياقات الكف والرقابة جعل من المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

ترمي هذه اللوحة إلى هوامات الإغراء حيث ميزت بين الجنسين والاعتراف الضمني بالعلاقة الجنسية المغايرة إلا أن قوة الكف والرقابة هيمنت على المفحوصة لم تدرك إرصان الإشكالية.

- **اللوحة 7GF:**

9 "شقل مرا رافدة بيبي معرف منين حايرة من راجلها ولا حايرة تقول هذا الطفل وش نديرلو من المسؤولية" 0.44

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) تحفظات كلامية(A2.3) طرح أسئلة(CP5) تشديد على الانطباع الذاتي(CN1) مع عزل الأشخاص وعدم الإقرار على وجود علاقة بينهم(A2.15).

- **المقروئية:**

جاءت القصة قصيرة حيث سياقات تجنب الصراع والرقابة طغت على القصة مما جعل المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

توحي اللوحة إلى العلاقة بين الأم وابنتها في وضعية كتمان وصمت إلا ان المفحوصة لم تدرك الإشكالية لسيطرة أساليب تجنب الصراع والرقابة.

- **اللوحة 9GF:**

12 "... هذي مش مفهومة... صمت حايرة تجري منعرف يطلو على حاجة ولا مرا مريضة ضربها راجلها..." 1.12

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) ميل إلى الرفض(CP5) صمت(CP1) تشديد على الصراعات النفسية الداخلية(A2.17) حضور مواضيع في سياق التهويل(B2.13) تذبذب بين تفسيرات مختلفة(A2.6) تعبير عن تصورات مرتبطة بإشكالية العجز(E9).

- **المقروئية:**

واجهت المفحوصة صعوبة في التعبير رغم ظهور سياق المرونة إلا أن هيمنة سياقات التجنب والرقابة وظهور السياق الأولي جعلت من المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

ترمي هذه اللوحة إلى اختبار مدى التمييز بين الشخصين الاثنين كما تطرح إشكالية الهوية الجنسية، حيث المفحوصة لم تتمكن من إدراك الإشكالية.

▪ **اللوحة 10:**

هذي شغل مرا يحب فيها راجلها علاقة زينة علاقة حميمية وهم كبار ويعشقو في بعضاهم باينة. 0.29

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

دخول مباشر في التعبير(B2.1) تحفظات كلامية(A2.3) لتبدي الشبقية في العلاقات (B2.9).

- المقروئية:

رغم قصر القصة إلا أن البناء والتسلسل كان ملموسا في التعبير ويظهر ذلك من خلال سياقات الرقابة والمرونة لذا يمكن اعتبار المقروئية متوسطة.

- الإشكالية:

ترمي هذه اللوحة إلى التعبير الليبيدي عند الزوجين وقد نجحت المفحوصة في إدراك الإشكالية.

▪ **اللوحة 11:**

6 "...إبعاد اللوحة... مش باينة هذي منظر طبيعي معرف بركان... صمت... واد... صمت مش باينة منظر طبيعي... صمت واد حذاه شجر شغل واد صخرة فيها أشجار". 0.49

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) ميل إلى الرفض(CP5) انتقاد الأداة(CC3) التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) صمت(CP1) التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) رفض(CP5) اجترار (A2.8) صمت(CP1) تحفظات كلامية(A2.3) تمسك بالمحتوى الظاهري(CF1).

- المقروئية:

تميز الخطاب بعجز المفحوصة عن التعبير مع هيمنة واضحة لسياقات الكف وتجنب الصراع والرقابة مما جعل المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

توحي إشكالية اللوحة إلى العلاقات مع الأم البدائية فلم تتمكن المفحوصة من إدراك الإشكالية لهيمنة سياقات الكف وتجنب الصراع.

- **اللوحة 13MF:**

6 "يبكي على الرغبة تاعو معجبتوش يويل على روحو معجبتوش الرغبة معاها إبعاد اللوحة والنظر إليها وضع اللوحة ثم إعادة النظر إليها والتوقف عن التعبير". 0.33

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) ثبوت الموضوع الجنسي(B2.9) ميل إلى الرفض(CP5).

- **المقروئية:**

رغم ظهور سياق المرونة (B) ووجود الصدى الهوامي إلا أنه لم يؤثر على بناء القصة لقصرها وهيمنة سياقات الكف والتجنب مما جعل المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

توحي هذه اللوحة إلى التعبير الجنسي والعدوانية داخل الزوج إلا أن المفحوصة بم تتمكن من إرصان الإشكالية لهيمنة سياقات الكف والتجنب.

- **اللوحة 19:**

27 "... تدوير اللوحة... إبعادها... مش مفهومة... صمت... زقوق مش شيطان! مش مفهومة... صمت... طواقي فيهم دويرات إعادة تدوير اللوحة مش مفهومة قلب اللوحة شياطين زقايق". 1.02

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون طويل(CP1) ميل إلى الرفض(CP5) لجوء إلى مصادر أدبية(A1.2) انتقاد الأداة(CC3) التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) إثارة حركية(CC1) ميل إلى الرفض (CP5) اجترار (A2.8).

- **المقروئية:**

من خلال السياقات الدفاعية المستعملة نرى أن سياقات التجنب وسياقات الرقابة هي المهيمنة على الخطاب لذلك يمكن اعتبار المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

ترمي اللوحة إلى تنشيط لإشكالية ما قبل التناسلية إحضار تخيلات على وضعيات مختلفة وهنا المفحوصة أدركت الإشكالية.

- **اللوحة 16:**

(ضحكت) وش نحكيلك؟ معنديش وش نحكيلك... إيماءات يبين الحق كل وحدة تتفاهم مع راجلها وتعيش معاه علاقة زوجية مليحة مع أولادهم هذا مكان.

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

دخول مباشر في التعبير (B2.1) تعبيرات حركية(CC1) طلبات موجهة للفاحص(CC2) اجترار (A2.8) تعبيرات حركية(CC1) تشديد على الانطباع الذاتي(CN1).

- **المقروئية:**

جاء الخطاب متسلسل ومتنوع السياقات مما جعل المقروئية نوعا ما متوسطة.

- **الإشكالية:**

ترمي اللوحة إلى الطريقة التي يبني بها المفحوص موضوعه وكيفية إلمامه بجميع الأحداث والأشخاص، وهنا المفحوصة بعد تجنب أولى بدأت بالكلام وأظهرت الحاجة إلى السند (الزوج).

الجدول رقم (04): خلاصة سياقات TAT للحالة الثانية "وفاء":

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A1.2=1 A2.3=7 A2.6=1 A2.8=8 A2.15=1 A2.17=3	B1.3=1	CP1=18 CP2=3 CP3=3 CP5=6 CP=30	E4=1 E8=1 E9=1 E10=1
	B2.1=2 B2.3=3 B2.9=2 B2.13=1	CN1=3 CN4=1 CN=4	
		CC1=4 CC2=5 CC3=2 CC=11	

	CF1=5 CF2=1 CF=6		
E=4	C=51	B=9	A=21
المجموع: 85			

من خلال الجدول جاءت نتائج اختبار تفهم الموضوع كالتالي سيطرت سياقات تجنب الصراع بنسبة(C=60%) أغلبها عبارة عن الكف الخوافي(CP=30) وهي مشكلة بكثرة في شكل توقفات كلامية(CP1=18) وميل إلى الرفض(CP5=5) بالإضافة إلى سياقات الاختصار وعدم التعرف على الأشخاص.

كما سجلت السياقات السلوكية حضورا(CC=11) ممثلة بإثارات حركية وطلبات موجهة للفاحص وانتقاد للأداة، أما بالنسبة للسياقات العملية فجاءت(CF=6) حاضرة بالمحتوى الظاهري للوحة والتشديد على الحياة اليومية وهذا للمساهمة في تقوية الكف والتجنب ومحاولة سلخ القصص بالطابع الهوامي، بينما السياقات النرجسية(CN=4) فجاءت على شكل انطباع ذاتي وهيأة دالة على العواطف، أما سياقات الرقابة فجاءت بنسبة(A24.7%) وتمثلت في اجترارا الأفكار وتحفظات كلامية والتشديد على الصراعات النفسية الداخلية إضافة إلى سياقات أخرى من الرقابة.

أما سياقات المرونة(B=10.58%) فظهرت على شكل التشديد على العلاقات بين الأشخاص وثبوت الموضوع الجنسي والدخول المباشر في التعبير وتقمصات مرنة، وكذا استعمال التهويل وهذا ما يدل على أن نوعية سياقات المرونة كانت قليلة التمثيل وعدم إرصان إشكاليات اللوحة.

أما السياقات الأولية فكانت ضعيفة جدا(E=4.7%) تمثلت في سياق مدركات خاطئة وتعبيرات فظة وتصور مرتبط بالموت والمواظبة.

ملخص حالة "وفاء":

أوضحت معطيات المقابلة العيادية للحالة "وفاء" أن المفحوصة "وفاء" عاشت نوعا ما بدون إشباع عاطفي وشبه غياب للأب وإضافة إلى فشل العلاقة الحبية راجع إلى العلاقة الوالدية والمراحل التكوينية مما نتج عنه تكدر في العلاقة الزواجية بالإضافة إلى الزواج الذي كان مصلحة، إلا أن المفحوصة سقطت السبب على أهل الزوج وجعلها تدخل في صراعات نفسية ومعاناة في الحياة الزوجية.

أما بالنسبة لنتائج اختبار تفهم الموضوع فكانت أساليب الكف(C) هي المهيمنة بنسبة (C=60%) وخاصة سياقات الكف الرهابي(CP=30) ما يعطينا فكرة واضحة على عدم قدرتها على الإرصان الجيد للصراع والتعامل معه كما سيطرت السياقات السلوكية والسياقات العملية إضافة إلى السياقات النرجسية وكل هذا لتجنب الهوامات التي تثيرها اللوحة، إضافة إلى ذلك جاءت سياقات الرقابة(A) التي جاءت بنسبة(A=24.7%) وتمثلت في تحفظات كلامية واجترار للأفكار وتشديد على الصراعات النفسية الداخلية واللجوء إلى المصادر الأدبية إضافة إلى ذلك عزل الأشخاص.

أما عن سياقات المرونة(B) فجاءت بنسبة(B=10.58%) ظهرت من خلال التشديد على العلاقات بين الأشخاص وثبوت الموضوع الجنسي وتقمصات مرنة بالإضافة إلى بعض سياقات المرونة الأخرى.

أما السياقات الأولية(E) فكانت بنسبة ضعيفة(E=4.7%) تمثلت في مدركات خاطئة والتعبير عن العدوانية واستعمال سياق المواظبة.

وعموما جاء بروتوكول "وفاء" مهيمن بسياقات تجنب الصراع والرقابة الذي يدل على الصراعات النفسية الداخلية وعدم قدرة الأنا على تسييرها.

3)الحالة الثالثة: حالة خديجة

- **وصف الحالة:**

خديجة 34 سنة، مستواها الدراسة رابعة متوسط، ماكثة بالبيت، لديها أربعة أولاد، بشوشة، تبتسم، هندامها مرتب ونظيف.

- **المقابلة العيادية:**

أهم ما جاء في المقابلة العيادية هو ما بدا على "خديجة" من توتر فبداية عن حياتها في الطفولة التي عاشتها عادية: "عشت عادي حياة مستقرة مكانش مشاكل" الحاجة اللي كانت متعجبنيش كنت ديما نبدل ليكول "دخلت على 06 سنين وحبست 04 متوسط" "ما علاقتي بيها علاقة صداقة" أما "الأب مكناش نشوفوه ياسر علاقتي بيه محدودة" كاين حوايج ياسر مش مليحة صراتلي اللي نتفكرها هيا منين كانوا دار جدي حاقرين ماما هاي أثرت عليا لحد الآن علاه كانوا حاقرينها؟ علاه يديرولها هاك؟ علاه موضعتلهمش حد؟ قعد في بالي هذي.. المراهقة تاعي عشت شويا مش مليحة دخلو مشاكل بين الأب والأم حروب اهتز الاستقرار تاع عايلتنا، بالنسبة للعلاقة الحبية حبيت واحد بصح مدرناش علاقة، أما عن الاختيار الزواجي تزوجت تقليدي كنت مخطوبة من قبل وبطلت ومن بعد عاودت تخطبت وقبلت على جال بابا هو اللي قبل، رايي مكانش فالصواب ومكنتش مقتنعة المهم نتزوج وندير أسرة، تزوجت عمري 19 سنة.

الزواج يعنيلي أسرة... أنا تزوجت في عايلة مقدرتش نحدد إذا الزوج شين ولا عايلتو كانت المشاكل مأثرة وهو شين وسلبي ومعندوش شخصية، أما عن العلاقة الجنسية من أول يوم سيئة بصح فالبداية كانت عادي كفاه كانو يحكولي عليها وكنت فرحانة بيها من بعد لقيتها سيئة وزاد أثرت المشاكل، ومكانش إشباع من جيهتي..."، في رايي سبة المشاكل التدخل تاع العايلة وسلبيات الزوج ميحبش يتناقش معايا أنا برك نهدر أي مرا وراجل لازم يتناقشو ويهدروا بصح هو لا عندي 15 سنة زواج من بداية الزواج وهي المشاكل، "حابة نتفاهم معاه خاطر عندنا ذراري لازم"، وليت نتهرب من المشاكل كرهت خاطر عارفة نخرج بلا نتيجة، في رايي الحل نتقربو لربي.

نظرتي للمستقبل، مستقبل لولادتي يقروا وينجحو ويخرجو صالحين صحاب شخصية قوية.

قع حياتي شاتية نبدلها، فكرت ياسر نطلق، حياتي الزوجية مش مستقرة بصح على جال الذراري مطلقتش.

1.3 تحليل المقابلة:

ظهر على "خديجة" بعض التوتر، عمرها 34 سنة تزوجت في سن 19، فبداية عن طفولتها يبدو أنها كانت مشبعة من طرف الأم "ماما علاقة صداقة" أما الأب شبه غياب له فراغ عاطفي من ناحية الأب فعاشت طفولة نوعا ما غير مشبعة من طرف الأب، أما المراهقة فعاشتها فترة حرجة مع ظهور مشاكل العائلة ودخولها في صراع، أما عن علاقتها الحبية فكانت فاشلة مما أثر عليها وهذا راجع إلى نوعية العلاقة بالموضوع والتي أثرت على اختيارها الزواجي، وما زاد صراعاتها ومعاناتها في العلاقة الزوجية أنها لم تكن مقتنعة به وتزوجت زواج مصلحة وكان زواجها من طرف الأب أي تبعية الأب وعدم حلها للأوديب مما أدى إلى الصراعات والمعاناة والخلافات ما جعلها في عدم إشباع جنسي، كما أدت إلى إسقاط الأسباب على الآخرين ما جعل العلاقة الزواجية في تكدر.

وفي تلخيص للمقابلة العيادية لحالة "خديجة" نبدأها أنها عانت في طفولة غير مشبعة من الأب التي أثر على حياتها من الاختيار الزواجي الذي كانت غير مقتنعة مما أصابها بخيبة أمل جعلتها تدخل في صراع ينتهي بتكدر علاقتها الزواجية وهذا ما سيوضحه الاختبار الإسقاطي.

2.3 تقديم الاختبار:

- **اللوحة 1:**

08 "... إيماءات، منيش عارفة والله والو، واحد يمد السعادة للناس بصح مش قادر يكون سعيد...". 0.26

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) إثارة تعبيرات حركية(CC1) ميل إلى الرفض(CP5) عدم إدراك موضوع ظاهري(E1).

- المقروئية:

جاءت القصة قصيرة كما أن الصدى الهوامي لم يكن مرتبط بالإيحاءات الكامنة للوحة مع ظهور لسياقات الكف والتجنب وسياق أولي مما جعل المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

ترمي اللوحة إلى صورة طفل في حالة عدم النضج الوظيفي أمام موضوع راشد وقد تمكنت المفحوصة من إدراك موضوع كامل إلا أن ضعف الإمكانية الإرصانية المتمثلة في سيطرة سياقات الكف وعدم إدراك مواضيع ظاهرة جعل المفحوصة تبتعد عن إشكالية اللوحة وتدخل في إشكالية أخرى إكتئابية دون التمكن من إرصانها.

- **اللوحة 2:**

12 "... صورة ساهلة بصح معرفتش التعبير لي نحطولها أي... إيماءات... صمت... الأم معناها الأم مهما قرات وخرجت ترجع تولي أم... لا عندها معنى وحد آخر ياك صمت... معناها اللي تتعلم عندها شخصية قوية واللي متعلمتش العكس". 1.24

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) نقد ذاتي(CN9) ميل إلى الرفض(CP5) عدم توضيح الصراع(CP4) تعبيرات حركية(CC1) صمت(CP1) عقلنة(A2.13) تأكيد على الخيال(A2.12) طلبات موجهة للفاحص(CC2) عدم إدراك موضوع ظاهري(E1) عزل العناصر والأشخاص (A2.15).

- **المقروئية:**

جاء الخطاب بهيمنة سياقات الكف والرقابة مما جعل المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

تثير هذه اللوحة إلى العلاقة الأوديبية الثلاثية (المثلث الأوديبي) (أب، أم، بنت) وقد أدركت المفحوصة الإشكالية لكن لم تستطع إرصانها بسبب الكف.

- **اللوحة 3MB:**

06 "... كل وحدة أكثر من الأخرى... صمت... الحزن ولا الحوايج هاذي تأثر فيا نفسي وليت نشوف مرا تبكي تأثر فيا... صمت... معرفتش نعبر". 0.42

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) تعبيرات حركية(CC1) طلبات موجهة للفاحص(CC2) صمت(CP1) هيأة دالة على العواطف(CN4) عدم توضيح الصراع(CP4) ميل إلى الرفض(CP5) نقد ذاتي(CN9).

- **المقروئية:**

جاءت القصة مبنية حيث ظهر الصدى الهوامي مرتبط بالمحتوى الكامن للوحة، لكن سياقات الكف جعلت الخطاب متمركز حول الحزن وعدم القدرة على الخروج بحل وبهذا يمكن القول أن المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

ترمي هذه اللوحة إلى إشكالية فقدان الموضوع والوضعية الاكتئابية وإسقاط حالتها وقد أدركت المفحوصة الإشكالية دون إرصانها.

- **اللوحة 4:**

21 "... نظرات تعجب... تعبر على... صمت... على تعلق المرأة بالرجل في جميع الأحوال". 0.39

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) إثارة حركية(CC1) تحفظ كلامي(A2.3) صمت(CP1) هيأة دالة على العواطف(CN4) عقلنة(A2.13) عزل الأشخاص(A2.15).

- المقروئية:

نظرا لقصر القصة وهيمنة سياقات الكف والرقابة يمكن اعتبار المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

ترمي اللوحة إلى إشكالية الصراع داخل الزوج بقطبيه الليبيدي والعدواني وأدركت المفحوصة من خلال تعبيرها النزوي (تعلق المرأة بالرجل).

- **اللوحة 5:**

08 "... أكثر من لخرين... والو معرفتش نفسرها...". 0.21

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) إثارة حركية(CC1) مواظبة(E10) انتقاد للأداة(CC3) ميل إلى الرفض (CP5).

- المقروئية:

جاء الخطاب قصير جدا وهيمن عليه سياقات الكف فجاءت المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

تتشط هذه اللوحة الفضولية الجنسية وهوامات المشاهد البدائية والشعور بالذنب المرتبط بالاستمناء لكن المفحوصة لم تدرك الإشكالية بسبب الكف.

▪ **اللوحة 6GF:**

05 "... هذا الصورة... راه يحاول يقنع فيها بلي مهوش خطأ بصح هو راه صح خطأ... صمت... تقلقت كي معرفتش، مزالو ياسر تصاوير؟". 0.19

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) تحفظات كلامية(A2.3) تشديد على العلاقات بين الأشخاص(B2.3) نقد ذاتي(CN9) طلبات موجهة للفاحص(CC2).

- المقروئية:

نظرا لهيمنة سياقات الكف فجاءت المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

ترمي إشكالية اللوحة إلى التقارب الليبيدي المحرم لكن المفحوصة لم تتمكن من إدراك ذلك بسبب سياقات الكف.

▪ **اللوحة 7GF:**

19 "... تنهدت آه ... صورة الأم والبنت بصح وشنهي عنوانها... صمت ما لقيتش عنوان". 0.38

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) تعبيرات حركية(CC1) عقلنة(A2.13) صمت(CP1) ميل إلى الرفض(CP5).

- المقروئية:

جاء الخطاب قصير وهيمنت عليه سياقات الكف جعلت من المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

ترمي اللوحة إلى إشكالية العلاقة بين الأم والبنت ورغبت الفتاة في تقمص شخصية أمها والعودة إلى المرحلة الأوديبية فرغم إدراك المفحوصة على أنهما أم وبنت إلا أنها لم تضعهما

في علاقة صراعية كما أن الدمية التي تشير إلى الطفل الأوديبي والتي عزلتها ما بين عجز المفحوصة أمام الوضعيات الأوديبية.

- **اللوحة 9GF:**

09 "... إيماءات... صمت... أشارت باليد (لا) ... صمت... والو". 1.17

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) تعبيرات حركية(CC1) إثارة حركية(CC1) صمت(CP1) ميل إلى الرفض(CP5).

- المقروئية:

عدم قدرة المفحوصة على التعبير والكف واضح جعل المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

تثير اللوحة إشكالية الهوية والتقمص الجنس في إطار التنافس والغيرة إلا أن المفحوصة لم تدرك الإشكالية نظرا لرفضها للوحة.

- **اللوحة 10:**

40 "... إيماءات... صمت... قلب الورقة... صمت... جيت نعبر عليها وليت نحس بالكذب... شوفي المرا صادقة بصح الراجل والو... صمت... المرة لولة شفت أب معنق بنت وراكي عارفة الشعور". 1.06

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) إثارة حركية(CC1) صمت(CP1) نقد ذاتي(CN9) ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة(B2.7) مثلنة الموضوع(CM2) تذبذب بين تفسيرات مختلفة(A2.6) عدم استقرار في التقمصات(B2.11) طلبات موجهة للفاحص(CC2).

- المقروئية:

جاء الخطاب نوعا ما مبني إلا أن كثرة سياقات الكف والتجنب جعلت من المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

ترمي اللوحة إلى التعبير الليبيدي للزوج وهنا المفحوصة لم تدرك الإشكالية وهنا من خلال ذكرها العلاقة بين الأب والبنت.

- **اللوحة 11:**

20 "... تدوير اللوحة... صمت... النظر محتارة... صمت... مش مفهومة كيما حياتي شوفي كي داير شكلها كلش أكحل". 0.33

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) ميل إلى التقصير(CP2) ميل إلى الرفض(CP5) صمت(CP1) انتقاد للأداة(CC3).

- المقروئية:

نظرا لهيمنة سياقات الكف والتجنب جاءت المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

تعبر هذه اللوحة إلى القلق وإلى إشكالية بدائية ما عبرت عنها بـ "مش مفهومة كلش أكحل".

- **اللوحة 13MF:**

32 "... هنا مرض... صمت... يعبر على الانهيار تاع الأسرة...". 0.37

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) تعبير عن تصورات مرتبطة بالعجز(E6) عقلنة(A2.13) إدراك مواضيع منهارة(E9).

- المقروئية:

نظرا لقصر الخطاب وهيمنة سياقات الكف والتجنب يمكن اعتبار المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

تحرض بصفة قوية على التعبير الجنسي والعدوانية داخل الزوج وهنا المفحوصة لم تدرك الإشكالية لعدم تعرضها على البعد الجنسي والعدواني.

- **اللوحة 19:**

17 "... كون خليت كلمة مفهمتهاش لهاذي وشنهي هاذي بانولي نوافذ طبيعية بصح مش طبيعة حرت ملقيتلهاش تفسير". 0.54

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) تمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) تذبذب بين تفسيرات مختلفة(A2.6) نقد ذاتي(CN9) ميل إلى الرفض(CP5).

- **المقروئية:**

نظرا لهيمنة سياقات الكف وعدم قدرة المفحوصة على التعبير فيمكن اعتبار المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

ترمي إشكالية اللوحة إلى إحياء الإشكالية ما قبل التناسلية لكن لم تستطع المفحوصة النكوص إلى الإشكالية البدائية للوحة وهذا دليل على صعوبة تسيير الإشكاليات البدائية.

- **اللوحة 16:**

19 "... مسح الورقة... صمت وش نقدر نرسم فيها... صمت... شوفي تبدا بجامع ومدرسة ترجعي للأسرة صمت... في بالي كيما هاك فيها أم وأب لازم... صمت... فيها قع عوامل الحياة تعود... صمت... مش عارفة كفاه نشرحها أساسيات الحياة: المسجد والدار والاستقرار تكون مستقرة أساسها مستقرة". 02.07

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) إثارة حركية(CC1) صمت(CP1) تذبذب بين تفسيرات مختلفة(A2.6) التأكيد على ما هو خيالي(A2.12) اضطرار إلى طرح الأسئلة وميل إلى الرفض(CP5).

- **المقروئية:**

نتيجة لما جاء في القصة من هيمنة سياقات الكف والرقابة فيمكن اعتبار المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

تكشف اللوحة عن الطريقة التي يبني بها المفحوص موضوعه وكيفية إلمامه بجميع الأحداث والأشخاص وهنا المفحوصة أدركت الإشكالية من خلال طريقتها في بناء القصة ومواضيعه المفضلة على رغبة شخصية مع ظهور إرصان للصراع.

الجدول رقم (05): خلاصة سياقات TAT للحالة الثالثة "خديجة":

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A2.3=2	B2.3=1	CP1=21	E1=2
A2.6=3	B2.7=1	CP2=1	E6=1
A2.12=2	B2.11=1	CP4=2	E9=1
A2.13=3		CP5=9	E10=1
A2.15=2		CP=33	
		CN9=3	
		CN=3	
		CM2=1	
		CM=1	

	CC1=10 **CC2=3** **CC3=2** **CC=15**		
	CF1=2 **CF=2**		
E=5	**C=54**	**B=3**	**A=12**
المجموع: 74			

من خلال الجدول السابق الذي يوضح نتائج اختبار تفهم الموضوع كانت أساليب الكف هي المسيطرة بنسبة(C=72.97%) وتمثلت في الكف الرهابي(CP=33) المتمثلة في الصمت(CP1=21) والميل إلى الرفض(CP5=5) إضافة إلى عدم توضيح الصراع (CP4=2) والميل إلى التقصير (CP2=1).

إضافة إلى السياقات السلوكية(CC=10) والسياقات النرجسية(CN=3) والسياقات الهوسية والتمسك بالمحتوى الظاهري التي جاءت بنسب قليلة.

أما أساليب الرقابة فجاءت بنسبة(A=16.21%) متمثلة في تحفظات كلامية وتذبذب بين تفسيرات مختلفة وعقلنة إضافة إلى بعض السياقات الأخرى وجاءت بنسب متقاربة قليلة.

وبالنسبة للسياقات الأولية فجاءت قليلة(E=6.75%) تمثلت في عدم إدراك الموضوع الظاهري(E1) وإدراك مواضيع مفككة(E6) وتصورات العجز (E9) وسياق المواظبة(E10).

أما سياق المرونة فجاءت غير فعالة بنسبة جد ضعيفة(B=4.05%) وتمثلت في التشديد على العلاقات بين الأشخاص وذهاب وإياب بين رغبات متناقضة وعدم استقرار في التقمصات ما جعلها ضعيفة التمثيل وعدم إرصان في إشكاليات اللوحة.

ملخص حالة "خديجة:

ظهرت "خديجة" خلال المقابلة متوترة بعض الشيء لأنها تعاني صراعات زواجية أثرت عليها ومن خلال محاور المقابلة فيبدو على المفحوصة أنها عاشت طفولة نوعا ما حرجة والتي تمثلت في الفراغ العاطفي من طرف الأب الذي تجنبت الحديث عنه (شبه غياب للأب)، وأسقطت السبب على المشاكل العامة بين بيت جدها وأمها، والاختيار الزواجي الذي لم تكن مقتنعة بعد مما أثر على علاقتها الزوجية لإنهاء هاته الصراعات في تكدرها زواجي. جاءت نتائج اختبار تفهم الموضوع موضحة لما جاء في المقابلة وذلك من خلال سيطرت سياقات تجنب الصراع(C=75.97%) التي كان أغلبها الكف الرهابي(CP=33) والتي تمثلت في توقفات كلامية(CP1=21) والميل إلى الرفض إضافة إلى عدم توضيح الصراع والميل إلى التقصير بالإضافة إلى السياقات السلوكية(CC) والسياقات النرجسية(CN) والسياق الهوسي وسياق التمسك بالمحتوى الظاهري، كما تميز بروتكول "خديجة" بسياقات من نوع الرقابة(A=16.21%) في خدمة الكف وعدم التوغل في العالم الداخلي في محاولة إبعاد الصدى الهوامي والتي تمثلت في تحفظات كلامية وتذبذب بين تفسيرات مختلفة وعقلنة إضافة إلى بعض السياقات الأخرى وجاءت بنسب متقاربة وقليلة، إضافة إلى السياقات

الأولية التي جاءت بنسبة(E=6.75%) والتي كانت بنسبة ضعيفة تمثلت في عدم إدراك الموضوع الظاهري(E1) وإدراك مواضيع مفككة(E6) وتصور العجز (E9) وسياق المواظبة. وكان ظهور سياقات المرونة ضعيف جدا غير فعال بنسبة(B=4.05%).

وبالتالي تميز بروتوكول "خديجة" بهيمنة سياقات الكف وتجنب الصراع وبحضور سياقات الرقابة قصد غلق إمكانية شرب العواطف والتصورات وإضافة إلى أساليب المرونة التي ظهرت قليلة لم تساعد في إثراء البروتوكول ببناء الصراع وإرصانه، وهذا ما يعكس تكدر علاقتها الزوجية الراجع إلى نوعية التوظيف الهش وعدم القدرة على معالجة الصراعات.

4) الحالة الرابعة: حالة منى

- **وصف الحالة:**

منى 23 سنة، مستواها الدراسي أولى متوسط، بدون أولاد، ماكثة بالبيت، تزوجت وتطلقت وأعادت الزواج، هندامها مرتب ومنظم ونظيف.

- **المقابلة العيادية:**

أهم ما جاء في المقابلة العيادية هو أن "منى" لديها 23 سنة تزوجت في سن 20 الزواج الول "تزوجت كي كان عمري 20 سنة قعدت عندو 07 أشهر وطلقت" ومن بعد عاودت الزواج منذ 07 أشهر.

أما عن طفولتها "كنا عايشين مع بابا وأمي كان بابا متسلط عنيف يضرب ماما قدامنا، عنف، عشنا عيشة تاع حقرة كان يضربني دار فيا وش دار" "ومن بعد طلقت ماما كي كان عمري 9/8 سنين، عشنا مع ماما في دار جدي وكانت ماما خدامة، علاقتي بماما مليحة بالعكس عندي هي كلش في الدنيا، أما بابا دار فيا منشتيهش حاقرني حقرتو هي اللي

خلاتني نزوج باه نتهنى منو" "أيا كي زوجت ماما داني بابا عشت عندو وكان عمري 14 سنة عشت مراهقة صعيبة عندو المرة لولة كان مليح قالي نديرلك مستقبلك عندي تقري عندي من بعد دار عليا ولا يصكر عليا الباب وتحرشو مرت بابا وتقلو راها دير ودير ولا يحقر فيا..".

أما عن العلاقة العاطفية مدرتش حتان تزوجت طول وافقت على الزواج وكنت مقتنعة وشاتية باه نتهنى من بابا، تزوجت لول من بعد لقيتو يخدع فيا طلقت على الخيانة الزوجية وبعد 07 أشهر عاودت الزواج.

كان الزواج يمثلي دار، أسرة، استقرار، ضرك ندمت كي طلقت من لول خاطر فيه حوايج خير من هذا وهذا ما لقيت فيه حتى حاجة مليحة، بداية المشاكل عندها شهرين كنا عادي مع أمو من بعد جات ختو ولات دير فالمشاكل ولاو يحرشوه عليا يضربني، عنيف يهرس عليا صوالح يبلع عليا بالمفتاح ويشربني، والعلاقة الجنسية كانت عادي، جا رمضان أيا قالي قع نحبسو ومن بعد طول جات ختو بدات المشاكل ولينا خوت مكان والو أيا نقلو راني مرتك حلالك وهو والو مولاتش كاين رغبة من جيهتو حسيتو حبس قع عليا نقلو علاه وشاد رتلك يرقد ويخليني معناها زكارة منديرش، وليت نحس بالذل تبانلي سبة المشاكل دارهم ختو، ولا معنديش أمل معاه شاتية نطلق كنت دايرة فيه ثقة عمياء كنت نحكيلو كلش من بعد استغلها ضدي، طاح من قلبي....
نظرتي للمستقبل نحوس نقرا ندير مستقبل نبني حياتي شاتية يتبدل كلش.

1.4 تحليل المقابلة:

جاءت طفولة "منى" فارغة من الإشباع العاطفي فقد كانت حياتها مليئة بالقسوة من طرف الأب والعيش في مشاكل وصراع وعنف بين الأب والأم والضرب مليئة بالسوء والاضطهاد من طرف الأب، كما أنها عاشت كذلك مراهقة صعبة عند الأب المتسلط فكانت فترة حرجة أما عن علاقتها الحبية فلم تعشها أما عن الاختيار الزواجي فلم يكن لديها خيار إلا أنها كانت مقتنعة للهروب من سلطة الأب والبحث عن زوج بعكس الصورة الوالدية إلا أنها وجدت نفس الصور، وهذا ما جعل العلاقة الزوجية لـ "منى" تدخل في تكدر.

وفي تلخيص للمقابلة العيادية أنها عاشت طفولة قاسية في غياب الجانب العاطفي والسلطة الاضطهادية الوالدية وعدم التكيف مع العالم الخارجي مما أثر على حياتها الزوجية فكانت تريد الهروب من أب اضطهادي وحلمها في زوج غير أبيها إلا أنها وجدت نفس الصور الوالدية وهذا ما أدى بها إلى التكدر الزواجي.

2.4 تقديم الاختبار:

- **اللوحة 1:**

19 "... حزين... صمت... مكتئب مش فرحان قايس في عالم آخر... صمت مع النظر جيدا حاط آلة تاع موسيقى ياك؟ ... صمت.... خلاص". 2د

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) تشديد على الانطباع الذاتي(CN1) هيأة دالة على العواطف(CN4) تحفظات كلامية(A2.3) عدم التعريف بالشخصيات(CP3) صمت(CP1) طلبات موجهة للفاحص(CC2) ميل إلى الرفض(CP5).

- المقروئية:

جاء الخطاب نوعا ما مبني إلا أن سياقات الكف جعلت من المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

ترمي اللوحة إلى إشكالية عدم النضج الوظيفي المرتبطة بقلق الخصاء وبهذا المفحوصة تمكنت من إدراكها دون إرصانها.

- **اللوحة 2:**

13 "... هدي مرا في الريف رافدة كتاب ومرا قاعدة عند شجرة وكاين راجل عند حصان ومزرعة وبيوت صمت وهز بالرأس... كاين... أشجار كيما هاك... صمت هدا ما بانلي". 1.25

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) عدم التعريف بالشخصيات(CP3) التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) عدم التعريف بالشخصيات(CP3) التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) ميل إلى التقصير (CP2) ميل إلى الرفض(CP5).

- **المقروئية:**

نظرا لهيمنة سياقات التجنب فيمكن اعتبار المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

ترمي اللوحة إلى العلاقة الأوديبية الثلاثية إلا أن المفحوصة لم تتمكن من ذلك لتمسكها بالمحتوى الظاهري للوحة وعدم وضع الأشخاص في علاقة.

- **اللوحة 3MB:**

08 "... كاين مرا معناها مرهقة تبكي مريضة طايحة من كثرة الألم تبكي... صمت هذا ما بانلي... التصويرة تبينلك كيفاه عايشة". 1.23

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) التشديد على الانطباع الذاتي(CN1) عاطفة معنونة(CN3) ميل إلى الرفض(CP5) ميل إلى التقصير (CP2).

- **المقروئية:**

جاء الخطاب مبني ومسلسل إلا أن سياقات الكف طغت عليه جعلت المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

توحي اللوحة إلى إشكالية فقدان الموضوع وتطرح سؤال تكوين الوضعية الاكتئابية وهنا المفحوصة أدركت الإشكالية.

- **اللوحة 4:**

04 "هذي مرا تخزر فالراجل والراجل مش معبرها مش مقيمها تخزر فيه وتضحك ومش معبرها، هارب منها شادة فيه وهارب منها... هذا ما بانلي". 0.46

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) عدم التعريف بالشخصيات(CP3) التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) ميل إلى الرفض(CP5) ميل إلى التقصير(CP2).

- **المقروئية:**

جاءت القصة مبنية ومسلسلة إلا أن سياقات الكف جعلت منها مقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

ترمي اللوحة إلى صراع نزوي في علاقة جنسية أو تنشيط قلق الانفصال والفقدان وهنا المفحوصة أدركت الإشكالية.

- **اللوحة 5:**

05 "هذي مرا حالة باب تشوف فالكتب وصوالح محطوطين حزينة مكتئبة... تنهدت... صمت... تشوف في باقة ورود. هذا مكا". 0.58

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) عدم التعريف بالشخصيات(CP3) التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) تشديد على الحياة اليومية الحالي والملموس(CF2) التشديد على الانطباع الذاتي(CN1) التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) صمت(CP1) ميل إلى الرفض(CP5).

- **المقروئية:**

جاء الخطاب رغم قصره مبني نوعا ما، لكن تمسك المفحوصة بالمحتوى الظاهري للوحة وهيمنة سياقات التجنب جعل المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

ترمي اللوحة إلى مشاعر الذنب والفضول الجنسي وهوامات المشاهد البنائية لم تدرك الصراع لتجنبها وتمسكها بالمحتوى الظاهري.

- **اللوحة 6GF:**

07 "هذي مرا تخزر في راجل وهي مصدومة والراجل مش معبرها هو ثاني يخزر فيها بصح مش خزرة تاع... صمت مرا تخزر فيه متفاجئة وهو يشرب في الدخان وهي تخزر فيه متفاجئة". 0.55

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) عدم التعريف بالشخصيات(CP3) التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1).

- **المقروئية:**

جاء الخطاب قصير مع هيمنة سياقات الكف على القصة مما جعل من المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

ترمي هذه اللوحة إلى هوامات الإغراء وحيث أدركت المفحوصة إشكاليتها مع تقارب ذو نوع ليبيدي مع عدم ظهور إرصان.

- **اللوحة 7GF:**

07 "هذي أم تشوف في بنتها ومش معبرتها معناها حزينة هاك مدورة وجهها نهدر معاها مش معبرتها شادة حاجة دمية في يدها". 1.21

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

بعد زمن كمون(CP1) التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) التشديد على الانطباع الذاتي (CN1) ميل إلى الرفض(CP5) ميل إلى التقصير(CP2).

- **المقروئية:**

جاءت القصة مبنية ومسلسلة إلا أن سياقات الكف جعلت المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

توحي اللوحة إلى إشكالية العلاقة بين الأم وابنتها في وضعية كتمان وصمت من قبل الذات والصراع يتمحور في رغبة البنت في تمعض أمها والعودة إلى المرحلة الأوديبية، وهنا المفحوصة أدركت الإشكالية من خلال إدراكها للصراع القائم بين الأم والبنت مع إدراكها للدمية (الطفل اللليبيدي) مع عدم إرصان الصراع.

- **اللوحة 9GF:**

04 "هذي مرا معناها هاربة من وحدة واقفة في شجرة وتهدر معاها مش مقيمتها شادة في حاجة شاد في كتب... صمت... هذا مكا". 0.45

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) عقلنة(A2.13) ميل إلى الرفض (CP5) ميل إلى التقصير (CP2).

- **المقروئية:**

جاءت القصة مبنية إلا أن سياقات الكف هيمنت عليها جعلت من المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

توحي إشكالية اللوحة إلى مدى التميز الواضح بين الشخصين الاثنين كما تطرح الإشكالية الهوية الجنسية، حيث تمكنت المفحوصة من إدراكها إلا أن تمسكها بالمحتوى الظاهري بشكل كبير ما جعل العلاقة غير واضحة.

- **اللوحة 10:**

5 "هذا راجل يعامل في أم معاملة مليحة سلم على راسها... صمت... هدا مكا". 0.55

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة(B2.4) استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع(CM1) مثلنة ايجابية(+CM2) ميل إلى التقصير (CP2).

- **المقروئية:**

جاء الخطاب قصير إلا أن المقروئية سيئة نظرا لسياقات الكف (C) .

- **الإشكالية:**

تبعث الإشكالية إلى التعبير الليبيدي للزوج، إلى تقارب من النوع الليبيدي، وهنا المفحوصة لم تدرك الإشكالية من خلال ذكرها علاقة الأم وابنها.

- **اللوحة 11:**

12 "ها أككي... (تدوير اللوحة) شجرة، جامع، كاين... صمت مظلمة متبانش.. هذا مكان". 0.48

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

زمن كمون(CP1) التمسك بالمحتوى الظاهري(CF1) إدراك أجزاء نادرة وغريبة(E2) نقد للأداة(CC3) ميل إلى الرفض(CP5) ميل إلى الاختصار (CP2).

- **المقروئية:**

تميزت القصة بعجز المفحوصة عن التعبير مع هيمنة سياقات التجنب وظهور السياق الأولي مما جعل المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

توحي إشكالية اللوحة إلى العلاقات البدائية مع الأم وهنا المفحوصة لم تتكمن من إدراك الإشكالية نظرا لهيمنة سياقات الكف والرقابة وإلى إيحاءات اللوحة المقلقة.

- **اللوحة 13MF:**

"... هذي مرا راقدة كيما نقولو تعدى عليها جنسيا عنيف معاها كاين ميتة كيما نقولوا عريانة والراجل يبكي... صمت خلاص". 01.06

- **ديناميكية السياقات الدفاعية:**

دخول مباشر في التعبير(B2.1) تحفظات كلامية(A2.3) ثبوت الموضوع الجنسي (B2.9) تعبيرات فضة مرتبطة بموضوع جنسي(E8) تحفظات كلامية (A2.3) تعبير عن عواطف مرتبطة بالموت (E9) .

- **المقروئية:**

جاء الخطاب مبني ومتسلسل وتنوعت السياقات بين سياقات الرقابة والمرونة إلا أن السياقات الأولية جعلت المقروئية سيئة.

- **الإشكالية:**

ترمي إشكالية اللوحة إلى التعبير الجنسي والعدوانية داخل الزوج وقد نجحت المفحوصة في إدراك الإشكالية.

- **اللوحة 19:**

13 "... كلي عالم... صمت... مش باينتلي معرفتش كاين صور كاين فيها كلي هذا (إشارة باليد للفاحص) مصباح هذا مكا". 0.54

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) تحفظات كلامية(A2.3) نقد ذاتي(CN9) نقد للأداة(CC3) ميل إلى الرفض(CP5).

- المقروئية:

تميز الخطاب بعدم قدرة المفحوصة على التعبير وهيمنة سياقات الكف على القصة مما جعل المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

ترمي إشكالية اللوحة إلى إحياء الإشكالية قبل التناسلية وهنا المفحوصة لم تتمكن من إدراك الإشكالية لعجزها عن التعبير.

- **اللوحة 16:**

08 "...كاين عالم عايشة فيه بنت حزينة مش عايشة عيشتها كيما البنات محبوسة. محبوسة عنف مش عايشة عيشة البنات، الطفلة يضربوها، محبوسة محبوسة محبوسة، ما تخرج ولا تدخل مش عاطينها حقوقها". 1.38

- ديناميكية السياقات الدفاعية:

زمن كمون(CP1) لجوء إلى مصادر ثقافية(A1.2) التشديد على الانطباع الذاتي(CN1).

- المقروئية:

جاء الخطاب مبني إلا أن سياقات الكف والرقابة جعلت من المقروئية سيئة.

- الإشكالية:

توحي إلى الطريقة التي يبني بها المفحوص موضوعه وكيفية إلمامه بجميع الأحداث والأشخاص وهناك المفحوصة أدركت الإشكالية من خلال طريقتها في بناء قصة مبنية على رغبة شخصية وإسقاط حياتها بها مع ظهور إرصان للصراع.

الجدول رقم (06): خلاصة سياقات TAT للحالة الرابعة "منى":

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات التجنب (C)	السياقات الأولية (E)
A2.1=1 A2.3=2 A2.13=1	B2.1=1 B2.4=1 B2.9=1	CP1=14 CP2=7 CP3=6 CP5=9 CP=36	E2=1 E8=1 E9=1
		CN1=5 CN3=1 CN4=1 CN9=1 CN=8	
		CM1=1 CM2=1 CM=2	
		CC2=1 CC3=2 CC=3	
		CF1=7 CF2=1 CF=8	
A=4	B=3	C=57	E=3
المجموع: 67			

من خلال الجدول الذي يوضح نتائج اختبار تفهم الموضوع كانت أساليب الكف والتجنب هي المسيطرة بنسبة(85.07%) وتمثلت في سياقات الكف الرهابي(CP=36) والتي جاءت عبارة عن توقفات كلامية وميل إلى الرفض والاختصار وعدم التعريف بالشخصيات إضافة إلى السياقات النرجسية(CN=8) والسياقات العملية(CF=8) والسياقات السلوكية (CC=3) والسياقات الهوسية(CM=2) وهذا كله لتجنب وضعيات اللوحات التي تشير إلى الصراعات وتثير استدراج هوامات قامت بكبتها، أما أساليب فجاءت غير فعالة بنسبة (A=5.97%) تمثلت في اللجوء إلى مصادر ثقافية وتحفظات كلامية وعقلنة.

أما أساليب المرونة والأساليب الأولية فجاءت بنسب متساوية وضعيفة (B=4.47%) (E=4.47%) وكانت سياقات المرونة متمثلة في الدخول المباشر في التعبير وتعبير عن عواطف قوية وثبوت موضوع جنسي، أما السياقات الأولية فتمثلت في إدراك أجزاء نادرة وتعبير عدواني وتصور مرتبط بالاضطهاد.

وكتلخيص لحالة "منى" فهيمنة سياقات تجنب الصراع على البروتكول وقصر القصص ودخولها من الصراع الذي يدل على الحرمان العاطفي الذي تعرضت له في الصغر وعلى الصراعات النفسية الداخلية.

ملخص حالة "منـى":

أوضحت معطيات المقابلة العيادية للحالة "منى" أنها تعرضت لطفولة ومراهقة صعبة جدا فارغة من الاتساع العاطفي مليئة بالقسوة والاضطهاد والحرمان العاطفي الذي إثر على حياتها الزوجية من اختيارها الزواجي الذي لم تكن مسؤولة عنه وكان مجرد هروب من سلطة الأب، مما أدى بها إلى تكدر علاقتها الزوجية وعدم النجاح في زواجها الأول وكذلك زواجها الثاني حيث تعيش في صراع وكدر زواجي.

أما عن نتائج اختبار تفهم الموضوع فجاءت موضحة لما جاء في المقابلة فكان الاستعمال القوي المهيمن لسياقات تجنب الصراع بنسبة(C=85.07%) متمثلة في سياقات الكف الرهابي(CP=36) والتي جاءت على شكل توقفات كلامية وميل إلى الرفض والتقصير وعدم التعريف بالشخصيات إضافة إلى السياقات النرجسية والتي تمثلت في إدراج أحكام ذاتية وعاطفة معنونة وهيأة دالة على العواطف ونقد ذاتي إضافة إلى اللجوء إلى التمسك بالمحتوى الظاهري، كما جاءت بعض السياقات الأخرى من سياقات الكف وهذا كله لتجنب وضعيات اللوحات التي تثير الصراعات وتثير استدراج الهوامات التي جاءت بنسبة قليلة(A=5.97%)غير فعالة تمثلت في اللجوء إلى مصادر ثقافية وتحفظات كلامية وعقلنة أما سياقات المرونة فجاءت ضعيفة(B=4.47%) تمثلت في الدخول المباشر في التعبير وتعبير عن عواطف قوية ومبالغة وثبوت الموضوع الجنسي، وفيما يخص السياقات الأولية جاءت مساوية لنسبة سياقات المرونة(E=4.47%) وتمثلت في(E2/E8/E9).

وبالتالي الفراغ العاطفي وعدم الإشباع العاطفي والاضطهاد الذي تعرضت له الحالة في الطفولة الذي ظهر من خلال قصر القصص وخلوها من الصراع إضافة إلى الكبت الذي يعكس نوعية توظيفها النفسي الهش والضعيف

5) الاستنتاج العام:

نستنتج مما سبق أن الكدر الزواجي راجع إلى الحياة التكوينية للإنسان من الطفولة إلى الرشد وهذا ما يتعلق بالحياة العلائقية في الطفولة ومستوى إشاعاتها التي تؤثر في حياة الانسان، فنظرا لأهمية الطفولة في حياة الرشد فهي تؤثر في استمرارية حياته ولهذا فهي تترك رواسب تستيقظ في مرحلة الرشد وفقا لها يختار الفرد الزوج.

يعتبر "فرويد" من الأوائل الذين حاولوا إبراز أهمية الحياة البدائية في الطفولة، وقد أبرز ذلك من خلال تعاقب وتفاعل مرحلة النمو النفسي والجنسي، وشدد على أهمية النمو السليم لأنه يؤثر في حياة الرشد، لأن الحياة عبارة عن استمرارية من الطفولة إلى المراهقة ثم الرشد، وتترك هذه المراحل أثرها سواء بالإيجاب أو بالسلب والتي تتحكم في سلوكه حيث أن تعاقبها وتفاعلها يعطينا فرد له توظيف عقلي وجهاز نفسي، وهناك عناصر أساسية وضرورية تكون هذا الجهاز وهي العناصر الميتاسيكولوجية (الليبيدو، نوعية القلق، نوع العلاقة بالموضوع، طبيعة الصراع، وطبيعة الميكانيزمات الدفاعية) وهي التي تكون البينية النفسية التي يعرفها "بيرجوري" بأنها ذلك التنظيم الثابت والنهائي مكونات ميتاسيكولوجية. (الساعاتي، 1988، ص 21)

وهذا ما يأثر على بناء علاقات الانسان وخاصة العلاقة الزوجية وهذا ما أكدته العلاقات الهشة للحالات وعدم إشباع من قبل الأب أو الأم التي أثرت على استمرار العلاقة الزوجية وجعلها تدخل في صراع ومعاناة، وكذلك الصور الوالدية التي تؤثر في العلاقة الزوجية والاختيارات الزوجية التعويضية أو الاتكالية والتكميلية التي تدل على عدم النضج النفسي وهذا ما أكده اختبار تفهم الموضوع TAT بظهور عدة أساليب دفاعية تعبر عن التوظيف النفسي للحالة باشتراكهم في أساليب تمثلت في هيمنة الكف المتمثلة في الكف الرهابي والتوقفات الكلامية والميل إلى الاختصار والسياقات السلوكية والسياقات العملية وسياقات التجنب الأخرى، بالإضافة إلى سياقات الرقابة التي تمثلت في تحفظات كلامية وتذبذب في التفسيرات واجترار في الكلام وعزل الأشخاص والعناصر والتشديد على الصراعات النفسية الداخلية بالإضافة إلى السياقات الأخرى وسياقات المرونة القليلة التي لم تكن فعالة والأساليب الأولية التي تمثلت في الاضطهاد.

ومن هنا يظهر أن التوظيف النفسي للحالات ضعيف ومنه الكدر الزواجي ينعكس في عدم النضج النفسي المؤدي إلى عدم القدرة على مواجهة الواقع وحل الصراعات التي تنتهي بتكدر العلاقة الزوجية.

أما بالنسبة للإشكاليات فالإشكالية أظهرت الحالات عجز أمام اللوحات التي تثير الصراع الأوديبي إما بعدم إدراكها أو إدراكها وعدم القدرة على حل الصراع، ما اضطرهم إلى التقصير واجترار في الأفكار ويظهر جليا من خلال اللوحات (7Gf -6GF -2 -1).

كما أظهرت الحالات عجز أمام الإشكاليات البدائية (19،11) وهذا ما يعرقل مسار الحركات النفسية وعدم إرصان الوضعيات التي أثارت اللوحات ولهذا يعتبر توظيف المتكدرين زواجيا توظيفا هشا مرضيا.

الخـــاتمـــــــــــة

تم التطرق في هذه الدراسة إلى نوعية التوظيف النفسي وعلاقته بالكدر الزواجي، ومن تصور ديناميكي تحليلي نفسي لأنه يخدم ويفسر إشكالية الدراسة بعمق وبما أن التوظيف النفسي يفهم على أساس مبادئ التحليل النفسي.

إن استمرارية العلاقة الزوجية يتطلب عدة قواعد وأساسيات وأهمها الخصائص النفسية للفرد المتمثلة في الجهاز النفسي الذي يعمل على التنسيق بين داخل الانسان ومحيطه الخارجي الذي يحتوي على مثيرات تهدد حياته المستقرة ومنه يدخل الفرد في صراع نفسي يؤثر على علاقته الزوجية.

وبالتالي فالكدر الزواجي يرجع إلى نوعية التوظيف النفسي للفرد أي يتمثل في ضعف الأنا في مواجهة الصراعات النفسية ومواجهة الواقع بحيث يجد الفرد نفسه يواجه صراعات تمنعه من بناء علاقة زوجية مستقرة، وكل هذا نتيجة لرواسب علائقية قديمة (المراحل التكوينية الأولى) انعكست لاشعوريا في عدم النضج النفسي وهشاشة في البناء النفسي لتنتهي به في علاقة زوجية متكدرة.

قائمة المصادر والمراجع

➢ **المراجع باللغة العربية:**

1) توما الخوري، (1988)، **سيكولوجية الأسرة**، دار الجيل، بيروت.

2) حامد عبد السلام زهران، (2005)، **علم النفس النمو الطفولة والمراهقة**، عالم الكتب، الطبعة السادسة، القاهرة.

3) حسن صالح الداهري، (2008)، **الإرشاد الزوجي والأسرة**، دار صفاء، الطبعة الأولى، عمان.

4) حسن صالح الداهيري، **مبادئ الصحة النفسية**، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة.

5) حسين عبد العظيم، (2004)، **الإرشاد النفسي**، النظرية والتطبيق التكنولوجيا، ط1، دار الفكر، عمان.

6) دانيال جولمان، (2000)، **الذكاء العاطفي**، تر: ليلي الجبالي، سلسلة المعرفة، العدد 262، الكويت.

7) س. ليندلزي، ج. بول، (2000)، **مرجع في علم النفس الاكلينيكي للراشدين**، تر: صفوت فرج، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

8) سامر جميل رضوان،(2009)، **في الطب النفسي وعلم النفس الكلينيكي**، دار الكتاب الجامعي، بدون طبعة.

9) سامية حسن الساعاتي،(1981)، **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي**، دار الفكر العربي، بيروت.

10) سعد جلال، **الطفولة والمراهقة**، ط2، دار الفكر العربي.

11) سناء الخولي،(2008)، **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

12) سي موسى محمود بن خليفة،(2009)، **علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء الأول، الجزائر.

13) سيجموند فرويد، (1954)، **الأنا والهو**، ترجمة الدكتور محمد عثمان نجاتي، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الرابعة، الجزائر.

14) سيجموند فرويد، (2004)، **الكف، العرض والقلق**، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بدون طبعة.

15) سيجموند فرويد، (2000)، **الموجز في التحليل النفسي**، ترجمة سامي محمود وعبد السلام، القفاش، مكتبة الأسرة، بدون طبعة.

16) سيجموند فرويد، **ثلاث مقالات في نظرية الجنس**، ترجمة سامي محمود علي، دار المعارف، الطبعة الرابعة، مصر.

17) صالح معاليم، (2003)، **محاضرات في الأمراض النفسية الجسدية**، ديوان المطبوعات المركزية، الطبعة الخامسة، بيروت.

18) عبد الرحمان سي موسى وزقار، (2015)، **العنف الرهابي من الطفولة والمراهقة**، مطبوعات.

19) علي زيعور، مذاهب في علم النفس، دار الأندلس للطباعة والنشر.

20) فيصل عباس، (2001)، **الاختبارات الاسقاطية، نظرياتها، تقنياتها، إجراءاتها**، دار المنهل اللبناني، الطبعة الأولى.

21) فيصل عباس، (1996)، **التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية**، المقارنة العيادية، دار الفكر العربي اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى.

22) كمال مرسي، **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**، دار العلم، الكويت.

23) ماهر عمر، (1988)، **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية**، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

24) محمد بيومي، (2000)، **سيكولوجية العلاقة الأسرية**، دار قباء، القاهرة.

25) محمد قاسم عبد الله، (2004)، **مدخل إلى الصحة النفسية**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

26) معصومة سهيل المطيري، (2005)، **الصحة النفسية مفهومها واضطراباتها**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، الكويت.

27) نادية شرادي، (2006)، **التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

28) نورمان ايبستين، (2006)، **الصراع الزواجي**، في روبرت ليهي (محدد)، دليل تفصيلي لممارسة العلاج النفسي المعرفي في الاضطرابات النفسية، تر: جمعة يوسف ومحمد صبوة، مكتبة ايتراك للطباعة والنشر، مصر الجديدة.

➢ **الدراسات والرسائل الجامعية:**

29) إخلاص القتال، (2002)، **العنف ضد المرأة لدى سيدات متزوجات من مدينة دمشق**، مفاهيم وآثار صحية، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا.

30) بلقيس جباري، (2003)، **التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء**، رسالة دكتواره غير منشورة، جامعة صنعاء.

31) حنان عبد المجيد، (2002)، **التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

32) رشاد منى عبد الحميد، (1994)، **صور الرجل كسلطة وعلاقتها بالتوافق الزواجي**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة عين شمس.

33) عبد الكريم صحراوي، (2008)، **دراسة عيادية حول الفشل في استمرارية العلاقة الزوجية** (الطلاق)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية.

34) قدور نويبات، (2013/2012)، **علاقة الكدر الزواجي بكل من الصحة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المتزوجين**، رسالة دكتوراه العلوم في علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

35) محمد القرني، (2007)، **تصميم برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف مستوى الكدر الزواجي وقياس فاعليته**، رسالة دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز.

36) موسى عبد الفتاح تركي، (2005)، **دراسة عن زواج الشباب المصري من الأجنبيات الأسباب والآثار**، دراسة ميدانية بمدينتي الأقصر والغردقة، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد 15، جامعة جنوب الوادي.

37) وفاء خليل، (1991)، **الرضا الزواجي من حيث علاقته بالبناء النفسي للزوجين لدى عينة من طلبة الدراسات العليا بالجامعة**، رسالة ماجستير غير منشورة قسم علم النفس، جامعة عين شمس، القاهرة.

➢ **المعاجم والقواميس:**

38) جان لا بلانش و ج.ب. بونتاليس، (1985)، **معجم مصطلحات التحليل النفسي**، ترجمة مصطفى حجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

39) مصطفى حجازي، (1985)، معجم مصطلحات علم النفس التحليلي، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، الجزائر.

➢ **مواقع الانترنت:**

40) وزارة العدل الجزائرية :(2011) نسب الطلاق في الجزائر.

http://www.mjustice.dz

➢ **المراجع باللغة الأجنبية:**

1) Ait saidhoum mohamed ou Ahmed(1993) **:« les techniques**

2) Baqué .M.F, (1992), Le Deuil à vivre, édition Odie Jacob,Paris.

3) Becka, **love is never enongh**, how coupels can overcon misunderstandings,resolve confilicts, and solve relationship problems, through conitive the rappy, perennial library, Haper & Row publishers, new York.

4) Bergeret .Jean , (1982) et all, **« psychologie pathologique,**

Chabert catherine (1998) **:« psychanalyse et méthodes projectives »**,Paris, dunod.

5) D.lagache, (1989) «**la psychanalyse**», Paris, p.u.f, 16em, ed.

essais de psychanalyse.(traduit par J.la planche et J-B pontalis, nouvelle édition) Paris, payot, 1981.

6) Fincham,F,Beach, **confict on marrage**; implication for working with couples, Annual review of psychology, v50, 1999.

7) Freud Sigmund (1920) **« au-dela du principe de plaisir »** in

8) Freud Sigmund, (1967) **« l'interprétation des rêvés »** Paris,

in bulletin de psychologie , né32-3.

9) Jacobson,S.,Cordova,J.(1993) :**couple distress**, In Clinical Handbook of psychological disorders, A step-by-step treatment manual 2nd ed,Barlow D, The Guilford press, New York.

l'université d'Alger.

10) Lacan, **Fonction et champ de la parole et du langage en pychanalyse**, paris, 1966.
11) Laplanche .J, et pontalise h-b, (1990) **« vocabulaire de la psychanalyse »**,Paris, p.u.f., 10em ed..
12) Nenberg (H), **Principes de psychanalyse et leur application aux névroses**, puf, paris, 1975.

p.u.f.2em ed .

13) Pierre Marty, (1976), **Les mouvements individuels de vie et de mort**,**Essai d'économie psychosomatique**, Paris, Payot.

projectives d'avenir » recherches, n°1, 1992,publication de

projectives thématiques en Algérie difficultés autuelles et

14) Shentoub.V, (1987) **« thématique apperception test (T.A.T) »**

Shentoub.V, (1990) et all, **« manuelle d'étulisation du T.A.T.(appriche psychanlytique),**Paris.dunid...

théorique et chimique »Paris, Masson ,3em ed..

- **القواميس باللغة الأجنبية:**

15) Laplanche .J, et pontalise h-b, (1990) **« vocabulaire de la**

psychanalyse »,Paris, p.u.f., 10em ed..